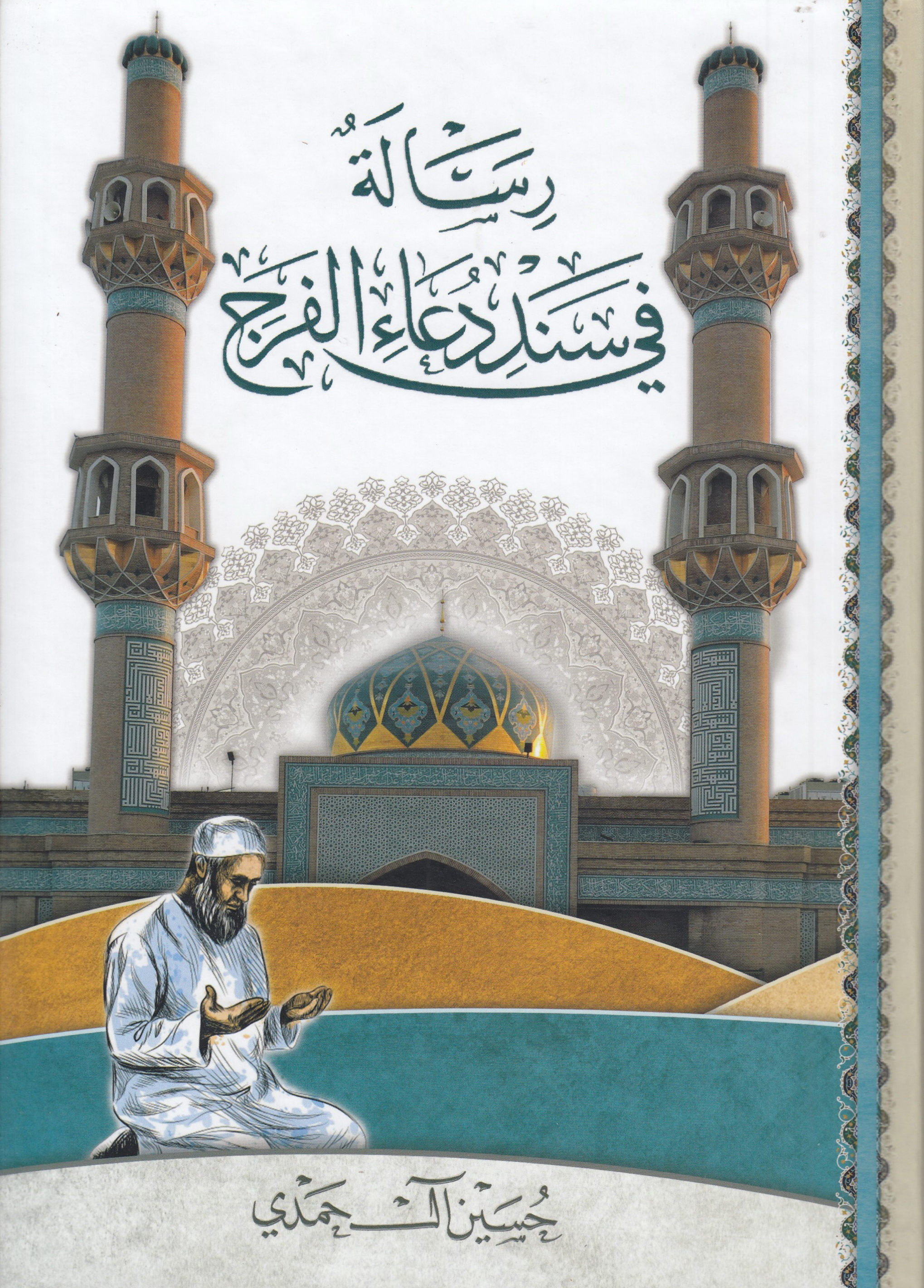

رسالة
في سند دعاء الفرج
حسين آل حمدي


رِسَالَةٌ
فِي سَنَدِ دُعَاءِ الفَرَجِ



بقلم: حسين آل حمدي



الطبعة: الأولى ١٤٠٠ هـ.ش ٢٠٢٢م

الكمية: ٥٠٠ نسخة

عدد الصفحات: ٢٦٤ صفحة

ایران. قم. مجتمع ناشران. محل رقم ١٢٥
تلفون ٣٧٧٣٢٧٣١ نقال ٠٩١٢٧٤٨١٥٨٦

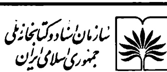
ایران. قم. پاساژ قدس. محل رقم ٣٦
تلفون ٣٧٧٣٢٦٣١ نقال ٠٩١٢٤٥١٢٥٦٣

www.zein.ir

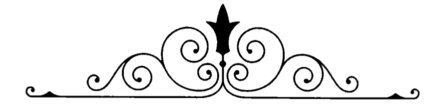








سرشناسه: ال‌حمدی، حسین، - .
عنوان قراردادی: دعای فرج. شرح.
Prayer of Faraj. Commantries
عنوان و نام پدیداورنده: رسالة في سند دعاء الفرج/ حسين ال حمدي.
مشخصات نشر: قم: نشر زین، ١٤٤٣ هـ = ٢٠٢٢ م = ١٤٠٠.
مشخصات ظاهری: ٢٦٤ص.
شابک: مرجع قیمت:وب سایت رسمی نشر زین: 978-622-7454-65-9؛
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا.
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه : ص. ٢٤٣ - ٢٥٥ ؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع: دعای فرج-- نقد وتفسیر.
موضوع: Prayer of Faraj-- Criticism and interpretation
رده بندی کنگره: BP ٢٧٠
رده بندی دیویی: ٢٩٧/٧٧٤
شماره کتابشناسی ملی: ٨٦٦١٩٩٧
اطلاعات رکورد کتابشناسی: فیپا.

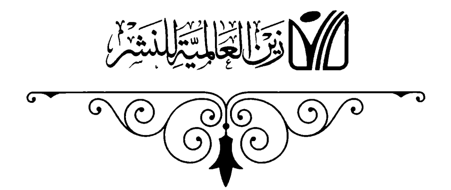


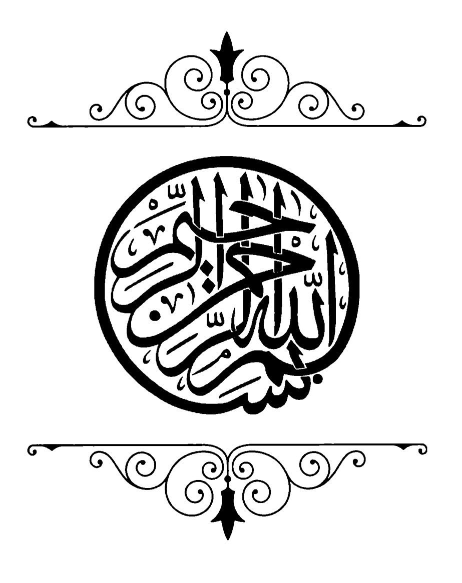
رسالة في سند دعاء الفرج

بقلم

حسين آل حمدي

زين العالمية للنشر




بسم الله الرحمن الرحيم

في البدء

ورد من الناحية المقدَّسة علىٰ يد السفير محمَّد بن عثمان في آخر توقيعاته ﷺ: «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ ذلك فرجكم»[1].

«اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ اَلحُجَّةِ بْنِ اَلحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آبَائِه فِي هَذِهِ اَلسَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعةٍ وَلِيًّا وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيْناً حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيْهَا طَوِيلاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ».

* * *

(١) كمال الدِّين وتمام النعمة (ص ٤٨٥/ باب ٤٥/ ح ٤)، الغيبة للطوسي (ص ٢٩٢ و٢٩٣/ ح ٢٤٧)، إعلام الورىٰ (ج ٢/ ص ٢٧٢)، الخرائج والجرائح (ج ٣/ ص ١١١٥)، الاحتجاج (ج ٢/ ص ٢٨٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سادة خلقه وسُفُن نجاته النبيِّ وأهل بيته الأنوار المنتجبين، ولعنة الله الأبديَّة علىٰ أعدائهم من الأوَّلين والآخرين إلىٰ قيام يوم الدِّين.

وبعد..

فيقول العبد الفقير الجاني والأسير الفاني حسين بن عليٍّ بن كامل آل حمدي (عُفِيَ عنه): من الجدير بالذكر أنَّ البحث هو حول دعاء الفرج الشريف، وهذا البحث إشارة وضعتها علىٰ سبيل الاختصار معرضاً عن الإطناب المملِّ والإيجاز المخلِّ بقدر الطاقة مع بضاعة مزجاة، تذكرةً لنفسي وتبصرةً لمن أراد التبصُّر إنْ شاء الله تعالىٰ مع شدَّة التعب، فقد التمس منِّي بعض الإخوان أنْ أكتب لهم شيئاً عن سند دعاء الفرج مع تشويش البال والأفكار وكثرة الآفات والاشتغالات، ولتغيُّر الجوِّ عليَّ لشدَّة عوائق الحدثان ومصادمات الدهر الخوَّان، إذ كان صادًّا للمرء عن بلوغ إرادته وحائلاً بينه وبين طلبته، ثمّ اتَّفق الاجتماع والمذاكرة مع تراكم الاشتغال في حضور الدرس والتدريس، فالتمس منِّي بعض الأحبَّة أنْ أكتب طبعاً نزولاً عند رغبتهم وإلَّا أنا ليس لي راحة وأنا في أجواء المرض وما يجري عليَّ من همٍّ وغمٍّ، ولكن بخدمة خُدَّام صاحب الزمان ﷺ.

وها أنا كتبت هذه الرسالة المباركة، وسمَّيتها (رسالة في سند دعاء الفرج).

وما توفيقي إلَّا بالله العليِّ العظيم، وإليه أُنيب.

وإنِّي لأرجو من سيِّدي ومولاي صاحب الزمان عجل الله فرجه أنْ يتقبَّل منِّي هذا القليل، أسأل الله المغفرة لي وللوالدين والسداد وحسن العاقبة.

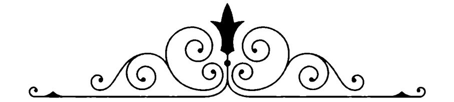
النجف الأشرف

حرَّرها الراجي رضا إمام الزمان وسلطان العالم بقيَّة الله الحجَّة بن الحسن

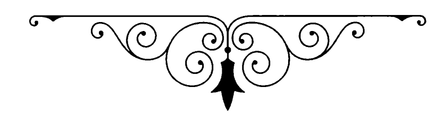
(أرواحنا فداهما)

حسين آل حمدي (٢٨/ جمادىٰ الأُولىٰ/ ١٤٤٠ هجري)

* * *



تقاريظ العلماء على الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق أجمعين ومنجيهم بشرعه المبين وغياث المستضعفين والمجيب لدعوة الداعين بأضمن الإجابات للمضطرين وأقرب العطايا لصبر المنتظرين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين محمد وآله الغر الميامين واللعنة الدائمة على أعدائهم ومبغضيهم من الآن إلى قيام يوم الدين. وبعد فلا يخفى على إخواننا المؤمنين من حول جنابنا ولدينا الأعزاء أن الفاضل العالم الشيخ حسين آل محمدي أيده الله تعالى في توفيقاته من كان قد بحث بعض بحوثنا الفقهية العلمية الخارجية استدلالية العامة والخاصة للفقه والأصول بتمامها وتدبرها ولذلك كنا قد منحناه تقديراً في أنه يروي عنا كل ما صحت لنا روايته عن مشايخنا الأعاظم عن الكتب الأربعة الأولى والأخرى وكانت لكثرة طموحه في التوغل بما يعرفه لتنمية الولائيات العقائدية والعملية في نفوس من حوله من المؤمنين تظهر منه بعض نشاطات نافعة وتثقيفية بين حين وآخر لهم وعظاً وإرشاداً ودفع شبهات من هنا وهناك عن شريعة النبي المصطفى (ص) وما حواه أهل البيت الطاهر منها عقيدة وعملاً، ومنها ما قد بشرنا به أخيراً من الإنجاز الجديد لكتابه الخاص حول سند دعاء الفرج لدفع ما قد يقال عنه من بعض شذاذ الآفاق من الاستضعاف في سنده لئلا يؤثر على ناحية الاستثمار من تطبيقه العملي الجماعي الثمين وسماه بـ(رسالة في سند دعاء الفرج) لأهمية هذا الدعاء وشهرته العملية الجابرة لكل ضعف مزعوم مع قاعدة التسامح في أدلة السنن إن احتيج إليها ولو للرجاء تطبيقاً لرواية (من بلغه ثواب على عمل) وبالأخص إذا صاحب هذا التطبيق له تضرع كامل بين يدي المولى جل وعلا وحيث الضيق الشامل للخلائق من أيام الفتنة الكبرى لدفع أمراضها وابتلاءاتها والتعجيل بإظهار الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه حتى جاءنا سلمه الله أخيراً بنسخة هذا الكتاب الشريف المجهز للطبع والنشر ليطلعنا على ما فيه ولنقدم الافتتاح التقييمي مع المباركة لجنابه في هذا النشاط وغيره. وعليه فقد شجعنا مناله في محاولته لتسنيد هذا الدعاء البادئ بقول الإمام (ع) (اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه الخ) وهو أحد أدعية متعددة تدعى بهذا الاسم تحوم حول هذا المحور قلة أو كثرة نقلته الكتب المعتمدة، حيث نقل جنابه بهذا الدعاء عن محمد بن عيسى عن الأئمة (ع) إلى آخر ما أراد لمواصلة هذا التسديد وأمثاله من النشاطات. ولأجل كل هذا نلبي له هذا المطلب المذكور مع فائق التبريكات لما قد يحرزه إتيانه ما يبتنى عليه. ولهذا نضيف إلى ما استند إليه وما عضدنا من الإشارة عليه تقوية عامة في باب الحث على الدعاء في كل محنة وبلاء من محكمات الكتاب والسنة ما لا يخفى على المتتبعين مع تواتر ما صح عن سيرة النبي (ص) والأئمة المعصومين (ع) في عموم أدعيتهم الواردة عنهم وهم قدوتنا لدفع البلايا العامة والخاصة التي من أهم ما تضمنته في غالبها الدعاء بالسلامة لكل جهة من جهات كل زمان صيانة للأمة مما لا يخفى على الداعين عما تعنيه مضامين من الأدعية دعاء عرفة وغيره من الكثير ومما يقترب أكثر من مضامين أدعية الفرج المتعددة دعاء الافتتاح ودعاء وضع المصاحف على الرؤوس من ليالي القدر ودعاء الندبة ودعاء (يا من تحل به عقد المكاره الخ) وغير ذلك، وبعبارة أدعية الفرج الخاصة نفسها عديدة أيضاً عن الأئمة (ع) كهذا المذكور حدها ومنها آخر أوله (إلهي انقطع الرجاء الأمل الخ) وآخر أوله (لا إله إلا الله الحليم الكريم الخ) وآخر أوله (إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء الخ) وغيرها ولو لم يكن من ذلك وفوقها هنالك إلا قوله تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء) لكفى بأن يكون تحت عنوانه ما سبقت الإشارة إليها من الأدعية خير دعامة لتقوية سنده المستدعية للحاجة إلى الإكثار من قراءة هذا الدعاء ودوام طلبنا الفرج أيضاً لمولانا (ع) لكونه المقصود الأول في جميعها وبنحو من التواتر المعنوي له على الأقل فلا ينبغي التغافل عن قوة هذا الدعاء بل ينبغي الإلحاح بالإكثار من قراءته فرادى وجماعات مع ديمومة الاستعداد لسرعة الإجابة عن طريقه حال القربة والإخلاص مع أداء الواجبات والمستحبات وترك المعاصي والمكروهات وتفريغ الذمم من حقوق الله وحقوق الآدميين وعن الطهارة من كل حدث وفي مظان الإجابة زماناً ومكاناً وحالة على أن لا ينسى بعضنا بعضاً لعموم الجميع بثمار بركات التعجيل بإظهار الإمام المهدي (عج) والسلام على جنابكم الشيخ ورحمة الله. ٢٠ ذي القعدة ١٤٤١

النجف الأشرف.

تقييم وتقريظ سماحة المرجع الدِّيني آية الله العظمى سيِّدنا الأستاذ المعظَّم السيِّد علاء الدِّين الموسوي الغريفي (دامت بركاته)

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين

الحمد لله ربِّ العالمين، بارئ الخلائق أجمعين، ومتحفهم بشرعه المبين، وغياث المستضعفين، والمجيب لدعوة الدَّاعين، بأضمن الإجابات للمضطرِّين، وأقرب العطايا بصبر المنتظرين، والصلاة والسلام علىٰ سيِّد الأنبياء والمرسَلين، محمَّد وآله الغرِّ الميامين، واللعنة الدائمة علىٰ أعدائهم ومبغضيهم من الآن إلىٰ قيام يوم الدِّين.

وبعد.. فلا يخفىٰ علىٰ أعزَّاءنا المؤمنين ممَّن حول جناب ولدنا الأعزِّ البارِّ الفاضل العالم الشيخ حسين آل حمدي (أزاد الله في توفيقاته) ممَّن كان يحضر بعض بحوثنا الفقهيَّة العلميَّة الخارجيَّة الاستدلاليَّة العامَّة والخاصَّة للفقه والأُصول بتفهُّم وتدبُّر.

ولذلك كنَّا قد منحناه ثقتنا في أنْ يروي عنَّا كلَّ ما صحَّت لنا روايته عن مشايخنا الأعاظم عن الكُتُب الأربعة الأُولىٰ والأخيرة.

وكان لكثرة طموحه في التوغُّل بما يعرفه لتنمية الولائيَّات العقائديَّة والعمليَّة في نفوس من حوله من المؤمنين تظهر منه بعض نشاطات نافعة وتثقيفيَّة بين حين وآخر لهم وعظاً وإرشاداً ودفع شُبُهات من هنا وهناك عن شريعة النَّبي المصطفىٰ ﷺ وما حواه أهل البيت الطاهر عليهم السلام منها عقيدةً وعملاً.

ومنها ما قد بشَّرنا به أخيراً من إنجازه الجديد لكتابه الخاصِّ حول تسنيد دعاء الفرج، لدفع ما قد يقال عنه من بعض شُذَّاذ الآفاق من الاستضعاف لسنده، لئلَّا يُؤثِّر علىٰ ناحية الاستثمار من تطبيقه العملي الجماعي الثمين، وسمَّاه بـ (رسالة في سند دعاء الفرج) لأهمّيَّة هذا الدُّعاء وشهرته العمليَّة الجابرة لكلِّ ضعف مزعوم، مع قاعدة التسامح في أدلَّة السُّنَن إنْ احتيج إليها ولو للرجاء تطبيقاً لرواية: (من بلغه ثواب علىٰ عمل).

وبالأخصِّ إذا صاحب هذا التطبيق له تضرُّع كامل بين يدي المولىٰ (جلَّ وعلا) وحين الضيق الكامل الخانق من أيَّام الغيبة الكبرىٰ لدفع أمراضها وابتلاءاتها والتعجيل بإظهار الحجَّة المنتظر عجل الله فرجه.

حتَّىٰ جاءنا (سلَّمه الله) أخيراً بنسخة هذا الكُتيِّب الشريف المجهَّز للطبع والنشر ليُطلِعنا علىٰ ما فيه، ولنُقدِّم الافتتاح التقييمي مع المباركة لجنابه في هذا النشاط وغيره.

وعليه فتشجيعاً منَّا له في محاولته لتسنيده هذا الدُّعاء البادي بقول الأئمَّة عليهم السلام: «اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ اَلْحُجَّةِ بْنِ اَلْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آبَائِه...» إلخ، وهو أحد أدعية متعدِّدة تُدعىٰ بهذا الاسم تحوم هذا المحور قلَّ أو كثر نقلته الكُتُب المعتمدة.

حيث نقل جنابه هذا الدعاء عن محمّد بن عيسىٰ عن الأئمَّة عليهم السلام إلىٰ آخر ما أراد، لمواصلة هذا الدَّيدن وأمثاله من النشاطات.

ولأجل كلِّ هذا نُلبِّي له هذا المطلب المذكور مع فائق التبريكات، لما قد أنجز مع اتِّباعه ما نبَّهنا عليه.

ولهذا نضيف إلىٰ ما استند إليه وما عقَّبناه من الإشارة عليه تقوية عامَّة في باب الحثِّ علىٰ الدُّعاء في كلِّ محنة وبلاء من محكمات الكتاب والسُّنَّة ما لا يخفىٰ

علىٰ المتتبِّعين، مع تواتر ما صحَّ عن سيرة النبيِّ ﷺ والأئمَّة المعصومين عليهم السلام في عموم أدعيتهم الواردة عنهم، وهم قدوتنا لدفع البلايا العامَّة والخاصَّة التي من أهمّ ما تضمَّنته في غالبها الدعاء بالسلامة لكلِّ حجَّة من حُجَج كلِّ زمانٍ صيانةً للأُمَّة ممَّا لا يخفىٰ علىٰ الداعين بمتابعة المضامين.

ومن الأدعيَّة دعاء عرفة وغيره من الكثير، وممَّا يقترب أكثر من مضامين أدعية الفرج المتعدِّدة دعاء الافتتاح، ودعاء وضع المصاحف علىٰ الرؤوس من ليالي القدر، ودعاء النُّدبة، ودعاء (يا من تحلُّ به عُقَد المكاره...) إلخ، وغير ذلك.

وبما أنَّ أدعية الفرج الخاصَّة نفسها عديدة أيضاً عن الأئمَّة عليهم السلام هذا المذكور أحدها، ومعه آخر، وأوَّله: «إلهي انقطع الرجاء إلَّا منك...» إلخ، وآخر أوَّله: «لا إله إلَّا الله الحليم الكريم...» إلخ، وآخر أوَّله: «إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء...» إلخ، وغيرها.

ولو لم يكن من ذلك وفوق ما هنالك إلَّا قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾[1]، لكفىٰ بأنْ يكون تحت عنوانه ما سبقت الإشارة إليها من الأدعية خير دعامة لتقوية سنده المستدعية للحاجة إلىٰ الإكثار من قراءة هذا الدُّعاء دوماً طلباً لفرج إظهار المولىٰ عجَّل الله فرجه، لكونه المقصود الأوَّل في جميعها وبنحو من التَّواتر المعنوي له علىٰ الأقلِّ.

فلا ينبغي التغافل عن قوَّة هذا الدعاء، بل ينبغي الإلحاح بالإكثار من قراءته فرادىٰ وجماعات مع ديمومة الاستعداد لسرعة الإجابة عن طريقه حال القربة والإخلاص مع أداء الواجبات والمستحبَّات وترك المعاصي والمكروهات

---

(١) النمل: ٦٢.

وتفريغ الذمَّة من حقوق الله وحقوق الآدميِّين وعن الطهارة من كلِّ حدث وفي مظانِّ الإجابة زماناً ومكاناً وحالةً.

علىٰ أنْ لا ينسىٰ بعضنا بعضاً، ليحظىٰ الجميع بثمار بركات التعجيل بإظهار الإمام المفدَّىٰ ﷻ.

والسلام علىٰ جناب الشيخ ورحمة الله.

النجف الأشرف

الأحد (٢٠/ ذي القعدة الحرام/ ١٤٤١هـ)

علاء الدِّين الموسوي الغريفي

* * *

تقريظ سماحة آية الله العلامة المحقّق المدقّق الفقيه
شيخنا نجم الدِّين الطبسي (دام ظلُّه)
مدرِّس البحث الخارج في حوزة قم المقدَّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّىٰ الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين، سيّما مولانا المنتظر.

وبعد.. فقد تصفَّحت وبكلِّ شوق (رسالة في سند دعاء الفرج) لولدنا العزيز سماحة الشيخ حسين آل حمدي (حفظه الله تعالىٰ)، فوجدتها خير كتاب في خير موضوع وهو الدعاء لقلب عالم الإمكان حجَّة الله في الأرضين مهدي آل محمّد، ويكفي لأهمّيَّة هذا الدعاء أنَّه أورده علماء من أعلام الطائفة في كتابين من الكُتُب الأربعة، في الكافي الشريف[1]، وفي التهذيب[2]، ناسباً له إلىٰ الأئمَّة المعصومين الصادقين عليهم السلام، ويُكرَّر في أشرف ليالي شهر رمضان أي في ليلة ثلاث وعشرين ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حال وفي الشهر كلِّه وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك من دهرك. وهذا ممَّا يدلُّ علىٰ مدىٰ أهمّيَّته واعتباره، فلا يُصغىٰ إلىٰ من يُضعِّف هذا وذاك وغيره، فإنَّ القلب الضعيف والنفس المذبذب والذوق المرر يتقبَّل هذه المضامين العالية، فينبغي أنْ يعالجوا أنفسهم.

---

(١) الكافي (ج ٤/ ص ١٦٢/ باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان/ ح ٤).

(٢) تهذيب الأحكام (ج ٣/ ص ١٠٣/ ح ٢٦٥/ ٣٧).

نسأل الله حسن العاقبة، ونرجو من الله العليِّ القدير لقرَّة عيني مؤلِّف هذا الكتاب الشيخ حسين آل حمدي دوام التوفيق لخدمة مذهب أهل البيت، سيّما وليِّ النعمة حجَّة الله في الأرضين قائم آل محمّد إنْ شاء الله.

قم المقدَّسة

نجم الدِّين الطبسي

(١٩/ شعبان المعظَّم/ ١٤٤١هـ)

(٢٥ / ١/ ١٣٩٩ش)

* * *

تقريظ سماحة المرجع الدِّيني آية الله العظمى الفقيه
شيخنا محمّد جواد البيكدلي النجفي (دام ظلّه)
أحد المراجع العظام في العاصمة طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّىٰ الله علىٰ نبيِّنا محمّد وآله الطيِّبين الطاهرين المعصومين، لاسيّما ناموس الدهر وإمام العصر حجَّة بن الحسن العسكري ﷺ، ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ يوم الدِّين.

«اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ اَلْحُجَّةِ بْنِ اَلْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبَائِه فِي هَذِهِ اَلسَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعةٍ وَلِيًّا وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيْناً حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيْهَا طَوِيلاً».

الدعاء لسلامة الإمام الحجَّة بن الحسن العسكري ﷺ دعاء مشهور، ويبتدأ بـ «اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ» روي في (تهذيب الأحكام) من الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، ولكن في سائر المنابع جاء عبارة (من الصالحين)، وليس بمعلوم روي عن أيِّ إمام، وفي أكثر المنابع جاء عبارة «اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ»، وأمَّا بعض المحدِّثين منهم سيِّد ابن طاوس وكفعمي ذكروا «اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ اَلْحُجَّةِ بْنِ اَلْحَسَنِ».

وفي هذا الدعاء جاءت عبارات نحو: (وليًّا)، (حافظاً)، (قائداً)، و(ناصراً)، لسلامة الإمام عليه السلام، والداعي في تمام الأوقات يطلب من الله تعالىٰ سلامته ونصرته.

ونُقِلَ وقت قراءة هذا الدعاء في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حال وشهر كلِّه وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك في دهرك.

ولكن لا يخفىٰ سند هذه الرواية (مرسَلاً)، أمَّا مع هذا الوصف وجوده في كُتُب الروائيَّة والأدعية المعتبرة نحو: الكافي، تهذيب الأحكام، مصباح المتهجِّد، وإقبال الأعمال، تنطبق عليها قاعدة التسامح في أدلَّة السُّنَن التي تفيد استحباب قراءته برجاء المطلوبيَّة، ولا ريب نفس الدعاء للمعصوم عليه السلام لا إشكال في رجحانه ومحبوبيَّته لله تعالىٰ.

وما رأيت دعاء ورد التأكيد بهذا الحجم، وأُؤكِّد بأخواني وأخواتي من المؤمنين والمؤمنات في هذا العصر: عطِّروا أنفسكم في جميع الحالات بالدعاء للإمام الحجَّة بن الحسن العسكري (روحي وأرواح العالمين فداه).

وهذه الرسالة الشريفة المسمَّاة بـ (رسالة في سند دعاء الفرج) في الدعاء لسلامة وليِّ أمرنا وقائدنا ومولانا صاحب العصر والزمان الحجَّة بن الحسن عجَّل الله فرجه التي أَلَّفها الأخ العزيز التقي النقي المحقِّق المدقِّق الحاجّ الشيخ حسين آل حمدي (دامت إفاضاته) جامع وحاوٍ لنكت جيِّدة في علم الرجال والحديث والدراية حتَّىٰ يهدي طالبها بمقصدها حيث لا يحتاج قاريها إلىٰ منابع أُخَر.

جزاه الله خير الجزاء، والسلام عليه وعلىٰ كافَّة إخواننا المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

حُرِّر في (٣/ صفر الخير/ ١٤٤١ هجري)

الأحقر محمّد جواد البيكدلي النجفي

* * *

تقريظ صاحب كتاب مستند المنهاج سماحة المرجع الدِّيني الفقيه آية الله العظمى شيخنا يوسف كنج الفاطمي النجفي (دام ظلُّه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة والسلام علىٰ محمّد وآله الطاهرين.

وبعد.. فقد تصفَّحت كتاب الأخ العزيز العلَّامة الشيخ حسين آل حمدي (حفظه الله تعالىٰ) من كلِّ سوء، وجعله عالماً عاملاً فاضلاً لخدمة الدِّين وشريعة سيِّد المرسَلين محمّد وآله الطاهرين، فوجدت كتابه دعاء الفرج، فقد ذكر مصادره، وفي حدِّ ذاته جهد مبارك.

نسأل الله له التوفيق دائماً لخدمة المذهب، ولاسيما بكتابه المبارك للإمام الحجَّة عجّل الله فرجه.

الأقلّ الأحقر

يوسف كنج الفاطمي

* * *

تقريظ سماحة آية الله الفقيه سيِّدنا الأستاذ
السيِّد أبو الحسن حميد المقدّس الغريفي (دام ظلُّه)
مدرِّس البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيِّدنا محمّد وعلىٰ آله الطيِّبين الطاهرين.

وبعد.. قدَّم لي العلَّامة الجليل الشيخ حسين آل حمدي (دامت تأييداته) كتابه الموسوم (رسالة في سند دعاء الفرج)، وقد لاحظت شطراً منه مع كثرة الاشتغال وعدم راحة البال، فوجدته حسن الأُسلوب، مستوعباً لموضوع رسالته، حيث أجاد في استقراء مصادر هذا الدعاء وتتبُّع أقوال الفضلاء وأهل العلم حوله، سواء علىٰ مبنىٰ الوثوق أم الوثاقة، وإنِّي أُبارك له هذا الجهد الخلَّاق، فللّه دَرُّه وعليه أجره في تتبُّع المأثور عن أهل البيت عليهم السلام والعمل بمضمونه في السُّنَن من الأعمال والأدعية والزيارات، بناءً علىٰ التصحيح المضموني أو التسامح في أدلَّة السُّنَن أو إتيانها بقصد رجاء المطلوبيَّة.

ونسأله تعالىٰ أنْ يُوفِّقه للمزيد من التقدُّم والسداد، إنَّه نعم الوهَّاب.

أبو الحسن حميد المقدَّس الغريفي
النجف الأشرف
(٢٥/ شهر رمضان المبارك/ ١٤٤١ هجري)

* * *

تقريظ سماحة العلامة
آية الله المحقّق الفقيه سيّدنا فاضل الجابري (دام ظلُّه)
مدرِّس البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين فاطر الخلائق أجمعين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسَلين المبعوث رحمةً للعالمين محمّد المصطفىٰ الأمين وعلىٰ آله الهداة الميامين والأئمَّة المعصومين، لاسيّما خاتم الأوصياء الربَّانيِّين المهدي من آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين).

وبعد.. لا يخفىٰ علىٰ العلماء والفضلاء أهمّيَّة الدعاء لصاحب الأمر عجّل الله فرجه بالحفظ والسلامة فهو - إضافة إلىٰ كونه من أعظم القربات إلىٰ الله تعالىٰ - دليل الارتباط الروحي بين المؤمن وبين إمام العصر عجّل الله فرجه ولا شكَّ بأنَّ ذلك من موجبات التكامل الروحي ونزول الفيوضات الإلهيَّة التي لا تُنال إلَّا بتوسُّط قطب رحىٰ عالم الإمكان ومن له ولاية علىٰ المكان والزمان وعلىٰ الباطن والظاهر وعلىٰ عالم الأمر والخلق وعالم الملك والملكوت إذ مقام الأئمَّة يتَّكأ في جوهره علىٰ ذلك كما قال تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[1] فهم يهدون بأمر الله تعالىٰ. وأمر الله هو عالم الأمر المقابل لعالم الخلق، والذي أشار إليه القرآن بقوله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾[2]. وهو عالم

(١) الأنبياء: ٧٣.

(٢) الأعراف: ٥٤.

الملكوت الذي أُشير إليه بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[1].

ومن المهمِّ أنْ نُؤكِّد بأنَّ دعاء الفرج هو من بين الأدعية النورانيَّة المهمَّة التي وردت في الكُتُب المعتبرة أمثال الكافي والتهذيب والمصباح والمزار والإقبال وغيرها. وبغضِّ النظر عن إمكان المناقشة في سنده فإنَّه يكفي في اعتباره كونه مرويًّا في كتابين معتبرين - الكافي والتهذيب - من أهمّ كُتُب الحديث عند الشيعة وكونه مشهوراً بين الشيعة الإماميَّة خلفاً عن سلف وكابر عن كابر وتلقِّي الفقهاء والمحقِّقين مضمونه بالقبول الحسن وحرصهم علىٰ قراءته في أوقاتهم المختلفة وتوصيتهم لمقلِّديهم وأتباعهم بالمواظبة عليه.

مضافاً إلىٰ أنَّنا لا نحتاج في مثله لتحصيل سند صحيح أو روايةٍ كاملة الاعتبار سنداً ومتناً ضرورة أنَّ ذلك إنَّما نحتاجه في الأُمور والقضايا التي يُطلَب فيها اليقين أو الاطمئنان المتآخم لليقين بحسب الظاهر وهي الأُمور المرتبطة بالحلال والحرام أو المسائل العقائديَّة الفرعيَّة وأمَّا غيرها من الأُمور أمثال المستحبَّات - سواء من الأعمال والصلوات والأذكار والأدعية - فيكفي في اعتبارها صحَّة مضمونها وكونه غير منافٍ للعقيدة والضرورات الدِّينيَّة وجودها في الكُتُب المعتبرة لاسيّما الكُتُب الأربعة. فغير هذا غير مطلوب في أمثال المستحبَّات والمكروهات بحسب التحقيق.

وعلىٰ الرغم من هذا الذي ذكرناه فقد قام أخونا العزيز صاحب الفضل والفضيلة والأخلاق الحميدة والدرس والتحصيل والمطالعة والتتبُّع والتحقيق والتدقيق سماحة الشيخ حسين آل حمدي (حفظه الله ورعاه) بالاهتمام بسند هذا

---

(١) يس: ٨٢ و٨٣.

الدعاء وحاول جاهداً أنْ يُثبِت اعتباره وصحَّته من خلال مبنىٰ اعتبار الوثوق تارةً ومن خلال مبنىٰ اعتبار الوثاقة تارةً أُخرىٰ.

وبغضِّ النظر عن إمكان المناقشة العلميَّة الصناعيَّة فيما ذكره (سدَّده الله) من تفصيل - فإنَّنا نُثمِّن الجهد العلمي الذي قام به ونشكره علىٰ هذا الاهتمام والتتبُّع الجيِّد لآراء الأعلام من القدماء والمعاصرين المؤيِّدة لإثبات اعتبار هذا الدعاء -، فنحن نتَّفق معه في النتيجة وهي صحَّة اعتبار هذا الدعاء العظيم وعدم تماميَّة دعوىٰ عدم اعتباره بحُجَج واهية لا تحظىٰ بالمقبوليَّة عند الفقهاء المحقِّقين.

فللّه دَرُّ الشيخ المحقِّق حسين آل حمدي وعلىٰ الله أجره. وأناله ما يطمع من القرب إليه تعالىٰ وإلىٰ رسوله وأهل بيته لاسيّما ناموس الدهر وإمام العصر والزمان وجعلنا الله وإيَّاه من أنصاره وأعوانه والمجاهدين في سبيل الله بين يديه وتحت رايته.

السيِّد فاضل الموسوي الجابري
(١٩/ شعبان/ ١٤٤١هـ)
النجف الأشرف

* * *

تقريظ سماحة آية الله العلامة المحقِّق النسّابة
سيِّدنا مهدي الرجائي (دام ظلُّه)
أحد كبار المحقِّقين في حوزة قم المقدَّسة، وتلميذ السيِّد المرعشي النجفي والمختصُّ بعلم الأنساب والتحقيق، وله أكثر من ثلاثمائة كتاب في التحقيق والتأليف

باسمه تعالىٰ

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّىٰ الله علىٰ سيِّدنا محمّد وآله الطاهرين.

هذه الرسالة التي بين يديك رسالة رشيقة في تحقيق سند دعاء الفرج لفضيلة المحقِّق الشيخ حسين آل حمدي (دامت توفيقاته)، قد بذل وسعه وجهده في تخريج مصادر هذا الدعاء الشريف المعروف بدعاء الفرج الذي كان علماؤنا وسلفنا الصالح يداومون عليها من عصر الغيبة الصغرىٰ إلىٰ عصرنا الحاضر، وذلك أنَّ المحدث الكبير الكليني تعرَّض لهذا الدعاء في كتابه (الكافي) المؤلَّف في عصر الغيبة الصغرىٰ، ومن بعد الشيخ الطوسي في (التهذيب) و(المصباح)، والكفعمي في (البلد الأمين) و(المصباح)، والسيِّد ابن طاوس في (الإقبال)، وغيرهم من الفحول والأفذاذ، وسمعت عن بعض مشايخي الثقات الأثبات أنَّ السيِّد الخوئي قدس سره كان يواظب علىٰ قراءة هذا الدعاء الشريف في قنوت صلواته الواجبة بحيث كان يكتفي بقراءة هذا الدعاء في القنوت، ولقد أُمرنا في أخبارنا وأدعيتنا بتكثير الدعاء بتعجيل الفرج فإنَّ في ذلك فرجنا إنْ شاء الله تعالىٰ.

ولقد وفَّق الله تعالىٰ الأخ المفضال بتأليف رسالة في تبيين سند هذا الدعاء وما ورد في شأنه، فجزاه الله خير جزاء المحسنين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(٢٤/ ذي الحجَّة/ ١٤٤١هجري)

السيِّد مهدي الرجائي

❊ ❊ ❊

تقريظ آية الله العلامة المحقّق
سيِّدنا جواد السيِّد كاظم الصافي النجفيّ (دام ظلُّه)
مدرِّس البحث الخارج في بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ محمِّد وآل محمّد الطيِّبين الطاهرين.

وبعد.. فلقد اطَّلعت علىٰ ما كتبه سماحة حجَّة الإسلام والمسلمين الشيخ حسين آل حمدي (دام عزُّه) حول أسانيد أدعية الفرج الواردة في كُتُب الإماميَّة أيَّدهم الله تعالىٰ في رسالة موجزة ضمَّنها عدَّة أبواب أورد فيها دراسة مختصرة لأسانيد عدَّة أدعية من أدعية الفرج تضمَّنها كُتُب أصحابنا (رضوان الله عليهم) كالكافي ومصباح الشيخ ومصباح الكفعمي وإقبال ابن طاوس وبحار المجلسي الأصغر ومستدرك النوري، ناقش في رسالته هذه بعض رجال السند وبعض تراث وكُتُب من كتب في هذا الباب، ولله دَرُّه فقد كتب جوهراً وسطر دُرًّا ووضع ثمراً مغدقاً ريَّاناً، ولا يسعني إلَّا أنْ أدعو له بالموفقيَّة والتسديد.

ولا يخفىٰ أنَّ أدعية الفرج من ما تناقله الأصحاب وعملت به الطائفة خلفاً عن سلف وإنَّ ضعف السند مجبر بعمل الأصحاب وقبولهم علىٰ مبنىٰ الشيخ الأعظم وبعض من سبقه من العلماء، والمعلوم عند العديد من الأُصوليِّين أنَّ كثرة الروايات في الباب وضمَّ الروايات بعضها إلىٰ بعض قد يورث العلم أو يرفعها من الضعف إلىٰ ناحية ودرجة القبول والحسن، بل قال البعض

كالسرخسي والشوكاني من علماء المذاهب الأُخرىٰ: إنَّها اذا كانت مجتمعة ضمن باب واحد أو مطلب واحد تكون بمنزلة التواتر.

وأمَّا دعاء «اَللَّهُمَّ كن لوليِّك» فقد ذكره الشيخ الكليني (طاب ثراه) في (الكافي) في حديث مرسَل، ولم يُضمِّنه اسم الدعاء للقائم عجّل الله فرجه، وكذلك صنع الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجِّد) ولم يذكر الدعاء كاملاً إنَّما أوصلوه إلىٰ كلمة «طويلاً»، ولم يرد في نسخة من النُّسَخ من كُتُب المتقدِّمين ذكر المولىٰ عجّل الله فرجه فيه، وإنَّما أوَّل من ذكر له الدعاء وذلك بحسب الوجادة هو الشيخ الكفعمي في المصباح حيث رفع كلمة «وليِّك فلان بن فلان» ووضع مكانها «محمّد بن الحسن المهدي»، في حين ورد في كتاب السيِّد السند ابن طاوس الحسني (طاب ثراه) إضافة: «كن لوليِّك القائم بأمرك الحجَّة محمّد بن الحسن المهدي عليه وعلىٰ آبائه أفضل الصلاة والسلام»، ثمّ فيه: «ودليلاً ومؤيِّداً»، وفيه: «وتُمتِّعه فيها طولاً وعرضاً»، وفي نسخه أُخرىٰ: «طويلاً وعرضاً، وتجعله وذرِّيَّته من الأئمَّة الوارثين».

وذكر العلَّامة الحسن بن المطهَّر الحلِّي (قُدِّست نفسه الزكيَّة) في كتاب (التذكرة)[1] رواية عن الإمام الجواد عليه السلام في دعاء عقب الفريضة للأئمَّة عليهم السلام والرضا بهم كأئمَّة، وفيه: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامدد في عمره واجعله القائم بأمرك...» إلخ، وهو دعاء فيه طول ينتهي بصدور قوم مؤمنين.

وذكره العلَّامة المجلسي في (البحار)[2] عن كتاب ابن أبي قرة بإسناده عن الصالحين عليهم السلام في أدعية الليلة الثالثة والعشرين من ليالي شهر رمضان المبارك

---

(١) تذكرة الفقهاء (ج ١/ ص ١٣٠).

(٢) بحار الأنوار (ج ٩٤/ ص ٣٤٩/ ح ٣).

وبتغيير طفيف بالألفاظ عمَّا ذكره الكليني والطوسي في كتابيهما السابقي الذكر، ولعلَّ المجلسي (طاب ثراه) اعتمد علىٰ ما كتبه السيِّد ابن طاوس في (الإقبال) ونقله عن كتاب ابن ابي قرة.

ويتَّضح من هذا الإيجاز أنَّ دعاء «اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ» ليس دعاءً مخصوصاً بالأئمَّة عليهم السلام أو بالإمام الحجَّة عجل الله فرجه، بل يصلح لزيارة أولياء الله تعالىٰ عامَّة ويُدعىٰ به للإمام المهدي عجل الله فرجه من باب الاستحباب بناءً علىٰ أدعية ونصوص أُخرىٰ وردت بهذا الصدد، ومن باب الرجاء والتسامح في أدلَّة السُّنَن، حتَّىٰ إنَّ المتأخِّرين ذكروه في رسائلهم العمليَّة وعملوا به، وأورده صاحب (مفاتيح الجنان) في أدعية الليلة الثالثة والعشرين بنصِّ ما ورد في الكافي والمصباح.

والله وليُّ التوفيق، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّىٰ الله تعالىٰ علىٰ محمّد وآل محمّد بخاتم القول.

كتبه أقلُّ الورىٰ والعباد

السيِّد جواد نجل السيِّد كاظم الصافي (عفا الله عنه وعن والديه)

صباح يوم الجمعة (٢٣/ شعبان المكرَّم/ سنة ١٤٤١ هجري)

في مدينة بيروت لبنان حامداً ومصلّياً ومستغفراً ومسبِّحاً

* * *

تقريظ سماحة العلامة آية الله الفقيه
شيخنا حسن رضا الغديري (دام ظلّه)
أحد كبار علماء الدِّين من باكستان
نزيل في المملكة المتَّحدة البريطانيَّة العاصمة لندن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ ما أنعم، وله الشكر علىٰ ما ألهم، الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والذي أمرنا أنْ ندعوه وضمن الاستجابة، فقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]، وقوله الحقُّ ووعده صدق.

والصلوة والسلام علىٰ من اختاره علىٰ الخلائق أجمعين وجعله رحمةً للعالمين محمّد صلّىٰ الله علىٰ آبائه الطيِّبين وآله المعصومين الذين أَذْهِبَ الله عَنْهُم الرِّجْسَ وَطَهِّرَهم تَطْهِيراً، لاسيّما علىٰ وليِّ الأمر صاحب العصر والزمان الإمام المنتظر عجَّل الله تعالىٰ في ظهوره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

أمَّا بعد.. فبين يديَّ رسالة في سند دعاء الفرج، وقد بذل في تحقيق المقصود وإثبات المنظور فيه حبيبنا وعزيزنا العالم الفاضل الحجَّة الشيخ حسين آل حمدي (حفظه الله) جهوده العلميَّة والفكريَّة، ونال بمطلوبه بوجه أحسن وأتقن، جزاه ربُّه خير جزاء المحسنين.

والحقُّ أنَّ دعاء الفرج مضافاً إلىٰ كونه مدعوماً بصحَّة السند، ومقبولاً

---

(١) غافر: ٦٠.

روايةً ودرايةً، ومعمولاً به قديماً وحديثاً بين الأعاظم من العلماء والصالحين، ومشمولاً بالتسامح في السُّنَن وبالنظر إلىٰ مضامينه العالية ومطالبه المتعالية، فلا يحتاج إلىٰ المزيد من البحث وإقامة الدليل علىٰ مصدر التصدير، وكذلك علىٰ الردِّ والنقض بما قيل أو يقال في التضعيف أو التشكيك في مفاده ومفهومه ، والجدير بالتقدير لما أضاف المؤلِّف من المعالم والمعارف في مكتبة البحث ومدرسة التحقيق حول المستند لهذا الدعاء الميمون المبارك، تقبَّل الله جهده الطيِّب وزاد في توفيقه لكلِّ ما فيه رضاه، وجعله وإيَّانا من الداعين إلىٰ دينه بغير ألسنتنا تحت لواء المنتظر المهدي عجل الله فرجه.

«اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ اَلْحُجَّةِ بْنِ اَلْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبَائِه فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعةٍ وَلِيًّا وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيْناً حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيْهَا طَوِيلاً».

العبد حسن رضا الغديري (عفىٰ عنه)
لندن
المملكة المتَّحدة
(١٤/ ٤/ ٢٠٢٠م)

* * *

تقريظ سماحة المربِّي الأستاذ حجَّة الإسلام والمسلمين الخطيب الحسيني سماحة السيِّد أحمد الحكيم (دام عزُّه) المؤسِّس لمعهد الإمامين الحسنين عليهما السلام للخطابة في قم المقدَّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمدُ والمجدُ، والصلاة والسلام علىٰ محمّدٍ وآل محمّد، وعلىٰ أعدائهم اللعنُ المؤبَّد.

وبعد.. فإنَّ الكتابة الموثَّقة عن أيِّ شأن من شؤون إمام العصر وصاحب الزمان عجّل الله فرجه تُعتَبر بحقٍّ تثبيتاً للحقِّ وتأييداً لدين الله تعالىٰ ونصرةً لوليِّه (عليه الصلاة والسلام)، وتزداد الكتابة أهمّيَّةً لو عرفنا أنَّ الشأن هذا ارتباط به عليه السلام عن طريق الدعاء له بالحفظ والنصر والفرج.

ومن هنا كانت هذه الرسالة القيِّمة والمبادرة النافعة والمؤلَّف الكريم وهو ما سطره يراع مؤلِّفه النبيل الذي نهضت به غيرته وعلت به همَّته إنَّه الفاضل المهذَّب قدوة الشباب وخواصُّ الأحباب الشيخ حسين آل حمدي (زاده الله تعالىٰ توفيقاً ورفعةً).

والحقُّ أقول: لقد أجاد في السبك، وأحسن في التبويب، ووُفِّق في النتيجة التي تخلَّص إليها ووصل لها، فما علىٰ المؤمنين - أعانهم الله سبحانه - إلَّا اقتناء هذا الكتاب ومطالعته والاستفادة منه ثمّ الالتزام بهذا الدعاء الشريف بعد كلِّ فريضة وطاعة، بل وفي كلِّ الأوقات ما وجدوا إلىٰ ذلك سبيلاً، كما وأرجو أنْ

تكون المواظبة عليه حافزاً للاطِّلاع والعمل ببقيَّة وظائفهم اتِّجاه هذا الإمام العظيم (عليه أفضل الصلاة والسلام) في زمان الغيبة الكبرىٰ.

وإنِّي بالوقت الذي أُبارك للمؤلِّف العزيز جهده المبارك هذا، فإنِّي أدعو شبابنا الفضلاء المشتغلين في الحوزة العلميَّة الدِّينيَّة أنْ يحذوا حذوه وينحوا نحوه في التشمير عن سواعد الجدِّ وخوض غمار التأليف والتصنيف أو الدرس والتدريس أو المنبر والتبليغ بعد أنْ يستكملوا أنفسهم بالأخلاق الكريمة وينزعوا عنها الأخلاق الذميمة، فإنَّ ذلك لو حصل - وهو ممكن - سيكون من أكبر الدواعي لاقتداء الناس بهم، وسبباً وثيقاً لإصلاح أمر دينهم ودنياهم.

والحمد لله تعالىٰ وحده، والصلاة والسلام علىٰ نبيِّه ﷺ، وعلىٰ آله الأوصياء المعصومين، ولاسيّما بقيَّة الله في الأرضيين الإمام الثاني عشر الحجة المنتظر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

اَللَّهُمَّ اِكْشِفْ هَذِهِ اَلْغُمَّةَ عَنْ هَذِهِ اَلْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ.

خادم الإمام الحسين عليه السلام

أحمد الحكيم

قم المقدَّسة

في (٢٥/ ٨/ ١٤٤١هـ)

* * *

تقريظ سماحة آية الله المحقِّق الفقيه
سيِّدنا رضا حسين صبح (دام ظلُّه)
أحد أساتذة البحث الخارج في حوزة قم المقدَّسة، والشارح والمعلِّق علىٰ كتاب (القوانين المحكمة في الأُصول المتقنة) للميرزا القمِّي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين وأحسن الخالقين، والصلاة والسلام علىٰ أفضل الأنبياء والمرسَلين محمّد وآل بيته الطاهرين، ولاسيّما بقيَّة الله في الأرضين الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجَّل الله فرجه.

لقد ألقيت النظر فيما كتبه فضيلة العلَّامة الشيخ حسين عليّ آل حمدي (حفظه الله) من رسالة شريفة في سند شريف لدعاء «اَللَّهُمَّ كُنْ لِّوَلِيِّكَ اَلْحُجَّة بْنِ اَلْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وعَلىٰ آبائِهِ اَلطَّاهِرينَ» الموسوم بدعاء الفرج الشريف، فوجدته قد شمَّر عن ساعده بالتتبُّع والجدِّ، واستجمع قواه الثمينة ومعارفه الرزينة، وأتعب نفسه وبذل جهده في رسالته هذه للبرهنة بأدلَّة وافية ومضامين شافية تفيد شرعيَّة الدعاء المذكور، فأظهر فيها قيمته العلميَّة وبصيرته الفكريَّة وصناعته الفنِّيَّة وبضاعته الثقافيَّة، مستقراً في رسالته لأحوال بعض من أورد وروىٰ هذا الدعاء، ومستعرضاً لأبرز مصادره التي أُخِذَت عنه، ومنبِّهاً علىٰ صدق اسم الفرج علىٰ كثير من الأدعية، ومشيراً إلىٰ قضايا رجاليَّة ومفاهيم أخباريَّة ونقاط ذات أهمّيَّة يحسن معرفتها ويجدر قرأتها، خالصاً إلىٰ الاعتداد

بالدعاء الذي هو موضوع الرسالة، لوروده في (الكافي الشريف)، ولشهادة جملة من الأعلام عليه وحفظهم له والتوجُّه إليه والدعاء به جيلاً بعد جيل من غير نكير، ولمضامينه المنسجمة مع أصل الفطرة والمنهج العقلائي.

وأنا القاصر أشدُّ علىٰ يد المصنِّف، وأُثني علىٰ مجهوده، وراجياً من الله تعالىٰ أنْ يُوفِّقه لمتابعة الكتابة هو وسائر المصنِّفين لما يُعزِّز الأفكار الدِّينيَّة ويثري المكتبة الإسلاميَّة، وعلىٰ الله فليتوكَّل المؤمنون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رضا حسين صبح

قم المقدَّسة

(١٨/ جمادىٰ الأُولىٰ/ ١٤٤٢هـ)

* * *

تقديم المشرف العامّ لحوزة الإمام الجواد عليه السلام سماحة آية الله العلامة الفقيه شيخنا يوسف السبيتي العاملي (دام ظلُّه) باللغتين العربيَّة والإنجليزيَّة في لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علىٰ سيِّدنا وحبيب قلوبنا أبي القاسم محمّد، وعلىٰ آل بيته الطيِّبين الطاهرين.

لا شكَّ أنَّ الجهود التي تُبذَل في مجال التعريف بمقامات أهل بيت العصمة والطهارة (عليهم أفضل الصلاة والسلام) لهي موضع تبريك وعناية، ولها من الأثر الإيجابي في مدلولاتها ومتعلَّقاتها ممَّا يفيد المجتمع ويُقوِّي دعائم الإسلام العظيم.

وعليه، فإنَّ جهود سماحة الشيخ الفاضل حسين آل حمدي في هذا الإطار هي تُغني المكتبة الثقافيَّة العلميَّة بفوائد جمَّة من مكتنزاته الفكريَّة التي تحتوي بين طيَّاتها ما يشرح الصدور ويؤنس النفوس ويثمر فوائد جمَّة، وقواعد بيِّنة في مجمل الدروس.

وما الحثُّ علىٰ الكتابة والتأليف لدىٰ كاتب هذا البحث، والمواظبة علىٰ الدرس والتدريس لهي ميزة يمتاز فيها من يريد الوصول إلىٰ غاية المأمول.

ونسأل الله عزَّ وجلَّ أنْ يُحقِّق مراده، ويُسدِّد خطاه، وينفع بعلمه الإسلام والمسلمين.

وفي الحقيقة، وبناءً لرغبة سماحة الشيخ حمدي لتقديم الكتاب، كان لا بدَّ من قراءته إلَّا أنَّ الظروف لم تسمح بذلك، فحاولنا تصفُّحه للاطِّلاع علىٰ أبرز مضامينه التي استفاض في شرحها، وتعمَّق في توضيحها جزاه الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة، ونرىٰ من المناسب التوقُّف عند بعض النقاط لمزيد من التوضيح علَّ ذلك يكون في مقام الاستفاضة في المعلومات والاستنارة من مخرجاتها.

من هذا المنطلق، وفي لمحة سريعة عن الموضوع، لا شكَّ أنَّ الدعاء (موضوع البحث) هو روح العبادة وحقيقتها، ونجد هذه الحقيقة الساطعة عند أهل البيت عليهم السلام، الذين يُشكِّلون إحدىٰ الدعامات الرئيسة التي يقوم عليها الطريق إلىٰ الله تعالىٰ، إذ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «إنِّي تارك فيكم الثقلين، ما إنْ تمسَّكتم بهما لن تضلُّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنَّهما لن يفترقا حتَّىٰ يردا عليَّ الحوض». والدعاء أمرٌ مطلوب في كلِّ أحوال الإنسان الذي لا تخرج أحواله عن حالتي الخوف والرجاء، فالدعاء ضرورةٌ حثَّ عليها أهل البيت عليهم السلام في موارد كثيرة.

فقد روي عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّه قال: «ما من أحد ابتُلِيَ، وإنْ عظمت بلواه، أحقّ بالدعاء من المعافىٰ الذي لا يأمن البلاء»[1].

يقول الشيخ الجليل ابن فهد الحلِّي في التعليق علىٰ هذه الرواية: (ظهر من هذا الحديث احتياج كلِّ أحدٍ إلىٰ الدعاء، معافىٰ ومبتلىٰ. وفائدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل، أو جلب نفع مقصود، أو تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال)[2].

وما أحوجنا إلىٰ الدعاء لحاجة هي أساس الحاجات في عصر غيبة مولانا

---

(١) وسائل الشيعة (ج ٧/ ص ٤٢/ ح ٨٦٦٨/ ٨).

(٢) عدَّة الداعي ونجاح الساعي (ص ١٢).

صاحب العصر والزمان، والطلب من الله العزيز الجبَّار أنْ يُعجِّل في فرجه، ليحضر بيننا نراه ويرانا، ونكون من أنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه في سبيل نصرة الحقِّ وإعلاء كلمة لا إله إلَّا الله.

في الواقع، إنَّ الارتباط بالإمام الحجَّة المهديِّ عجَّل الله فرجه ليس مجرَّد ارتباط بفكرة عقيديَّة غيبيَّة، بل بإنسانٍ كاملٍ حيٍّ جسداً وروحاً يعيش بيننا يرانا ونراه، يعرفنا ولا نعرفه، يُسدِّدنا ويُوجِّهنا إلىٰ حيث مصلحتنا ومصلحة الأُمَّة، وهو إمام الإنس والجنِّ، بل إمام الكون وقوامه، فلولا وجود الإمام لساخت الأرض بأهلها، فهو أمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء كما ورد في الأحاديث المأثورة عنهم عليهم السلام، وهذا يعني أنَّ الإمام عجَّل الله فرجه لو سحب ألطافه ولم يتدخَّل في بعض الشؤون، ولم يعمل علىٰ رعاية الأُمَّة وتسديدها في حركتها ومواقفها فالله وحده يعلم كيف سيصبح حال المجتمع الإسلاميِّ وإلىٰ أيِّ درجةٍ من الانحطاط والضياع يمكن أنْ يصل. لهذا علينا أنْ نحافظ علىٰ علاقة وصلة وثيقة بإمام زماننا عجَّل الله فرجه. وهناك الكثير من الأُمور التي تُقوِّي أواصر العلاقة بإمام الزمان عجَّل الله فرجه، ومنها الدعاء لمعرفته والثبات علىٰ ولايته، باعتباره حجَّة الله تعالىٰ علىٰ خلقه، أو الدعاء له عجَّل الله فرجه لحفظه ونصرته.

والدعاء للإمام المهدي عجَّل الله فرجه من أهمّ آداب عصر الغيبة والذي حثَّ عليها أهل البيت عليهم السلام، وقد وردت أدعية كثيرة للإمام عجَّل الله فرجه مثل دعاء الندبة المستحبّ في الأعياد بما في ذلك كلّ يوم جمعة، ودعاء العهد، وفي دعاء الافتتاح المستحبّ في كلِّ ليلة من شهر رمضان المبارك، وردَ مقطعٌ خاصٌّ بالدعاء للإمام عجَّل الله فرجه. وجاء في عدَّة روايات الحثُّ من الإمام للشيعة علىٰ الدعاء لصاحب الأمر عجَّل الله فرجه، فقد ورد عن الإمام المهدي عجَّل الله فرجه نفسه في أهمّيَّة الدعاء بتعجيل فرجه: «وأمَّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيَّبها عن الأبصار السحاب، وإنِّي

لأمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا أبوابَ السؤال عمَّا لا يعنيكم، ولا تتكلَّفوا علم ما قد كُفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ ذلك فرجُكم»(١).

وفيما يتعلَّق بسند دعاء الفرج وصحَّته، فلقد جاء في كتاب (الكافي): محمّد ابن عيسىٰ بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حالٍ وفي الشهر كلِّه وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعوناً (وعيناً) حتَّىٰ تُسكِنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طويلاً»(٢).

وهو يُدلِّل علىٰ صدوره من المعصوم، وأمَّا صحَّة الحديث فإنَّ الكليني يرويه عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد بواسطة عليِّ بن إبراهيم، وكلاهما ثقة، والمشكلة في سند محمّد بن عيسىٰ إلىٰ المعصوم فإنَّه لم يُصرِّح به، ومن المعروف أنَّ محمّد بن عيسىٰ يروي بكثرة وبشكل مباشر عن الإمام الجواد عليه السلام، فمن المحتمل أنَّ الحديث صادر عن الإمام الجواد عليه السلام أو أكثر من معصوم واحد بقرينة (عن الصالحين) الموجودة في الرواية. وعلىٰ كلِّ حالٍ قاعدة التسامح في أدلَّة السُّنَن تقتضي العمل بمثل هذه الأدعية، ولا موجب لمزيد من التحقيق السندي.

ومن الثابت والمؤكَّد أنَّ فوائد الدعاء للإمام المهدي عجّل الله فرجه كثيرةٌ وجليلةٌ، ومن أبرزها: تأكيد المعرفة بالإمام عجّل الله فرجه، لأنَّ الدعاء للإمام يستبطن مقدَّمات

---

(١) كمال الدِّين وتمام النعمة (ص ٤٨٥/ باب ٤٥/ ح ٤).

(٢) الكافي (ج ٤/ ص ١٦٢/ باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان/ ح ٤).

عديدةً، أهمُّها (معرفة الإمام)، لأنَّ الداعي لا بدَّ وأنْ يكون علىٰ معرفة بشخص المدعو له، وصفاته وعلاماته.

ومن الفوائد المهمَّة أيضاً إظهار المحبَّة الباطنيَّة، فالحبُّ وإنْ كان أمراً خفيًّا قلبيًّا، ولكن له آثار ظاهرة، وفروع متكاثرة. ومن آثار الحبِّ في اللسان ذكر المحبوب في كلِّ مكانٍ وزمانٍ، والاهتمام في الدعاء بتعجيل فرج الإمام عجل الله فرجه إظهاراً للحبِّ له باللسان المنبئ عن المحبَّة الكامنة بالقلب.

هذا، وإنَّ الاهتمام والمداومة في طلب فرج مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه من الله تعالىٰ بشروطه الموجبة لقبول الطلب والدعاء، يصير سبباً لقرب وقوعه، ففي توقيع الإمام المهدي عجل الله فرجه إلىٰ إسحاق بن يعقوب: «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ في ذلك فرجكم»[1].

ومن الأُمور التي تُقوِّي العلاقة بصاحب العصر عجل الله فرجه أيضاً الزيارة له، وقد ورد الحثُّ عليها في الكثير من الموارد. وهذا ممَّا ينبغي أنْ نكون عليه في إطار الانتظار الإيجابي لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

قال الكفعميُّ: (يُستَحبُّ زيارة المهدي في كلِّ مكانٍ وزمانٍ والدعاء بتعجيل فرجه (صلوات الله عليه)...)[2].

وهناك العديد من الفوائد المترتِّبة علىٰ الدعاء بتعجيل الفرج لا يتَّسع المقام لبحثها، علىٰ أنْ نستفيض في شرحها في مورده.

أخيراً، فالدعاء بتعجيل الفرج للإمام، والطلب من الله تعالىٰ أنْ يكون من أنصاره والشاهدين علىٰ دولته والقيام بين يديه، ما يُفرح قلب النبيِّ صلى الله عليه وآله، وقد بشَّر صلى الله عليه وآله القومَ الذين يُدرِكون القائم بمبشَّرات عدَّة، كالمروي عن الإمام

---

(١) كمال الدِّين وتمام النعمة (ص ٤٨٥/ باب ٤٥/ ح ٤).

(٢) البلد الأمين (ص ٣٠٩).

الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوبىٰ لمن أدرك قائم أهل بيتي، وهو مقتدٍ به قبل قيامه يتولَّىٰ وليَّه، ويتبرَّأ من عدوِّه، ويتولَّىٰ الأئمَّة الهادية من قبله، أُولئك رفقائي، وذوو ودِّي ومودَّتي، وأكرمُ أُمَّتي عليَّ»[١].

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

الفقير إلىٰ الله الغنيِّ يوسف السبيتي العاملي
الثلاثاء (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م)
الموافق (١٧/ ربيع الأوَّل/ ١٤٤٢هـ)

* * *

---

(١) الغيبة للطوسي (ص ٤٥٦/ ح ٤٦٦).

تقريظ سماحة آية الله الفقيه
شيخنا الدكتور إبراهيم العاملي (دام ظلُّه)
أحد أساتذة الحوزة العلميَّة في لبنان بيروت

بسم الله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله ومن والاه.

وبعد.. منذ مدَّة ويدور الجدل بين طائفة من الناس في صحَّة صدور الدعاء الموسوم بالفرج عن ساحة قدس أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وأنَّه هل له سند يُعَوَّلُ عليه في مقام البحث السندي؟ بغضِّ النظر عن مضامينه العالية التي لا تتعارض مع مسلَّمات وضروريَّات الاعتقاد، والذي يُطْمَئَنُّ بصدوره عن المعصومين عليهم السلام لكثرة تناقله في الكُتُب المعتبرة المشهورة ومصادر الأُصول الحديثيَّة المنظورة، وعلىٰ الألسنة حتَّىٰ أمكن اعتباره من الأُصول المتلقَّاة التي تشابه المسموعات المتواترات من جيل إلىٰ جيل؛ وقد ركبت موجة التشكيك هذه عقول الكثير من الضعفاء، رغم ورود الدعاء في أُمَّهات مصادرنا الروائيَّة التي عليها الاعتماد من الفقهاء والعلماء والرواة الأمجاد، وإمكان إدراج العمل به تحت عنوان قاعدة التسامح في أدلَّة السُّنَن، علىٰ كونه متداولاً في كلِّ بلاد الشيعة إلىٰ حدِّ الشهرة العمليَّة، وبالرغم من مواظبة الفقهاء العظام والعلماء الأعلام علىٰ قراءته وسماعه ممَّا يندرج تحت عنوان قاعدة اللطف، ولكن المشكِّكين التزموا العناد، إلىٰ أنْ سخَّر الله من العباد من كشف الغمَّة عن بعض مرويَّات الأئمَّة، ببحثه الراقي، واستدلاله الواقي، فأثبت الدعاء من مصادره، وأزاح الشبهة لوارده وصادره، فأزال الشبهة عن سنده، ومتَّعنا بقوَّة مستنده،

وأجهد نفسه في تقصِّي منابع الأخبار، وأتقن عرض ما فيها من الأسرار، فأتىٰ كتابه وافياً بالغرض، وشافياً لمن كان في قلبه مرض، وقد أسماه: (رسالة في سند دعاء الفرج)، فجنَّبنا برسالته العناء والحرج.

وإنِّي أبتهل إلىٰ الله أنْ يكتب مؤلِّفه قرَّة عيني العلَّامة المفضال والبحَّاثة الألمعي الشيخ حسين آل حمدي (سلَّمه الله) من أنصار الحجَّة ﷺ، وأنْ يزيد في قوَّة براهينه وحُجَجه، وعلىٰ الله التَّكلان في كلِّ آنٍ وأوان.

خطَّها صبيحة الثامن عشر من شهر جمادىٰ الآخرة لسنة ألف وأربعمائة واثنتين وأربعين للهجرة النبويَّة.

أقلُّ خدمة العترة النبويَّة والمنابر الحسينيَّة والشريعة الإلهيَّة: إبراهيم بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبَّاس بن الشيخ حسين بن الشيخ عليٍّ بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسين بن الشيخ عليٍّ بن الشيخ محمّد آل خازم العاملي سليل ثاني الشهيدين صاحب (الروضة البهيَّة في شرح اللمعة الدمشقيَّة).

وذلك في بيروت المحميَّة حرسها الله من النوازل ما طلع طالع ونزل نازل.

* * *

تقريظ سماحة العلامة المحقّق الكبير الحجّة
شيخنا الأستاذ الشيخ إبراهيم النصيراوي (دام عزّه)
مدرِّس في الحوزة العلميَّة بالنجف الأشرف السطوح العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه محمّد وآله الطاهرين.

قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ﴾[1]، وقال أيضاً: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[2].

نستفيد من الآية الأُولىٰ أنَّ الله تعالىٰ يجعل قدراً ومكانةً عنده بواسطة الدعاء الذي يُقرِّبنا إليه سبحانه.

ونستفيد من الآية الثانية أوَّلاً أنَّ الله ﷻ وعدنا باستجابة الدعاء، وثانياً أطلق علىٰ الدعاء أنَّه (عبادة)، وهو مناجاة وحديث مع الخالق الذي بيده كلَّ شيء.

ورد عن النبيِّ ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدِّين، ونور السماوات والأرض»[3]، وصفات غاية في الأهمّيَّة للدعاء، فهو سلاح المؤمن، وهو عماد الدِّين، وهو نور السماوات والأرض، فما أعظمه وما أجمله.

---

(١) الفرقان: ٧٧.

(٢) غافر: ٦٠.

(٣) الكافي (ج ٢/ ص ٤٦٨/ باب أنَّ الدعاء سلاح المؤمن/ ح ١).

لهذا نرىٰ أنَّ الدعاء يحتلُّ مساحة كبيرة في حياة المعصومين عليهم السلام، ولقد وردنا عنهم الكمُّ الهائل من الأدعية المبارك التي تربطنا مع الله تعالىٰ، وفيها أيضاً مضامين علميَّة كثيرة جدًّا جدًّا.

نحن نعيش عصر الانتظار والارتباط بالمهدي الموعود عجَّل الله فرجه، والارتباط يتحقَّق بأعمال روحيَّة وخارجيَّة، أمَّا الروحية فأُوطِّن نفسي أنْ أكون مع الإمام هدياً والتزاماً واعترافاً، وأمَّا الخارجيَّة فلا بدَّ أنْ يكون سلوكاً مرضيًّا عنده، ولساني لهج بذكر الله تعالىٰ وذكر محمّد وآل محمّد وذكر الإمام المهدي (صلوات الله عليهم أجمعين)، ولا بدَّ من أنْ أُكرِّر دعائي لحفظ الإمام أوَّلاً، ولتعجيل فرجه ثانياً.

وممَّا ورد من الأدعية الكثيرة دعاء الفرج الذي ذكرته مصادر عديدة لنا، ولقد سلَّط الضوء عليها مفصَّلاً الفاضل الجليل الشيخ حسين آل حمدي (وفَّقه الله تعالىٰ)، حيث أعدَّ رسالة في سند الدعاء، ونأمل أنْ تكون بيد المؤمنين للاستفادة منها، فجزاه الله خير الجزاء، وتقبَّل رسالته بقبول حسن.

والحمد لله ربِّ العالمين.

إبراهيم النصيراوي

* * *

تقريظ سماحة حجّة الإسلام والمسلمين العلامة الكبير
الشيخ عبد الرزّاق فرج الله الأسدي (دام عزّه)
مدرِّس في الحوزة العلميَّة بالنجف الأشرف السطوح العليا

باسمه تعالىٰ، وبه نستعين

وبعد.. كما أنَّ الله تعالىٰ قد خاطب عباده من أعلىٰ علاه بأسمىٰ أساليب الكلام وأرقىٰ طُرُق الخطاب وهو يناغم الفطرة التي فطر الناس عليها.

فقد أحبَّ كذلك من عباده أنْ يقف في باحة الدعاء إليه، فقال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[١]، وأحبَّ لهم أنْ يرقوا بفكرهم ووعيهم إلىٰ مضامين الدعاء، وبإحساسهم الروحي إلىٰ نكهة الكلمات والعبادات التي يخاطبون بها مولاهم العليَّ الأعلىٰ (جلَّ في علاه).

ولا يتمُّ هذا الرقيُّ الفكري والروحي إلَّا من خلال التعامل مع الدعاء بالمأثور عن المعصومين الهداة (صلوات الله وسلامه عليهم)، لأنَّهم الملهمون والمعلِّمون لشيعتهم بطُرُق وأساليب الحديث مع الله عزّ وجلّ.

ولذا اهتمَّ الكثير من العلماء والمحقِّقين رضي الله عنهم بتحقيق الطُّرُق والأسانيد التي أوصلت إلينا الكثير من الأدعية التي بين أيدينا.

ومن ضمن هذه الأدعية المباركة دعاء الفرج المعروف الذي يُعتَبر جزءاً

---

(١) غافر: ٦٠.

من التراث الشيعي، ويحتلُّ مساحة واسعة في حياة الشيعة الإماميَّة في عصر الغيبة، ولا يخفىٰ ما يدور حوله من التساؤلات، ويحوم ضدَّه من الشُّبُهات والشكوك، ممَّا يزعزع الثقة بصحَّة سنده، بالرغم من وروده في مصادر شتَّىٰ[١]، ونحن أحوج ما نكون إلىٰ إثبات صحَّته إضافةً إلىٰ ما لدينا من الثوابت التي تُؤكِّد ثقتنا وإيمانا بالوعد الإلهي بالخلاص علىٰ يد وليِّ الله الأعظم الإمام الحجَّة المنتظر ﷺ، والمرتجىٰ لتبديد ظلمات اليأس ومضلَّات الفتن التي تتلاحق كقطع الليل المظلم.

وقد تناول التحقيق لإثبات سند دعاء الفرج بهذه الأُطروحة القيِّمة فضيلة أخينا وعزيزنا العالم المعطاء الشيخ حسين آل حمدي (دام تأييداته) بفكره اللَّامع، وقلمه البارع، وإبداعه الرائع، وطرحه الجامع.

نسأل الله تعالىٰ له مزيد التوفيق، وعلوَّ الهمَّة في التحقيق والتدقيق.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

حرَّره

الراجي عفو ربِّه

عبد الرزَّاق آل فرج الله

في (٣/ شهر رمضان/ ١٤٤١) هجري

* * *

تقريظ سماحة العلامة المحقِّق الكبير الحجَّة
شيخنا فوزي آل سيف (دام عزُّه)
مدرِّس في الحوزة العلميَّة بالقطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

فيما يشترك المسلمون بالاعتقاد بالإمام المهدي من ذرّيَّة رسول الله ﷺ، يختصُّ الإماميَّة الاثنا عشريَّة باعتقادهم أنَّ الإمام الثاني عشر محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام، قد وُلِدَ لأبيه العسكري، وأنَّه لا يزال علىٰ قيد الحياة بقدرة الله عزَّ وجلَّ، وقد أثبتوا ذلك في مؤلَّفاتهم قديماً وحديثاً.

ويتعامل الإماميَّة مع إمامهم علىٰ هذا الأساس، ويستشعرون وجوده، ونظارته عليهم، ورعايته لهم، وحفظ الله إيَّاهم ببركته من الأخطار، ولهذا يُؤكِّدون العلاقة معه بالكثير من الممارسات، كالزيارات الخاصَّة به، والأدعية الذاكرة لصفاته، ممَّا وردت الروايات بكلِّ ذلك.

ومن جملة ما يُؤكِّد العلاقة ويُقوِّيها دعاؤهم لإمامهم، بحفظ الله إيَّاه في كلِّ ساعة، وحماية الله له، ونصرته لوليِّه، حتَّىٰ يسكنه أرضه طوعاً، ويُمتِّعه فيها طويلاً، وهو الدعاء المعروف بدعاء الفرج.

وبالرغم من أنَّ المهمَّ والمنظور إليه في الدعاء هو مضمونه، وأنْ يكون متوافقاً ومنسجماً مع الأُصول الدِّينيَّة العامَّة، أكثر ممَّا يُنظَر فيه إلىٰ أسانيده ورواته، فإنَّه ربَّما يسأل البعض عن مصدر هذا الدعاء أو ذاك زيادةً في التوثق، أو التبرُّك. ولهذا وغيره قد يتمُّ السؤال عن ثبوت هذا الدعاء أو ذاك.

من هنا نهض أخونا العلَّامة الفاضل الشيخ حسين آل حمدي البصري بمهمَّة تتبُّع هذا الدعاء في مصادره الأصليَّة وفي أقوال العلماء قديماً وحديثاً وفتاواهم، فأجاد فيما أفاد، وفصَّل القول وبسطه في صفحات كثيرة حاول فيها استيعاب ما يرتبط، فشكر الله سعيه وأجزل أجره.

وأسأل الله أنْ يجعله من أنصار صاحب الأمر مولانا المهدي المنتظر، والله يحفظه ويرعاه.

فوزي بن المرحوم محمّد تقي آل سيف
(٢٦/ شعبان/ ١٤٤١هـ)

* * *

تقريظ سماحة العلامة الحجَّة المحقِّق
شيخنا أحمد الحائري (دام عزُّه)
أحد علماء حوزة كربلاء المقدَّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاه والسلام علىٰ محمّد وآله الطيِّبين الطاهرين.

لقد شاهدت بعض التقاريظ علىٰ كتاب البحث عن سند دعاء الفرج، ورأيت الثناء من قِبَل الأعلام.

وفَّق الله جناب العلَّامة الشيخ حسين حمدي (حفظه الله)، ورعاه للتأليف والتحقيق.

والله وليُّ التوفيق.

الأقلّ أحمد الحائري الأسدي
(١٥/ ذو الحجَّة الحرام/ ١٤٤١هـ)
كربلاء المقدَّسة

* * *

تقريظ سماحة العلامة المحقّق الكبير الحجّة
السيّد داخل السيّد حسن (دام عزّه)
مدرِّس في الحوزة العلميَّة بالنجف الأشرف السطوح العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم علىٰ النبيِّ المصطفىٰ وآله الطيِّبين الطاهرين.

وبعد.. الدعاء مطلقاً هو من الأساليب والقنوات المعتمدة دينيًّا لتأسيس وبناء شخصيَّة الإنسان من الداخل، ليعيش الاستقرار والهدوء والتوازن النفسي، وبإغلاق هذا المنفذ يعيش القلق والتوتُّر والاضطراب، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾[١].

والهدف الثاني هو البُعد التربوي الذي يستهدف ربط الجمهور المؤمن بمنابع ورموز العقيدة، وإذا تأمَّلنا بنظرة فاحصة لأدعية أهل البيت عليهم السلام نجد أنَّها تزخر بالكنوز التثقيفيَّة والتربويَّة والأخلاقيَّة وغيرها.

ولعلَّ جولة في رحاب الصحيفة السجَّاديَّة نجد أنَّها مدرسة مستقلَّة لا تقتصر علىٰ الدعاء السطحي أو الأناني، إنَّما ترسم أُصول التربية ومناهج الحياة بكلِّ أبعادها.

ولعلَّ من أهمّ تلك الدعوات الدعاء بالفرج وتحقيق الأمل.

---

(١) طه: ١٢٤.

وقد اشتهر وذاع في الساحة العالميَّة والأوساط الإيمانيَّة الدعاء لأمل شعوب الأرض بالصيغة المشهورة: «اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ اَلْحُجَّةِ بْنِ اَلْحَسَنِ...» إلخ.

الذي نُردِّده في صلواتنا ومجالسنا وقنواتنا الإعلاميَّة.

ويُمثِّل مضمون هذا الدعاء المبارك توثيق الصلة وربط القلوب والمشاعر مع القيادة العالميَّة للإمام المنتظر عجّل الله فرجه.

وفي عصور الانحطاط والمزاعم والادِّعاءات تتدفَّق بين الآونة والأُخرىٰ موجات من التشكيك بالمسلَّمات، حتَّىٰ أصبحت الإشاعات والتشكيكات والأوهام موضة عصريَّة، وسبق أنْ شكَّكوا بالقرآن الكريم أنَّه ليس وحياً من السماء إنَّما هو من صنع محمّد، كما زعمت بعض الأقلام الاستشراقيَّة.

وكذلك حملات التشكيك بالشقيق الأصغر للقرآن وهو نهج البلاغة، وزعموا أنَّه من صنع الشريف الرضي وليس للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، بسبب الخطبة الشقشقيَّة التي وضع الإمام بها النقاط علىٰ الحروف، وهو يرسم الصورة المتكاملة الواضحة عن انحراف مسيرة الأُمَّة بعد غياب قائدها الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله واقصاء شخصيَّة الإمام الممثِّل الحقيقي لشخصيَّة النبيِّ صلّى الله عليه وآله. بينما تصدَّىٰ علماؤنا الأبرار لترقيم المصادر والإثبات التاريخي المؤكِّد أنَّ خُطَب النهج وخصوصاً الشقشقيَّة - موضع الجدل - أنَّها مثبتة بالمصادر التاريخيَّة الموغلة بالقِدَم قبل أنْ يُخلَق الشريف الرضي ويأتي إلىٰ الحياة.

وهكذا تستمرُّ هذه الإرهاصات والهرطقات والتُّرَّهات لتشكيك الناس وإبعادهم من مناهج سادة الخلق وأعلام العقيدة.

من هذه المواقف المتشنِّجة والإثارات التشكيكيَّة ما يتعلَّق بالدعاء الشريف لفرج إمام العصر والزمان عجّل الله فرجه، وقد تصدَّىٰ بكفاءة الباحث الرصين

المنصف لكتابة هذه الرسالة المباركة، فضيلة العلَّامة العزيز الكامل الشيخ حسين آل حمدي، بأُسلوبه الحوزوي التقليدي وتعابيره العلمائيَّة الرصينة، بهمَّته القعساء، وطموحه الكبير، أرجو له المزيد من الإنتاج وتحقيق الأفضل.

والسلام عليه وعلىٰ عباد الله الصالحين، وصلَّىٰ الله علىٰ محمّد وآله الميامين.

* * *

تقريظ سماحة حجّة الإسلام والمسلمين العلامة
الشيخ عليّ الشيخ محمّد رشاد المظفَّر (دام عزّه)
مدرِّس في الحوزة العلميَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

اطَّلعت بفضل الله علىٰ بحث الشيخ الجليل والباحث النحرير صاحب الدلالات والحُجَج الباهرات حسين آل حمدي في دعاء الفرج، فوجدته بحمد الله مستوفياً لشروطه، محيطاً بأغوار تشعُّباته، مستوصلاً إلىٰ أعماق آثاره، لم يسبقه أحد في ما وصل، وعلىٰ عظيم الأجر من الله حصل.

فأسأل الله أنْ ينفع المؤمنين به، ويزيده من اليقين، وينقله إلىٰ حقِّ اليقين، إنَّه سميع مجيب.

والحمد لله العليم، وصلَّىٰ الله علىٰ رسوله العظيم وآله حقَّ التكريم.

الشيخ عليّ المظفَّر

(٨/ شوَّال المكرَّم/ ١٤٤١هـ)

* * *

تقريظ سماحة العلامة المحقّق المدقّق الحجّة
الشيخ عقيل الحمداني (دام عزّه)
الباحث والمحقِّق التاريخي الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّىٰ الله علىٰ سيِّدنا محمّد وآله الهداة الميامين.

دعاء الفرج هو أحد الأدعية المعروفة عند أتباع أهل البيت، وهو المشهور بدعاء «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة...»، وهو كنز ثمين، وجوهرة معنويَّة كبيرة.

وحسب التتبُّع هنالك ما يقارب (٣٩) دعاء أوردها العلَّامة المجلسي تحت عنوان (أدعية الفرج).

الفَرْجَة الرَّاحة من حُزْنٍ أَو مَرَضٍ، وقال ابن الأعرابي: فُرْجَة اسم، وفَرْجَةٌ مصدر، والفَرْجَة التَّفَصِّي من الهَمِّ.

ونجد أنَّ الملايين من أتباع أهل البيت يُردِّدونه يوميًّا في قنوت صلواتهم وأدعيتهم اليوميَّة، ويلهجون بذكره في محافلهم ومساجدهم، وقد تعلَّقت قلوبهم بصاحب الزمان، وعيونهم ترنو لطلعته الغرَّاء ولدولته البيضاء، ولهذا لم يرقَ لبعض المشكِّكين اهتمام الشيعة بهذا الدعاء، وجعله في طليعة أدعيتهم اليوميَّة، وحفظ عباراته عن ظهر قلب، حتَّىٰ بات يُشكِّك في أصل الدعاء، وفي نقله في أُمَّهات كُتُب الشيعة، ويدَّعي بأنَّه لا سند له، وأنَّ رواته لم يُوثَّقوا من قِبَل أساطين الرجاليِّين عبر العصور، وإلىٰ غيرها من الادِّعاءات والتشكيكات التي

ردَّ عليها سماحة الشيخ المدقِّق والكاتب المحقِّق حسين آل حمدي في رسالته القيِّمة هذه، والتي امتازت بعدَّة أُمور:

منها: وقوفها عند أهمّ كُتُب الأدعية والزيارات لدىٰ الشيعة أعزَّهم الله تعالىٰ، وبيان ما ورد في تلك الكُتُب الجليلة وآراء العلماء في مؤلِّفيها وأهمّيَّتها في نقل ما ورد من التراث المروي عن أهل البيت في ذلك الوقت.

منها: ذكر شُبُهات بعض المحدِثين التي حاولت التشكيك في هذا الدعاء المبارك، والردُّ عليه بردٍّ علمي يظهر إمكانيَّة صاحب الرسالة في الدفاع عن الموروث الروائي الخاصِّ بالأدعية لدىٰ الشيعة أعزَّههم الله سبحانه.

منها: ما أحسن فيه في نقل كيفيَّة تعاطي علماء الشيعة المعاصرين مع هذا الدعاء، وكيفيَّة اهتمامهم به، وذكره في صلواتهم، وحثِّ الشيعة علىٰ ذكره في أورادهم وأدعيتهم، ممَّا يدلُّ علىٰ مقبوليَّة الدعاء، بل ومدىٰ أهمّيَّته لديهم، وتسالم أخذهم به عن حجَّة ودليل.

منها: دراسة أسانيد هذا الدعاء المبارك، والوقوف عند رجال تلك الأسانيد، وبيان حالهم، ومدىٰ توثيقهم من قِبَل أساطين هذا الفنِّ.

وأحببت كختام لهذا المقدَّمة الموجزة لهذه الرسالة أنْ أُورد شرحاً مختصراً لمعاني هذا الدعاء أورده موقع مركز الأبحاث العقائديَّة التابع للمرجع السيِّد السيستاني (دام ظلُّه)، كي ينتفع منه القُرَّاء الكرام، بعد إذن المؤلِّف أعزَّه الله تعالىٰ.

وهو علىٰ ما يلي:

«اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ اَلْحُجَّةِ بْنِ اَلْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبَائِه فِي هَذِهِ اَلسَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعةٍ وَلِيًّا وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيْناً حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيْهَا طَوِيلاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ».

اَللَّهُمَّ: أصله يا الله، فحُذِفَ حرف النداء وعُوِّض عنها الميم المشدَّدة.

كُنْ: فعل أمر من (كان يكون)، وهنا يُستَخدم للطلب من الله تعالىٰ، والخبر هو عبارة «وليًّا وحافظاً...».

لِوَلِيِّكَ: الوليُّ في أصل اللغة هو القريب، ويُستَخدم في الآيات والروايات بمعنىٰ المتصرِّف في الأُمور، والذي هو أولىٰ بالأنفس، كما في حديث الغدير. الإمام المهدي عليه السلام هو وليُّ الله بهذا المعنىٰ. واللَّام في كلمة (لوليِّك) للاختصاص.

اَلحُجَّةِ بْنِ اَلحَسَنِ: وفي بعض متون الدعاء: (فلان بن فلان) إشارة إلىٰ الإمام عليه السلام. وإنَّما لُقِّب الحجَّة لأنَّ الله يحتجُّ به علىٰ عباده، فهو حجَّة الله في أرضه.

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبَائِهِ: من وظائف المنتظرين لفرج مولانا هو الصلاة عليه، كما ورد في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴿٥٦﴾﴾[١]، حيث إنَّ شأنهم عليهم السلام شأن النبيِّ صلى الله عليه وآله.

فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعةٍ: يعني نحن ندعو الله تعالىٰ أنْ يحفظ وليَّه في جميع الأوقات، ويتأكَّد ذلك في زمن الغيبة.

وَلِيًّا: إشارة إلىٰ ولاية الإمام المهدي عليه السلام، والأصل في معناها هو ارتفاع الواسطة الحائلة بين الشيئين بحيث لا يكون بينهما ما ليس منها، كما أشار إلىٰ ذلك العلَّامة الطباطبائي[٢].

وَحَافِظاً: دعاء لجعل الإمام عليه السلام تحت حفظ الله تعالىٰ، والله خير حافظاً.

---

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) تفسير الميزان (ج ١٠/ ص ٨٨).

وَقَائِداً: كناية عن الرعاية الإلهيَّة للإمام عليه السلام، فتعالىٰ هو الذي يُسيِّر أُمور الإمام ويُوصِله إلىٰ تحقيق العدل.

وَنَاصِراً: النصر هو نتيجة هذه الرعاية الإلهيَّة، قال تعالىٰ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾[1].

وَدَلِيلاً: من الدلالة علىٰ الطريق والإيصال إلىٰ الهدف، ولا شكَّ أنَّ الله تعالىٰ يُوصِل إمامنا إلىٰ مبتغاه، وهو نشر العدل وإزالة الجور.

وَعَيْناً: العين لفظ مشترك، وهو بمعنىٰ النظر والحفظ.

حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً: يدلُّ علىٰ زمان ظهوره عليه السلام وانبساط يده.

وَتُمَتِّعَهُ فِيْهَا طَوِيلاً: إشارة إلىٰ طول ملكه عليه السلام، وقد ورد في بعض الروايات أنَّ مدَّة حكمه (٣٠٩) سنة.

نسأل الله تعالىٰ أنْ نكون وإيَّاكم من جند وليِّ العصر، ومن الممهِّدين لدولته المباركة.

الشيخ عقيل الحمداني
(رجب الأصبّ/ ١٤٤٢هـ)

* * *

---

(١) الروم: ٤٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل:

من الآفات التي تُهدِّد ركن القضيَّة المهدويَّة في عصرنا الحالي في الآونة الأخيرة، يقولون: إنَّ دعاء الفرج المقدَّس ليس له مصدر، وغير صالح للاعتماد عليه.

والملاحظة الجديرة بالاهتمام بها هي أنَّه ورد في مصدر من المصادر المعتبرة الصالحة للاعتماد أكثر من أيِّ كتاب آخر، بل من أفضل وأوثق المصادر عندنا نحن الإماميَّة، هو الكافي الشريف، كما يقول علماؤنا الأعلام.

وواقعاً أتعجَّب من بعضهم يقول: إنَّ الأدعية والزيارات لم يُذكَر لها سند.

أقول أنا العبد الفقير: ولاحظ هذا القول وأمعن النظر فيه، إنَّه القول الصادر عن ساحة العلم والعلماء، وذوق الشريف المقدَّس اتِّجاه دعاء الفرج الشريف.

نزولاً عند رغبة بعض إخواننا من فضلاء المؤمنين، واستجابةً لطلبهم، ولما في ذلك من المنفعة لإخواني المؤمنين، وبنحو من الإيجاز، هناك جملة من الأسئلة التي تردني التي يطرحها إخواننا المؤمنون، وأُريد الإجابة عليها باختصار حول هذا الدعاء الشريف «اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ...»، ربَّما الكلُّ يحفظه، وهو من الأدعية المهمَّة في زمن غيبة إمامنا الحجَّة بن الحسن العسكري عجّل الله فرجه.

إنَّ هذا البحث الذي أُقدِّمه بين أيديكم يرتبط بأحد أهمّ الأدعية الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، والذي يُعرَف بدعاء الفرج لإمام زماننا الحجَّة بن الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، وعجَّل الله تعالىٰ فرجه الشريف، وجعلنا من أنصاره وأعوانه والذابِّين عنه والمستشهدين بين يديه.

لقد نقل الراوي لهذا الدعاء الشريف عن أهل البيت عليهم السلام بأنَّه ممَّا يُدعىٰ به في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك، وهي المظنون كونها ليلة القدر في أكثر الروايات، بل صريح بعضها.

وبحسب تعبير الرواية الشريفة عن محمّد بنِ عيسىٰ بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً، وعلىٰ كلِّ حالٍ، وفي الشهر كلِّه، وكيف أمكنك، ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ صلى الله عليه وآله: اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ...» إلخ[1].

إذن فالدعاء - علىٰ اختصاره - هو من الأدعية المهمَّة جدًّا، والذي يُدعىٰ به في ليلةٍ هي أهمّ وأفضل ليالي السنة، وفي شهر هو خير شهورها، بل يُدعىٰ به في كلِّ حالٍ ومتىٰ حضرك من دهرك. كلُّ ذلك لأهمّيَّته العظيمة وفائدته الجليلة كما يُستفاد من الرواية الشريفة المنقولة في عيون الكُتُب، وهو المستفاد أيضاً من سيرة علماء الإماميَّة ومتشرِّعيهم علىٰ امتداد الزمان.

وهذا إنْ دلَّ علىٰ شيء فهو يدلُّ علىٰ الاهتمام البالغ والشديد بهذا الدعاء الشريف وبمضامينه العظيمة بلا شكٍّ.

ولستُ في هذا البحث بصدد التركيز علىٰ أهمّيَّة هذا الدعاء، أو علىٰ المعاني الجليلة التي تضمَّنها، أو المعاني السامية التي يريد أهلُ البيت عليهم السلام أنْ يُركِّزوها في أذهاننا وقلوبنا من أجل التفاعل مع الوجود المقدَّس لوليِّ الله الأعظم الإمام المهدي المنتظر عجَّل الله فرجه في كلِّ وقت وحال، والارتباط به وانتظار ظهوره الشريف.

موضوع البحث:

إنَّما أردت الالتفات - مع الأخذ بنظر الاعتبار تلك الأهمّيَّة له - إلىٰ سند

---

(١) الكافي (ج ٤/ ص ١٦٢/ باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان/ ح ٤).

هذا الدعاء الشريف، وهذا ما سيتَّضح من خلال تحقيق الحال فيما يأتي، عسىٰ أنْ نُوفَّق لذلك.

بدأت ظهور عناصر مشكِّكة تثير الشُّبهة والطعن في هذا الدعاء سنداً ومضموناً، بل يقولون: لا سند ولا مصدر له في كلِّ الكُتُب.

ابتداءً أُشير إلىٰ مصدر هذا الدعاء الشريف لأجل الفائدة العلميَّة، وأذكر الرواية التي وردت عن الأئمَّة عليهم السلام بخصوص هذا الدعاء.

هذا الدعاء ربَّما تجده في أكثر كُتُب الأدعية إنْ لم يكن في كلِّ كُتُب الأدعية، لكن كُتُب الأدعية المتعارفة بيننا كلّها تذكر هذا الدعاء الشريف.

وهذا الدعاء من أدعية شهر رمضان، وبنحو أخصّ من أدعية العشر الأواخر (الليالي العشر الأواخر) من شهر رمضان، وبنحو أخصّ هذا الدعاء مخصوص بليلة الثالث والعشرين يعني بليلة القدر.

الدعاء كما قلت منقول في أكثر كُتُب الأدعية، ومصدره الأصلي كما يظهر لمن تتبَّع هذا الأمر كتاب شيخنا شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (رضوان الله تعالىٰ عليه)، كتابه الشهير والمعروف بين أهل الحديث وأهل العلم (مصباح المتهجِّد وسلاح المتعبِّد). في كتابه الشريف هذا ذكر هذا الدعاء في أعمال ودعوات الليالي العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك[1].

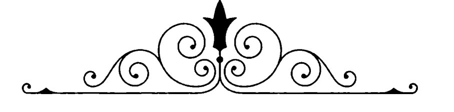
هذا الدعاء الشريف كما يظهر من الرواية التي وردت بخصوصه والتي ذكرتها لك قبل قليل، تتَّضح أهمّيَّته جليَّة وبيِّنة، وجلاء أهمّيَّته يتَّضح في أُمور يأتي بيانها خلال البحث بعون الله تعالىٰ.

الآن اتَّضح لأذهاننا المراد من هذا المدخل.

* * *

---

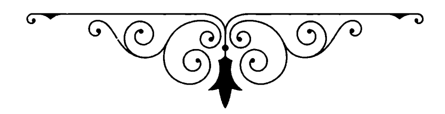
(١) مصباح المتهجِّد (ص ٦٣٠).



الفَصلُ الأَوّلُ

نظرة علميَّة معرفيَّة حول

الكُتُب المعتبرة في الأدعية والزيارات



إنَّ الأهمّيَّة العالية التي يتمتَّع بها كلٌّ من الدعاء والزيارة في ديننا الإسلامي، من حيثُ المضامين العقائديَّة والفكريَّة، أو المنهج التربوي والمعنوي، التي يحتوي عليها الدعاء، تفرض علينا العمل علىٰ الالتزام بالأدعية التي وردت عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، وقد عرفنا أنَّ الطريق إلىٰ تحصيل هذا الأمر ميسَّر بشكلٍ عامٍّ، خاصَّة في ظلِّ وجود كُتُبٍ معتبرة جمعت بين دفَّتيها أهمّ الأدعية والزيارات، وهي كالتالي:

أوَّلاً: ميزات كُتُب الأدعية المعتبرة:

لقد أنجز علماؤنا القدامىٰ الأجلَّاء مهمَّةَ جمع العديد من الأدعية التي وردت إليهم من طريق أهل البيت عليهم السلام، والشيءُ المهمُّ في هذه الكُتُب الجليلة:

١ - **التنوُّع المضموني**: أنَّها تتميَّز بتنوُّع كبيرٍ في تبويبها وعنونتها وتفصيلها، إذ تجد في كُتُب الأدعية كُتُباً تختصُّ بأعمال الأيَّام، وأُخرىٰ بأعمال الشهور، وأُخرىٰ بأعمال السَّنة، وأُخرىٰ بأعمال أشهر النور، وهلمَّ جرًّا. وتجد كذلك كُتُب أدعيةٍ للمهمَّات، كُتُب أدعية السفر، والمرض، والحاجات... إلخ.

٢ - **إشراف العلماء الأجلَّاء عليها**: تتميَّز هذه الكُتُب بأنَّها قد أشرف علىٰ جمعها والعناية بها نخبة من علمائنا الكبار من الفقهاء والعرفاء والمحدِّثين وغيرهم، فتجد من بين المؤلِّفين لهذه الكُتُب علىٰ سبيل المثال: الشيخ الصدوق، والشيخ المفيد، والشيخ الطوسي، والسيِّد ابن طاوس، والشهيد الأوَّل، والقطب الراوندي، والشيخ الكفعمي رحمهم الله. ومن هنا تعلم كم أنَّ هذه الكُتُب التي وصلت إلينا من بين أيدي هؤلاء الفطاحل تُشكِّل بالنسبة إلينا ثروة علميَّة ومعنويَّة كبرىٰ.

٣ - تضمُّنها لأدعيةٍ فُقِدَت أُصولها: من الأُمور الهامَّة أيضاً أنَّ هذه الكُتُب تتضمَّن أدعيةً نقلها علماؤنا المتقدِّمين من أُصولٍ لم تعدْ موجودةً وفُقِدَ أثرُها، كما حصل مع العديد من الأُصول التي باغتها الزمان والتضييق والمطاردة، وما سلم منها إلَّا ما نقله بعض أُولئك العلماء الأجلَّة في كُتُبهم. وممَّا يُذكر عن السيِّد ابن طاوس الذي استخرج كُتُبه من الكُتُب التي كانت عنده: (وفُقِدَ أكثرها بعده مثل مدينة العلم للصدوق الذي ينقل عنه في (فلاح السائل))[1].

ولذلك فإنَّ القيمة العلميَّة لبعض هذه الأدعية تنبع من ورودها في تلك الأُصول وبقائها في كُتُب الأدعية والزيارات التي جمعها أُولئك الأجلَّة رحمهم الله.

٤ - حرص مؤلِّفوها علىٰ العمل بها: وكذلك ينقل العديد من العلماء أنَّ بعض هذه الكُتُب التي سوف تطَّلع عليها عمَّا قليل، لم يكن جامعها ليضعها بين الدفَّتين إلَّا بعد أنْ يقوم هو بنفسه بتطبيق ما فيها من أعمال وأوراد وأدعية ومستحبَّات، لكي يكون جمعها مبنيًّا علىٰ العمل المطابق للقول والإخلاص المتضمِّن في الأفعال، ولذلك تجد بعض هذه الكُتُب قد نال شهرة طارت في الآفاق، كالمصباح والإقبال ومفاتيح الجنان وغيرها.

ثانياً: نماذج من كُتُب الأدعية والزيارات:

١ - مصباح المتهجِّد:

كتاب مِصباحُ المُتهجِّد وسلاحُ المُتَعَبِّد ويُعرَف أيضاً بـ (المصباح الكبير)، أَلَّفه الشيخ الطوسي[2] في موضوع الأدعية، والزيارات، والصلوات، وبعض

(١) من مقدَّمة التحقيق لكتاب المجتنىٰ من دعاء المجتبىٰ للسيِّد ابن طاوس (ص ٣٢).

(٢) محمّد بن الحسن بن عليٍّ الطوسي، وقد قال عنه النجاشي: (جليل في أصحابنا، ثقة، عين)، له كُتُب، منها: كتاب تهذيب الأحكام، وهو كتاب كبير، وكتاب الاستبصار، وكتاب النهاية، ⇦

الأحكام الفقهيَّة. يُعَدُّ هذا الكتاب من المصادر المعتمدة لدينا في فنِّه ومجاله. أورد فيه الشيخ الأعمال المستحبَّة في أهمّ أيَّام السنة وساعاتها. ولقد حظي هذا الكتاب باهتمام علماءنا المتقدِّمين منهم والمتأخرين. والشيخ الطوسي قد جمع فيه عبادات السنة، ما يتكرَّر منها وما لا يتكرَّر، وأضاف إليها الأدعية المختارة عند كلِّ عبادة علىٰ وجه الاختصار، دون التطويل والإسهاب، فإنَّ استيفاء الأدعية يطول، وربَّما ملَّه الإنسان وتضجَّر منه، وساق ذلك سياقةً يقتضيه العمل وذكر ما لا بدَّ منه من مسائل الفقه فيه دون بسط الكلام في مسائل الفقه وتفريع المسائل عليها...، والمقصود من كتابه مجرَّد العمل وذكر الأدعية التي لم يذكرها في كُتُب الفقه، فإنَّ كثيراً من أصحابنا ينشط للعمل دون التفقُّه وبلوغ الغاية فيه، وفيهم من يقصد التفقُّه، وفيهم من يجمع بين الأمرين[1]. وقد كان هذا الكتاب مصدراً للعديد من الكُتُب الجليلة التي ألَّفها علماؤنا في الأدعية والعبادات، ومنها (اختيار المصباح) لمصنِّفه ابن الباقي، والذي يستمدُّ مادَّته وأدعيته من كتاب (مصباح المتهجِّد) كما هو معلومٌ من اسمه.

تاريخ تأليف المصباح:

حين دخل الشيخ الطوسي مدينة بغداد عام (٤٠٨هـ)، استفاد من مكتباتها العلميَّة وخصوصاً مكتبة أُستاذه الشريف المرتضىٰ، والتي أُحرقت في هجوم السلاجقة، وضاع منها الكثير إنْ لم يكن أكثر تراث الشيعة. ولقد جمع

⇦ وكتاب المفصح في الإمامة، وكتاب مصباح المتهجِّد في عمل السنة كبير، وعن الوحيد البهبهاني ﭭ: (قال جدِّي ﭬ: كان الشيخ الطوسي مرجع فضلاء الزمان، وسمعنا من المشايخ وحصل لنا أيضاً من التتبُّع أنَّ فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين، يزيدون علىٰ ثلاثمائة فاضل من الخاصَّة، ومن العامَّة ما لا يحصىٰ). راجع: معجم رجال الحديث (ج ١٦/ ص ٢٥٧ - ٢٦٢/ الرقم ١٠٥٢٦).

(١) راجع: مصباح المتهجِّد (ص ٤).

الشيخ كتابه (المصباح) من مجموعة من المصادر التي ليس لها وجود اليوم بعد الذي تعرَّضت له، وعنون فيه للأدعية والزيارات والصلوات والتعقيبات والأحكام وغيرها.

محتويات المصباح:

- الطهارة وكيفيَّتها وأحكامها بما فيها الأغسال المسنونة والواجبة، وغسل الميِّت، والتيمُّم، وأحكام المياه.
- فصل في ذكر حصر العبادات.
- الصلاة وذكر شروطها وآدابها بما فيها الصلوات المفروضة والمندوبة، وصلوات أُخرىٰ، ومنها: الصلاة في أوَّل كلِّ شهر، وصلاة الاستسقاء، وصلوات الحوائج، وصلوات الاستخارة.
- التعقيبات بعد كلِّ صلاة.
- أعمال الأُسبوع وما يُستَحبُّ فعله كلَّ يوم.
- أدعية الأُسبوع، وأدعية الأيَّام، وأدعية الساعات، والأدعية الخاصَّة مثل: دعاء ختمة القرآن.
- العوذة والتسبيحات.
- الأعمال الخاصَّة بكلِّ شهر.

ابتدأها بشهر رمضان، وفصَّل فيه بذكر أحكامه، وما يقال عند الإفطار، وأدعية الأيَّام والليالي فيه، وأدعية السحر، وأدعية العشر الأواخر، والاعتكاف فيه، وما يقال في وداع شهر رمضان، وما يُستَحبُّ فعله ليلة الفطر ويوم الفطر.

بعده تناول ذي القعدة وذي الحجَّة، وخصَّ منه ليوم الغدير ما فيه من أعمال، ويوم المباهلة.

ثمّ شهر المحرَّم وما فيه من أعمال، وخاصَّة زيارة عاشوراء.

ثمّ شهر صفر، وتطرَّق لزيارة الأربعين.

ثمّ ربيع الأوَّل، وربيع الآخر، وجمادىٰ الأُولىٰ، وجمادىٰ الآخرة، ورجب، وتكلَّم عن العمل في أوَّل ليلة وأوَّل يوم ويوم النصف منه، والزيارات الواردة فيه.

ثمّ شعبان وما يقال في كلِّ يوم منه، وليلة النصف منه وما فيها من أعمال خاصَّة.

قيمة الكتاب العلميَّة:

يُعَدُّ من أهمّ المصادر، وهو من الكُتُب الشهيرة والقديمة والموثوقة لدىٰ علماء الإماميَّة، وهو من المصادر المهمَّة، خصوصاً في الحديث، فإنَّ جميع من جاء بعد الشيخ قد أخذ عنه، مثل: السيِّد ابن طاوس، وأحمد بن فهد الحلِّي، والشيخ الكفعمي، والشيخ عبَّاس القمِّي، وغيرهم.

كما أنَّ بعض علماء الطائفة قام بتلخيصه، وآخر قام بشرحه.

شرح المصباح:

قام السيِّد بهاء الدِّين عليُّ بن عبد الكريم النيلي بشرحه، وسمَّاه (إيضاح المصباح).

تلخيص المصباح:

قام الشيخ الطوسي نفسه بتلخيص الكتاب بعدما لقي من الاحتفاء والقبول، فسمَّاه (المصباح الصغير)، كما قام آخرون أيضاً بتلخيص المصباح، ومنهم: الشيخ نظام الدِّين سليمان بن الحسن الصهرشتي، سمَّاه (قبس الإصباح في تلخيص المصباح).

العلَّامة الحلِّي لخَّصه بطلب من الوزير محمّد بن قوهدي، فسمَّاه (منهاج الصلاح في مختصر المصباح)، وضمَّ له في آخره الباب الحادي عشر، وهو دورة عقائديَّة كلاميَّة.

السيِّد عليُّ بن الحسين باقي القرشي المشهور بابن باقي، سمّاه (اختيار المصباح).

مكانته العلميَّة:

وهي تؤول إلىٰ أهل الخبرة والاختصاص، وهذه بعض كلماتهم في الشيخ الطوسي:

١ - الشيخ النجاشي: (أبو جعفر، جليلٌ من أصحابنا، ثقة، عين).

٢ - العلَّامة الحلِّي: (صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأُصول والكلام والأدب، وهو المهذِّب للعقائد في الأُصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل).

٣ - الشيخ المجلسي: (فضله وجلالته أشهر من أنْ يحتاج إلىٰ بيان).

٤ - الشيخ الحرُّ العامليُّ بيَّن طُرُق الشيخ الطوسي في أخذه الأحاديث وعمَّن نقل من الرجال بشكلٍ منظَّم ودقيق.

٥ - الشيخ آقا بزرگ الطهراني: (كان الشيخ الطوسي قدوة فقهاء الشيعة، أسَّس طريقة الاجتهاد المطلق في الفقه وأُصوله، وقد بقيت كُتُبه مرجعاً وحيداً للمتأخِّرين).

٦ - الميرزا النوري بالغ في الثناء عليه.

٧ - الشيخ عبَّاس القمِّي: (صنَّف الشيخ الطوسي في جميع علوم الإسلام، وكان القدوة في ذلك، وقد ملأت تصانيفُه الأسماع، ووقع علىٰ قِدَمه وفضله الإجماع).

٨ - السيِّد أبو القاسم الخوئي: (كان الشيخ الطوسي منطلق مرحلة جديدة من تطوُّر الفكر الفقهيِّ والأُصوليِّ...، وقد استطاع - بنهضته الجبَّارة - أنْ يُقدِّم في نتاجه الفقهيِّ الدليلَ المحسوس علىٰ أنَّ الأُصول الفكريَّة لمدرسة أهل

البيت عليهم السلام قادرةٌ علىٰ تزويد الفقيه بالمناهج والأدوات الفكريَّة التي تُمكِّنه من استنباط أيِّ حكمٍ في جميع الوقائع).

٩ - السيِّد شهاب الدِّين المرعشي النجفي ذكر جملة من مزايا وخصائص الشيخ الطوسي، فبيَّن أنَّه من الرعيل الأوَّل في الاستنباط، وردِّ الفروع إلىٰ الأُصول، واستخراج الضوابط والقواعد الكلّيَّة من الكتاب والسُّنَّة، وأنَّه كان متعمِّقاً في تبيين الموضوعات من لسان شعر العرب وأهل البلاغة، وقد جمع فنوناً كثيرة وتبحَّر في كلِّ علمٍ خاصٍّ، وكان ثقةً فيما نقله ولو عن المخالفين في آرائه. وأنَّ الشيخ الطوسي كان موفَّقاً في الإفادة بأماليه القيِّمة التي ألقاها في بغداد والنجف، وبالتآليف والتصانيف القيِّمة التي دوَّنها وأخذت طريقها المستمرَّ في تزويد المعاهد العلميَّة بضروريَّات المعرفة، وبتأسيسه المجمعَ العلميَّ النافع في النجف، حتَّىٰ صار مأملاً لروَّاد الفقه والتفسير والحديث.

وكذلك العلَّامة الحلِّي الرجل الفذُّ والعملاق في كلِّ علمٍ من العلوم الإسلاميَّة لـمَّا عزمَ علىٰ تصنيف كتاب في الدعاء نظرَ في (مصباح المتهجِّد) واستمدَّ منه الأدعية، وجعل كتابه هذا علىٰ أساس المصباح، وسمَّاه (منهاج الصلاح).

٢ - فلاح السائل:

تأليف السيِّد ابن طاوس رحمه الله[1]، وهو من أُمَّهات الكُتُب في مكتبة الدعاء

(١) السيِّد ابن طاوس، هو السيِّد عليُّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد الطاوس العلوي الحسيني رضي الدِّين قدس سره، من أجلاء هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقيُّ الكلام، حاله في العبادة والزهد أشهر من أنْ يُذكر. له مصنَّفات كثيرة، منها: كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر في ثلاث مجلَّدات، وكتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب، وكتاب ربّ الأرباب في الاستخارات، وكتاب فلاح السائل ونجاح ⇦

عند الشيعة الإماميَّة، إذ إنَّ مؤلِّفه السيِّد ابن طاوس رحمه الله قد ذكر فيه أنَّه حاول أنْ ينقل جميع ما ورد في كتابه من طُرُق خواصِّ أصحابه الثقات كما يذكر هو في مقدَّمة كتابه[١].

وفضلاً عن ذلك، وبسبب عناية السيِّد ابن طاوس بتأليفه وبذله الغاية في جمع ما فيه فإنَّه ينصح العامل بما في كتابه فيقول له: (أقول: وإذا وقفت علىٰ كتابنا هذا فلعلَّك تجد فيه من الهداية إلىٰ جلاله والدلالة علىٰ وجوب العناية بإقباله وكشف طريق التحقيق لأهل التوفيق ما يدلُّك علىٰ أنَّ هذا ما هو من كسبنا واجتهادنا، بل هو ابتداء من فضل المالك الرحيم الشفيق)[٢].

وما يُميِّز هذا الكتاب، أنَّ مؤلِّفه صاغ فصوله لأعمال اليوم والليلة، غير أنَّه قدَّم فصولاً في فضل الدعاء وصفة الداعي وفي ضرورة الاتِّصاف بالطهارة وشروطها، ثمّ سرد الأعمال والأوراد التي ينبغي المواظبة عليها في الليل والنهار.

وعلاوة علىٰ ذلك تجد في الكتاب لطائف وفوائد معنويَّة هامَّة يقوم المؤلِّف بإيرادها في كلِّ آنٍ، ويذكر بعض القَصص عن السالكين والعارفين، وخواطر تخطر علىٰ باله من مواعظ ونصائح.

٣ - الدروع الواقية:

تأليف السيِّد ابن طاوس قدس سره، وهذا الكتاب ضمَّنه مؤلِّفه رحمه الله جملة واسعة من الآداب الإسلاميَّة المختلفة، والأدعية والأحراز المختصَّة بأيَّام الشهر مرتَّبة

⇦ المسائل في عمل اليوم والليلة، وكتاب الدروع الواقية من الأخطار فيما يُعمَل كلَّ شهر علىٰ التكرار، وكتاب الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، وكتاب محاسبة النفس، وكتاب سعد السعود، وكتاب مهج الدعوات. راجع: معجم رجال الحديث (ج ١٣/ ص ٢٠٢ - ٢٠٤/ الرقم ٨٥٤٦).

(١) فلاح السائل (ص ٩).

(٢) فلاح السائل (ص ١٦).

ضمن فصول، (أراد منه أنْ يكون من تتمّات كتاب (مصباح المتهجِّد) لشيخ الطائفة الطوسي (رحمه الله تعالىٰ)، الواقعة في عشرة أجزاء، حيث أسماها رحمه الله بـ (المهمّات والتتمّات)، والتي منها: كتاب (إقبال الأعمال) المختصّ بأعمال السنة، كتاب (الدروع الواقية) في أعمال الشهر، كتاب (جمال الأُسبوع) في أعمال أيّام الأُسبوع، كتاب (فلاح السائل) في أعمال اليوم والليلة)[١].

ولعلَّ التأمُّل البسيط في مجمل فصول هذا الكتاب المهمّ والسِّفر القيِّم يكشف عن القدرة الرائعة لمؤلِّفه رحمه الله في انتقاء الدُّرَر المبعثرة في تراث الدعاء الخالد لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، وتنضيده في عقد جميل برَّاق قلَّ أنْ يكون له نظير، فلا غرو أنْ يحظىٰ بهذه المنزلة الكبيرة والاهتمام الجدِّي من قِبَل العلماء والباحثين وعموم المؤمنين.

٤ - إقبال الأعمال:

تأليف السيِّد ابن طاووس رحمه الله، (كتاب الإقبال بالأعمال الحسنة فيما نذكره ممَّا يُعمَل ميقاتاً واحداً كلَّ سنة)، وقد ذكر فيه (أعمال سائر الشهور، وهو في مجلَّدين، أشار في المجلَّد الأوَّل من كتاب الإقبال فوائد شهر شوَّال وشهر ذي القعدة وشهر ذي الحجَّة، وذكر في المجلَّد الثاني منه أعمال بقيَّة الشهور)[٢].

في هذا الكتاب الكبير تجد أنَّ المؤلِّف قد شحن هذا الكتاب بالعديد من النصائح الأخلاقيَّة، والتي تتضمَّن أحياناً بعض الأُمور النظريَّة التي تدخل في علم الأخلاق والعرفان، وأحياناً تجدُ فيها لمحات من السيرة والتاريخ فيما يختصُّ بأهل البيت عليهم السلام، والنكات التربويَّة واللطائف في علاقة الإنسان بمعبوده، ممَّا يجعل من هذا السِّفر النفيس حديقةً غنَّاء يتصيَّد فيها الإنسان الفوائدَ أينما توجَّه وكيفما التَفَت.

---

(١) الدروع الواقية (ص ١١ و١٢/ مقدّمة التحقيق).

(٢) إقبال الأعمال (ج ١/ ص ٢٠/ كلام حول كتاب المضمار والإقبال).

٥ - البلد الأمين:

تأليف (الشيخ تقي الدِّين إبراهيم بن الشيخ زين الدِّين عليّ بن الشيخ بدر الدِّين حسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ صالح بن الشيخ إسماعيل الحارثي الهمداني الخارفي العاملي الكفعمي اللويزي الجبعي. أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، الناشرين لألوية الحديث والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر، وقد استفاد الناس بمؤلَّفاته الجمَّة، وأحاديثه المخرَّجة، وفضله الكثير، كلُّ ذلك مشفوع منه بورع موصوف، وتقوىٰ في ذات الله، إلىٰ ملكات فاضلة ونفسيَّات كريمة) كما يصفه بذلك العلَّامة الأميني رحمه الله في كتابه (الغدير)[1].

ويُعَدُّ هذا الكتاب من الكُتُب التي جمعت بين دفَّتيها فوائد جمَّة من أدعية الأيَّام والليالي وأعمال الليالي والأشهر، والأحراز، وبعض الأدعية المشهورة والأُخرىٰ التي لم تعد متداولة في الكُتُب الحديثة. كما أنَّ جملةً من كُتُب الأدعية التي جاءت بعده أخذت منه، ذلك أنَّ الشيخ الكفعمي رحمه الله كان معروفاً بحسن انتقائه للأدعية وتبويبه لها.

وخلاصة القول:

١ - لقد أنجز علماؤنا القدامىٰ الأجلَّاء مهمَّةً جمع العديد من الأدعية التي وردت إليهم من طريق أهل البيت عليهم السلام، وهذه الكُتُب وصلت إلينا مشحونة بالأدعية والأعمال العباديَّة.

٢ - تتميَّز هذه الكُتُب بالتنوُّع المضموني، إذ إنَّها تتميَّز بتنوُّع كبيرٍ في تبويبها وعنونتها وتفصيلها.

---

(١) الغدير (ج ١١/ ص ٢١٣).

٣ - تتميَّز هذه الكُتُب أيضاً بإشراف كبار العلماء الأجلَّاء عليها، كالشيخ الصدوق، والشيخ المفيد، والشيخ الطوسي، والسيِّد ابن طاوس، والشهيد الأوَّل رحمهم الله.

٤ - تتميَّز هذه الكُتُب باشتمالها علىٰ أدعية فُقِدَت أُصولها، ولم يعد لها أثر غير ما نقله علماؤنا منها.

٥ - وكذلك تتميَّز هذه الكُتُب علىٰ حرص مؤلِّفيها علىٰ العمل بها، إذ لم يكن جامعها ليضعها بين الدفَّتين إلَّا بعد أنْ يقوم هو بنفسه بتطبيق ما فيها من أعمال وأوراد وأدعية ومستحبَّات.

٦ - من هذه الكُتُب كتاب (البلد الأمين) للشيخ الكفعمي رحمه الله، وكتاب (فلاح السائل) للسيِّد ابن طاوس رحمه الله، وقد صاغ فصوله لأعمال اليوم والليلة، وكتاب (الدروع الواقية) وهو للسيِّد ابن طاووس رحمه الله أيضاً، وفيه جملةٌ واسعةٌ من الآداب الإسلاميَّة المختلفة، إضافةً للأدعية، وقد أراد منه أنْ يكون من تتمَّات كتاب (مصباح المتهجِّد) لشيخ الطائفة الطوسي رحمه الله.

٧ - ومنها أيضاً كتاب (إقبال الأعمال) للسيِّد ابن طاوس رحمه الله، وفيها ما يُعمَل ميقاتاً واحداً كلَّ سنة، وذكر فيه أعمال الشهور، وقد شحن هذا الكتاب بالعديد من النصائح الأخلاقيَّة.

٨ - ومنها كتاب (مصباح المتهجِّد) للشيخ الطوسي رحمه الله، وقد أُضيف إليها الأدعية المختارة عند كلِّ عبادة بشكل مختصر.

نماذج من كُتُب الأدعية والزيارات المعتبرة:

١ - كامل الزيارات لابن قولويه رحمه الله:

يُعَدُّ كتاب (كامل الزيارات) من الكُتُب الهامَّة والمشهورة عند الشيعة الإماميَّة، وبين العلماء والفقهاء لميزات عديدةٍ فيه، فقد اعتمد عليه عدد من

علمائنا المتقدِّمين، إذ أخذ منه الشيخ الطوسي في كتابه (تهذيب الأحكام)، وكذلك الحرُّ العاملي في (وسائل الشيعة)، وغيرهما كثير.

وأمَّا مؤلِّف الكتاب جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، فقد قال فيه النجاشي: (من ثقات أصحابنا وأجلَّائهم في الحديث والفقه)(١). وقال الشيخ الطوسي: (يُكنَّىٰ أبا القاسم، ثقة، له تصانيف كثيرة علىٰ عدد أبواب الفقه)(٢). وهو من مشايخ الشيخ المفيد، ومنه أخذ الكثير في الفقه والرجال وغير ذلك.

وأمَّا كتابه، فقد بذل مؤلِّفه الجهد البالغ في انتقاء النصوص والروايات التي تناقلها الرواة الثقات عن أهل البيت عليهم السلام، ولذلك جاء هذا الكتاب وما فيه من زيارات مخصوصة لأهل البيت عليهم السلام وزيارات غير مخصوصة، والكثير من الروايات التي فيها نكتٌ تاريخيَّة وعقائديَّة وغير ذلك من الشؤون، ما يجعل من هذا الكتاب مورداً للاستفادة المتعدِّدة الجوانب إضافةً لقراءة الزيارات الشريفة لأهل البيت عليهم السلام.

٢ - فضائل الأشهر الثلاث للشيخ الصدوق رحمه الله:

وهو من تأليف الشيخ الصدوق محمّد بن عليٍّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله، والذي وُلِدَ في قم، حيث لم تُعلَم علىٰ وجه الدقَّة سنة ولادته، ولكن من المعلوم أنَّ ولادته كانت بعد وفاة محمّد بن عثمان العمري ثاني السفراء الأربعة والمتوفَّىٰ سنة (٣٠٥هـ) في أوَّل سفارة أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة المتوفَّىٰ سنة (٣٢٦هـ).

وأمَّا فضله فهو أشهر من أنْ يُعرَّف به، إذ قال في الفهرست: (جليل القدر، يُكنَّىٰ أبا جعفر، كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً

---

(١) رجال النجاشي (ص ١٢٣/ الرقم ٣١٨).

(٢) الفهرست (ص ٩١/ الرقم ١٤١/ ١).

للأخبار، لم يُرَ في القمِّيِّين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنَّف وفهرست كُتُبه معروف)[١].

وفي هذا الكتاب نجدُ تبويباً جميلاً وأنيقاً للأعمال العباديَّة المطلوبة خلال هذه الأشهر الثلاثة الشريفة، وقد قام المصنِّف حيناً بعد حينٍ بسرد حديث شريف هنا ولطيفة معنويَّة هناك، معدِّداً آثار الدعاء وصفات الداعين وفوائد كثيرة جليلة إلىٰ جانب سرده للأدعية والأعمال العباديَّة في هذه الأشهر الفضيلة.

٣ - كتاب المزار للشيخ المفيد رحمه الله :

ومؤلِّفه هو الشيخ المفيد، وهو كما يصفه العلماء والرجاليُّون: (ملهم الحقِّ ودليله، ومنار الدِّين وسبيله...، جمُّ المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب، واسع الرواية، خبير بالأخبار والرجال)[٢].

وأمَّا كتاب (المزار) فإنَّه من المصنَّفات التي تلقَّفتها أيدي العلماء والمصنِّفين، فقد اعتمد علىٰ هذا الكتاب واستفاد منه ونقل عنه كثير من العلماء، منهم:

أ - شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفَّىٰ سنة (٤٦٠هـ)، أحد أجلَّة تلاميذ الشيخ المفيد وأفخرهم، نقل مقاطع طويلة منه في كتابه (تهذيب الأحكام) الذي ألَّفه في شرح (المقنعة) كتاب أُستاذه وشيخه المفيد رحمه الله .

ب - وكذلك نقل عنه السيِّد ابن طاوس المتوفَّىٰ سنة (٦٩٣هـ) في كتابه القيِّم النادر (فرحة الغري).

ج - وكذلك الشيخ الكفعمي المتوفَّىٰ سنة (٩٠٥هـ) في كتابيه (البلد الأمين) و(المصباح).

---

(١) الفهرست (ص ٢٣٧/ الرقم ٧١٠/ ١٢٥).

(٢) الكنىٰ والألقاب (ج ٢/ ص ٦٦٤/ الرقم ٦٩٩).

وفي الكتاب الجليل هذا، يورد المؤلِّف ثبتاً بآداب الزيارة وأوقاتها وفضلها وأنواع الزيارات وآداب الدخول إلىٰ المُدُن المقدَّسة وغير ذلك من الشؤون التي يحتاجها الزائر قبل الزيارة وأثناءها وحتَّىٰ الانتهاء منها.

٤ - سلوة الحزين أو الدعوات لقطب الدِّين الراوندي رحمه الله:

كتاب (سلوة الحزين) أو ما يعرف بـ (الدعوات)، كتابٌ جليلٌ وشريفٌ لأحد قدماء علمائنا وأجلَّتهم، الشيخ أبو الحسن سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن، المشهور بـ (قطب الدِّين الراوندي).

وقد سُمِّي هذا الكتاب بـ (سلوة الحزين)، واشتُهِرَ بـ (الدعوات).

وللسائل أنْ يسأل عن الوجه في وجود هذا الفرق بين التسميتين، فقد سُمِّي بـ (سلوة الحزين) باعتبار أنَّ (السلوان) وهو دواء يسقاه الحزين فيسلو، و(الحزن) نقيض الفرح وخلاف السرور وهو كلُّ ما يُحزن، من حزن معاش، أو حزن عذاب، أو حزن موت، وبما أنَّ هذا الكتاب يشتمل علىٰ أبواب لطيفة ونوادر مفيدة يحتاج إليها الإنسان المؤمن في جميع مراحل حياته، يُفرِّج الهمَّ ويكشف الغمَّ ويدفع النقم ويداوي السقم، فهو (سلوة الحزين)[1].

وسُمِّي كذلك بـ (الدعوات) لاشتماله علىٰ دعوات في حالات وأُمور خاصَّة وعامَّة تدعو إلىٰ مرضاة الله، والرضا بقدره، والصبر علىٰ النوائب.

والكتاب يحتوي أيضاً علىٰ أبواب في ذكر الصحَّة والمرض وفنون شتَّىٰ في حالات العافية والشكر عليها، وآداب الأكل والشرب، إلىٰ غير ذلك من الشؤون.

كما واعتمد عليه العلَّامة الشيخ النوري في (مستدرك الوسائل)، وقال:

---

(١) راجع: الدعوات (ص ٧/ التعريف بالكتاب).

(فيه... فوائد كثيرة ونوادر عزيزة)[١]. ونقل عنه تلميذ المجلسي وسبط المحقِّق الكركي السيِّد الأمير محمّد أشرف في كتابه ("فضائل السادات).

فالكتاب إذن من المصنَّفات التي اعتمد عليها مؤلِّفونا القدماء وعلماؤنا الأجلَّاء.

٥ - كتاب المزار للشهيد الأوَّل رحمه الله:

وهو من المؤلَّفات التي أجاد بها الشيخ الجليل الشهيد الأوَّل أبو عبد الله شمس الدِّين محمّد بن الشيخ جمال الدِّين المكّي العاملي الجزيني المعروف بـ (الشهيد الأوَّل) و(الشهيد)، وهو أوَّل من اشتهر بهذا اللقب من فقهاء الإماميَّة.

وُلِدَ في (جزين) عام (٧٣٤هـ)، واستُشهِدَ بدمشق ضحىٰ يوم الخميس التاسع من جمادىٰ الأُولىٰ عام (٧٨٦هـ)، رضوان الله تعالىٰ عليه.

فضله أشهر من أنْ يُذكر، وجهاده ونبله لا يُنكر، فقد أغنىٰ التُّراث الإسلامي والشيعي بمؤلَّفاته. وهذا الكتاب فيه أنواعٌ متعدِّدة من الزيارات التي تضمُّ زيارات الأنبياء والأئمَّة عليهم السلام وأصحاب الأئمَّة والشهداء، وفضل زيارة بعض المساجد التي ورد الاستحباب بزيارتها كمسجد السهلة والكوفة وغيرهما.

٦ - عدَّة الدَّاعي لابن فهد الحلِّي رحمه الله:

ذكر مصحِّح هذا الكتاب وهو يصفه فيقول: كتاب (عدَّة الدَّاعي) لمؤلِّفه العالم الكامل أحمد بن فهد الحلِّي رحمه الله، كتاب وحيد في موضوعه، وقد اعتمد عليه فحول الرجال، وهو مستغنٍ عن التوصيف والتمجيد، ولا يزال تحنُّ إليه قلوب الطالبين[٢].

---

(١) خاتمة المستدرك (ج ١/ ص ١٨٢).

(٢) راجع: عدَّة الدَّاعي (ص ٣/ مقدَّمة المصحِّح).

والمؤلِّف هو أبو العبَّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلِّي الأسدي، وقد اشتهر بالفضل والإتقان والذوق والعرفان والزهد والأخلاق، وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والأُصول واللفظ والمعنىٰ والظاهر والباطن والعلم والعمل[1]، وقد تُوفِّي سنة (٨٤١) للهجرة.

والكتاب هو أحد أهمّ المصنَّفات الإماميَّة فيما يَخصُّ الدعاء، وذلك لأنَّ مؤلِّفه عمد إلىٰ عرض عددٍ وافرٍ من العناوين التي تخصُّ الدعاء، فذكر فضل الدعاء، ووسائل استجابته، وموانع استجابته كذلك، وأوقات الدعاء، وأماكن الدعاء، والآداب المتقدِّمة وكذلك المتأخِّرة عن الدعاء، والعديد من الفوائد التي تحيط بالدعاء وتُهيِّئُ لحالةٍ معنويَّة عالية عند الدَّاعي وهو بين يدي الله تعالىٰ. ولذلك كان لهذا الكتاب شهرة كبيرة بين العلماء والعُبَّاد والزُّهَّاد لما رأوه من فضل هذا الكتاب وشرفه في بناء علاقتهم مع الله تعالىٰ.

خلاصة القول:

١ - كتاب (كامل الزِّيارات) هو أحد الكُتُب المهمَّة عندنا في دنيا زيارات الأئمَّة عليهم السلام، وهو للشيخ ابن قولويه رحمه الله، وهو من مشايخ الشيخ المفيد، ومنه أخذ الكثير في الفقه والرجال وغير ذلك.

٢ - كتاب (المزار) للشيخ المفيد رحمه الله، وهو من المصنَّفات التي تلقَّفتها أيدي العلماء والمصنِّفين.

٣ - كتاب (سلوة الحزين)، وهو كتابٌ جليلٌ وشريفٌ لقطب الدِّين الراوندي رحمه الله أحد قدماء علمائنا وأجلَّتهم، فقد سُمِّي بـ (سلوة الحزين) باعتبار أنَّ السلوان وهو دواء يسقاه الحزين فيسلو، والحزن نقيض الفرح وخلاف السرور وهو كلُّ ما يُحزن، وسُمِّي كذلك بـ (الدعوات) لاشتماله علىٰ دعوات في

---

(١) راجع: عدَّة الدَّاعي (ص ٥/ ترجمة المؤلِّف).

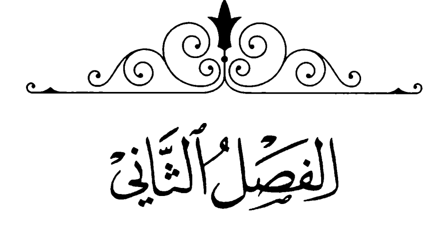
حالات وأُمور خاصَّة وعامَّة تدعو إلىٰ مرضاة الله، والرضا بقدره، والصبر علىٰ النوائب.

٤ - كتاب (المزار) للشهيد الأوَّل رحمه الله، وفيه أنواعٌ متعدِّدة من الزيارات التي تضمُّ زيارات الأنبياء والأئمَّة عليهم السلام وأصحاب الأئمَّة والشهداء، وفضل زيارة بعض المساجد التي ورد الاستحباب بزيارتها كمسجد السهلة والكوفة.

٥ - كتاب (فضائل الأشهر الثلاث) للشيخ الصدوق رحمه الله، وفي هذا الكتاب نجدُ تبويباً جميلاً وأنيقاً للأعمال العباديَّة المطلوبة خلال أشهر النور الثلاثة الشريفة.

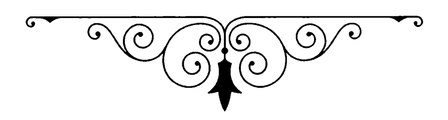
٦ - كتاب (عدَّة الدَّاعي) لابن فهد الحلِّي رحمه الله، وهو كتاب مهمٌّ وفريد في مجاله، إذ دمج فيه المصنِّف العديد من الأعمال العباديَّة والملاحظات الأخلاقيَّة والسلوكيَّة.

* * *



الفصل الثاني

نصّ الدعاء ومصادره



سأضع أمامكم بعض المصادر الحديثيَّة التي ورد فيها الدعاء، منها:

١ - الكافي للشيخ الكليني رحمه الله:

في البداية نشير إلىٰ أقدم مصدر نقل هذا الدعاء، وهو كتاب (الكافي) للشيخ الجليل محمّد بن يعقوب الكليني (أعلىٰ الله مقامه) حيث روىٰ هذا الدعاء في كتاب الصيام باب الدعاء في العشر الأواخر، عن محمّد بن عيسىٰ بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حالٍ وفي الشهر كلِّه وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعوناً (وعيناً) حتَّىٰ تُسكِنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طويلاً»[1].

وهذا النصُّ - مع اختلاف يسير - هو ما يتداوله المؤمنون في مواقع الدعاء ومظانِّ الإجابة غالباً. ومن المعلوم أنَّ المقصود بـ (فلان بن فلان) هو الحجَّة بن الحسن (سلام الله عليه)، وإنَّما قضت الظروف في ذلك الزمان إخفاء الاسم. وهكذا التقديم والتأخير في بعض كلمات الدعاء مثل كلمة (ناصراً) قبل (قائداً) لا يُؤثِّر في المضمون شيئاً، خصوصاً مع الأخذ بنظر الاعتبار قاعدة التسامح في أدلَّة السُّنَن كما سيأتي علىٰ بعض معانيها، بل مع ملاحظة ورود ذلك التعبير في مصادر أُخرىٰ.

٢ - تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي رحمه الله:

رواه رحمه الله عن محمَّدُ بنُ عيسىٰ بإسناده عن الصادقين عليهم السلام، قال: قال:

---

(١) الكافي (ج ٤/ ص ١٦٢/ باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان/ ح ٤).

«وَكَرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدُّعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حالٍ، وفي الشَّهْر كُلِّه، وكيفَ أمكنَكَ، ومَتىٰ حَضَرَكَ مِن دَهرِكَ، تقول بعد تمجيدِ الله تعالىٰ والصَّلاة علىٰ النَّبيِّ (عليه وآله السلام): اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ في هَذهِ السَّاعةِ وفي كُلِّ ساعةٍ وَلِيًّا وحافِظاً وقائِداً وناصِراً ودَلِيلاً وعَيْناً، حتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرضَكَ طَوْعاً وتُمَكِّنَهُ فيها طَويلاً»[1].

٣ - مصباح المتهجِّد للشيخ الطوسي رحمه الله:

قال رحمه الله: روىٰ محمّد بن عيسىٰ بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حالٍ وفي الشهر كلِّه وكيف ما أمكنك ومتىٰ حضر من دهرك، تقول بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ محمّد صلى الله عليه وآله: اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ في هَذهِ السَّاعةِ وفي كُلِّ ساعةٍ وَلِيًّا وحافِظاً وقائِداً وناصِراً ودَلِيلاً وعَيْناً، حتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرضَكَ طَوْعاً وتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً»[2].

٤ - المزار الكبير لابن المشهدي رحمه الله:

قال رحمه الله: روىٰ محمّد بن عيسىٰ بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «وكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً أو قائماً أو قاعداً وعلىٰ كلِّ حالٍ، وفي الشهر كلِّه، وكيف أمكنك ومتىٰ حضر من دهرك، فتقول بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ صلى الله عليه وآله: اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ في هَذهِ السَّاعةِ وفي كُلِّ ساعةٍ وَلِيًّا وحافِظاً وقائِداً وناصِراً ودَلِيلاً وعَيْناً، حتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرضَكَ طَوْعاً وتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً»[3].

---

(١) تهذيب الأحكام (ج ٣/ ص ١٠٢ و١٠٣/ ح ٢٦٥/ ٣٧).

(٢) مصباح المتهجِّد (ص ٦٣٠ و٦٣١).

(٣) المزار لابن المشهدي (ص ٦١١ و٦١٢).

٥ - فلاح السائل لابن طاوس رحمه الله:

روىٰ رحمه الله عن محمّد بن عيسىٰ بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «تُكَرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً، وعلىٰ كلِّ حالٍ، وفي الشهر كلِّه، وكيف أمكنك، ومتىٰ حضرك من دهرك. تقول بعد تحميد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ محمّد صلى الله عليه وآله: اَللَّهمَّ كُنْ لِوليِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ في هَذِهِ اَلسَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعة وَلِيًّا وَحافِظاً وَقائداً وَناصِراً وَدَلِيلاً وَعَيناً حَتَّىٰ تُسْكِنه أَرْضكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيْها طَوِيلاً»[1].

٦ - إقبال الأعمال لابن طاوس رحمه الله:

وروىٰ رحمه الله عن جماعة من أصحابه منهم ابن أبي قُرَّة بإسناده عن عليِّ بن حسن بن عليِّ بن فضَّال، عن محمّد بن عيسىٰ بن عُبَيد بإسناده عن الصالحين عليهم السلام. وقد روىٰ الدعاء بخصوص الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان مع الإشارة إلىٰ استحباب قراءته في سائر أيَّام الشهر أيضاً[2].

٧ - مختصر بصائر الدرجات لحسن بن سليمان الحلِّي رحمه الله:

قال رحمه الله: ممَّا يُدعىٰ به في شهر رمضان وغيره: «اَللَّهمَّ كُنْ لِوليِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ في هَذِهِ اَلسَّاعَةِ وَكُلِّ سَاعة وَلِيًّا وَحافِظاً وَقائداً وَناصِراً وَدَلِيلاً وَعَيناً حَتَّىٰ تُسْكِنه أَرْضكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيْها طَوِيلاً»[3].

٨ - البلد الأمين للكفعمي رحمه الله:

قال رحمه الله: وعنهم عليهم السلام: «كرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حال وفي الشهر كلِّه وكيف أمكنك ومتىٰ

---

(١) فلاح السائل (ص ٤٦).

(٢) راجع: إقبال الأعمال (ج ١/ ص ١٩١).

(٣) مختصر بصائر الدرجات (ص ١٩٣).

حضرك من دهرك، تقول بعد تمجيده تعالىٰ والصلاة علىٰ نبيِّه ﷺ: اَللَّهُمَّ كُنْ لِوليِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ في هذهِ اَلسَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعة وَلِيًّا وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيناً حَتَّىٰ تُسْكِنه أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيْها طَوِيلاً»[1].

٩ - المصباح للكفعمي رحمه الله:

قال رحمه الله: وعنهم عليهم السلام: «كرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حالٍ وفي الشهر كلِّه وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تمجيده تعالىٰ والصلاة علىٰ نبيِّه ﷺ: اَللَّهُمَّ كُنْ لِوليِّكَ محمّد بن الحسن المهدي في هَذهِ اَلسَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعة وَلِيًّا وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيناً حَتَّىٰ تُسْكِنه أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيْهَا طَوِيلاً»[2].

١٠ - بحار الأنوار للعلَّامة المجلسي رحمه الله:

ذكره رحمه الله في موضعين منه:

الموضع الأوَّل: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك في خلقك وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه منها طولاً، وتجعله وذرّيَّته فيها الأئمَّة الوارثين، واجمع له شمله، وأكمل له أمره، وأصلح له رعيَّته، وثبِّت ركنه، وافرغ الصبر منك عليه حتَّىٰ ينتقم فيشتفى ويشفي حزازات قلوب نغلة، وحرارات صدور وغرة، وحسرات أنفس ترحة، من دماء مسفوكة، وأرحام مقطوعة، [وطاعة] مجهولة، قد أحسنت إليه البلاء، ووسَّعت عليه الآلاء، وأتممت عليه النعماء، في حسن الحفظ منك له. اللَّهُمَّ اكفه هول عدوِّه، وأنسهم ذكره، وأرد من أراده، وكد من كاده، وامكر بمن مكر به، واجعل دائرة السوء عليهم. اللَّهُمَّ فضَّ جمعهم، وفلَّ حدَّهم، وأرعب قلوبهم، وزلزل أقدامهم، واصدع شعبهم،

---

(١) البلد الأمين (ص ٢٠٣).

(٢) المصباح (ص ٥٨٦).

وشتِّتت أمرهم، فإنَّهم أضاعوا الصلاة واتَّبعوا الشهوات، وعملوا السيِّئات، واجتنبوا الحسنات، فخذهم بالمثلات، وأرهم الحسرات، إنَّك علىٰ كلِّ شيء قدير...»[١].

الموضع الثاني: قال رحمه الله: فمن الرواية في الدعاء لمن أشرنا إليه (صلوات الله عليه) ما ذكره جماعة من أصحابنا، وقد اخترنا ما ذكره ابن أبي قرَّة في كتابه، فقال بإسناده إلىٰ عليِّ بن حسن بن عليِّ بن فضَّال، عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «وكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً، وعلىٰ كلِّ حالٍ، والشهر كلِّه وكيف أمكنك، ومتىٰ حضرك في دهرك، تقول بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ وآله عليهم السلام:

اللَّهُمَّ كن لوليِّك القائم بأمرك، محمّد بن الحسن المهدي عليه وعلىٰ آبائه أفضل الصلاة والسلام، في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً ومؤيِّداً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طولاً وعرضاً، وتجعله وذرّيَّته من الأئمَّة الوارثين، اللَّهُمَّ انصره وانتصر به، واجعل النصر منك علىٰ يده، واجعل النصر له، والفتح علىٰ وجهه، ولا تُوجِّه الأمر إلىٰ غيره، اللَّهُمَّ أظهر به دينك وسُنَّة نبيِّك حتَّىٰ لا يستخفي بشيء من الحقِّ مخافة أحد من الخلق، اللَّهُمَّ إنِّي أرغب إليك في دولة كريمة تعزُّ بها الإسلام وأهله، وتذلُّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلىٰ طاعتك، والقادة إلىٰ سبيلك، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، واجمع لنا خير الدارين، واقضِ عنَّا جميع ما تُحِبُّ فيهما، واجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتك ومنِّك في عافية، آمين ربَّ العالمين، وزدنا من فضلك ويدك الملا فإنَّ كلَّ معطٍ ينقص من ملكه وعطاؤك يزيد في ملكك»[٢].

---

(١) بحار الأنوار (ج ٨٦/ ص ٣٤٠ و٣٤١).

(٢) بحار الأنوار (ج ٩٤/ ص ٣٤٩).

١١ - النجم الثاقب للميرزا النوري رحمه الله:

نقل رحمه الله عن ابن طاوس رحمه الله بإسناده عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد بإسناده عن الصالحين عليهما السلام، قال: «كرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً، وعلىٰ كلِّ حالٍ، والشهر كلِّه، وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك في دهرك، تقول بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ وآله عليهم السلام:

اللَّهُمَّ كن لوليِّك القائم بأمرك الحجَّة بن الحسن المهدي عليه وعلىٰ آبائه أفضل الصلاة والسلام في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً ومؤيِّداً [ومريداً] حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طولاً وعرضاً وتجعله وذرّيَّته من الأئمَّة الوارثين...»[1].

١٢ - مستدرك الوسائل للميرزا النوري رحمه الله:

نقل رحمه الله عن (الكافي): عن محمّد بن عيسىٰ، بإسناده عن الصالحين عليهما السلام، قال: «تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، هذا الدعاء ساجداً وقائماً، [وقاعداً] وعلىٰ كلِّ حالٍ، وفي الشهر كلِّه، وكيف أمكنك، ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان، هذه الساعة، وفي كلِّ ساعة، وليًّا، وحافظاً، وناصراً، ودليلاً، وقائداً، وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً».

ورواه الكفعمي في مصباحه مثله، باختلاف يسير[2].

١٣ - وظيفة الأنام لمحمّد تقي الأصفهاني رحمه الله:

قال رحمه الله: الدعاء الذي ذُكِرَ في (النجم الثاقب) لكافَّة الأوقات وخصوصاً

---

(١) النجم الثاقب (ج ٢/ ص ٤٥٤ و٤٥٥).

(٢) مستدرك الوسائل (ج ٧/ ص ٤٨٣/ ح ٨٧٠٧/ ٥).

في شهر رمضان المبارك وخاصَّةً في ليلة الثالث والعشرين منه، فتقول بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ وآله (عليهم الصلاة والسلام):

«اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ القائِمِ بِأمرِكَ الحُجَّةِ بْنِ الحَسَنِ المَهْدِيِّ عَلَيه وَعَلَىٰ آبائِهِ أفضَلُ الصَّلَاةِ والسَّلام فِي هذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَمُؤَيِّداً حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيها طَولاً وَعَرْضاً وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَتَهُ مِنَ الأئِمَّةِ الوارِثِينَ.

اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ وَاجْعَلِ النَصْرَ مِنْكَ لَهُ وَعَلَىٰ يَدِهِ وَاجْعَلِ النَّصْرَ لَهُ وَالفَتحَ عَلَىٰ وَجْهِهِ وَلا تُوَجِّهِ الأمرَ إلَىٰ غَيْرِهِ.

اللَّهُمَّ أظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّىٰ لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيءٍ مِنَ الحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أرْغَبُ إِلَيكَ فِي دَولَةٍ كَرِيمةٍ تُعِزُّ بِهَا الإسلامَ وأهلَهُ وَتُذِلُّ بها النِّفاقَ وَأهلَهُ وَتَجْعَلُنا فِيها مِنَ الدُعَاةِ إلىٰ طَاعَتِكَ وَالقَادَةِ إلَىٰ سَبِيلِكَ وَآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنة وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذَابَ النَّارِ واجْمَعْ لَنَا خَيرَ الدَّارَيْنِ واقْضِ عَنَّا جَمِيعَ مَا تُحِبُّ فِيهِما وَاجْعَلْ لَنا فِي ذلِكَ الخِيَرَةَ بِرَحمَتِكَ وَمَنِّكَ فِي عَافِيةٍ آمين رَبَّ العَالِمِينَ وَزِدْنا مِن فَضْلِكَ وَيَدِكَ المَلأىٰ فَإنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنقُصُ مِنْ مُلْكِهِ وَعَطَاؤُكِ يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ»[1].

١٤ - مفاتيح الجنان للشيخ عبَّاس القمِّي رحمه الله:

قال رحمه الله: «كرِّر في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حالٍ وفي الشهر كلِّه وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تمجيده تعالىٰ والصلاة علىٰ نبيِّه صلى الله عليه وآله: اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ فلان بن فلان، وتقول عوض فلان بن فلان: الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ

---

(١) وظيفة الأنام (ص ٢٣).

عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِه في هذِهِ السَّاعَةِ وَفي كُلِّ ساعَة وَلِيًّا وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَليلاً وَعَيْناً حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيهَا طَويلاً»[١].

١٥ - منازل الآخرة للشيخ عبَّاس القمِّي رحمه الله:

وقال رحمه الله في خاتمة كتابه (منازل الآخرة): (واعلم أنَّ العلماء قد ذكروا في كُتُبهم أنَّ من تكاليف العباد في زمن الغيبة الدعاء لصاحب الزمان عليه السلام والتصدُّق عن وجوده المقدَّس. ومن جملة تلك الأدعية الواردة تقول دائماً بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ الأكرم وآله عليهم السلام: «اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ اَلْحُجَّةِ ابْنِ اَلْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبَائِه في هذِهِ اَلسَّاعَةِ وَفي كُلِّ سَاعة وَلِيًّا وَحَافِظاً وَنَاصِراً وَدَليلاً وَعَيْنا حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ بهَا طَويلاً»[٢].

فهذه جملة من المصادر التي نقلت لنا نصَّ الدعاء المبارك.

* * *

(١) مفاتيح الجنان (ص ٣٦٤).

(٢) منازل الآخرة (ص ٢٨٧).

أدعية الفرج الأخرى

قال صاحب كتاب (دعاء الفرج وشُبُهات المضلِّين) سماحة سيِّدنا الأُستاذ أبو الحسن حميد المقدَّس الغريفي (حفظه الله تعالىٰ):

وهذه إشارة نذكرها الآن من باب العلم والتوسعة في الاطِّلاع والفائدة ومنعاً للاشتباه، كما وتوجد أدعية كثيرة أُخرىٰ تُسمَّىٰ أيضاً بأدعية الفرج تختلف كلّيًّا عمَّا بحثناه في هذا الكرَّاس، ويصحُّ ويُستَحبُّ التعبُّد والدعاء بها نذكرها تتميماً للفائدة وتوسعة في الإلحاح لطلب الفرج الذي نحن في أمَسِّ الحاجة إليه وخصوصاً في عصر الغيبة الذي يتأكَّد فيه الدعاء بطلب وتعجيل الفرج وقضاء حوائج المؤمنين والخلاص الأبدي من المحتلِّين والإرهابيِّين والظالمين، وفيما يأتي بعض هذه الأدعية التي وقع عليها اختيارنا، ونسألكم الدعاء في مظانِّ الإجابة.

نصوص الأدعية:

أوَّلاً: قال الكفعمي في (البلد الأمين): هذا دعاء صاحب الأمر عليه السلام وقد علَّمه سجيناً فأُطلق سراحه: «إلِهي عَظُمَ الْبَلاءُ، وَبَرِحَ الخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ، وانْقَطَعَ الرَّجاءُ، وَضاقَتِ الأرْضُ وَمُنِعَتِ السَّماءُ، وَأنْتَ الْمُستَعانُ وَإلَيْكَ الْمُشْتَكَىٰ، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ في الشَّدَّةِ وَالرَّخاءِ، اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولي الأمْرِ الَّذِينَ فَرَضتَ عَلَيْنَا طاعَتَهُم، وَعَرَّفْتَنا بِذلِكَ مَنْزِلَتَهُم، فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً قَريباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أوْ هُوَ أقْرَبُ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ يا عَلِيُّ يا مُحَمّدُ

إِكْفِيَانِي فَإِنَّكُما كَافِيَانِ، وَانْصُرانِي فَإِنَّكُما نَاصِرَانِ، يا مَوْلَانَا يا صَاحِبَ الزَّمانِ الأمان الأمان الأمان الْغوْثَ الْغوْثَ الْغوْث أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ يا أرحمَ الرَّاحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ»[١].

ثانياً: بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ نبيِّه محمّدٍ ﷺ يُقرَأ هذا الدعاء، وهو: «اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَواتُك عَلَيهِ وَعَلىٰ آبائِهِ فِي هذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحافِظاً وَقَائِداً ونَاصِراً ودَليلاً وَعَيْناً حَتَّىٰ تُسكِنَهُ أرضَكَ طَوْعاً وتُمَتِّعهُ فيها طَويلاً، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ، وصلِّي اللَّهُمَّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ الطيِّبين الطَّاهِرين».

ثالثاً: المواظبة علىٰ قراءة هذا الذكر المروي عن الإمام الجواد عليه السلام: «يَا مَن يَكفي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي»[٢].

رابعاً: علَّمَ رسولُ الله ﷺ أميرَ المؤمنين عليًّا عليه السلام هذا الدعاء الذي يتضمَّن تسعة عشر حرفاً تُورث الفرج عن الداعي بها، رواها الصدوق رحمه الله في (الخصال)، وأيضاً رواه الشيخ الكفعمي في كتابه (البلد الأمين) بتغيير بسيط فيه، ونذكر ما في (البلد الأمين) حيث تقول: «يا عِمادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ، وَيا ذُخْرَ منْ لا ذُخْرَ لَهُ، وَيا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ، وَيا حِرْزَ مَنْ لا حِرْزَ لَهُ، وَيا غِياثَ منْ لا غِياثَ لَهُ، وَيا كَنْزَ مَنْ لا كَنْزَ لهُ، وَيا عِزَّ مَنْ لا عِزَّ لَهُ، يا كَريمَ العَفْوِ وَيا حَسَنَ التَجاوُزِ، وَيا عَوْنَ الْضُعَفاءِ يا كَنْزَ الْفُقَراءِ، يا عظيمَ الرَّجاءِ وَيا مُنْقِذَ الغَرْقىٰ، وَيا مُنْجِيَ الهلْكىٰ، يا مُحسِنُ يا مُجْمِلُ يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، أنتَ الَّذي سَجَدَ لَكَ سَوادُ اللَّيلِ، وَنُورُ النَّهارِ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ، وَشُعَاعُ الشَّمسِ، وَحفيفُ الشَّجَرِ وَدَوِيُّ الماءِ،

---

(١) لم نجده في البلد الأمين، ووجدناه في المصباح (ص ١٧٦).

(٢) الكافي (ج ٢/ ص ٥٦٠/ باب الدعاء للكرب والهمِّ والحزن والخوف/ ح ١٤).

يا الله يا الله يا الله، لا إلهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، يا ربَّاهُ يا اللهُ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بنا ما أنتَ أهلُهُ»، ثُمَّ سلْ حاجَتَكَ[1][2].

أقول: بفضل الله تعالىٰ وعون الحُجَج الأطهار عليهم السلام، دعاء الفرج عنوانٌ يُطلَق علىٰ مجموعة من الأدعية قد تبلغ العشرات (إضافة إلىٰ إطلاقه علىٰ الدعاء الذي يتضمَّن تعجيل فرج الإمام المهدي عجّل الله فرجه)، ولا بدَّ من التمييز بينها، حذراً من الخلط والالتباس، ونحن نقوم بذكر بعض من أبرز هذه الأدعية، لاسيما التي قد يتَّصل بعضها بمسألة التوسُّل، أكثر ممَّا ذكره سيدنا الأُستاذ (دام ظلُّه) علىٰ الشكل التالي:

الدعاء الأوَّل: وهو دعاء الفرج (ويُعرَف أيضاً بكلمات الفرج) الذي يُقرَأ عند الخروج للحجِّ والعمرة وفي مواضع أُخَر، وقد روي عند الخاصَّة والعامَّة، وهو عندنا الإماميَّة مرويٌّ بسندٍ صحَّحه جميع العلماء فيما نعلم، علىٰ الشكل التالي:

عن معاوية بن عمَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا خرجت من بيتك تريد الحجَّ والعمرة إنْ شاء الله فادع دعاء الفرج، وهو: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السماوات السبع، وربِّ الأرضين السبع، وربِّ العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين»[3].

وهذا الدعاء مشهور روي في كُتُب متعدِّدة بصيغ بينها بعض الاختلاف، وهو متداول يُقرَأ من قِبَل المؤمنين في القنوت كثيراً أيضاً، وهو معتبر من حيث الإسناد عند العلماء، ومتنه لا إشكال فيه.

---

(١) البلد الأمين (ص ٣٣٢)، الخصال (ص ٥١٠ و٥١١/ ح ١).

(٢) راجع: دعاء الفرج وشُبُهات المضلِّين (ص ١١٩ - ١٢٣).

(٣) الكافي (ج ٤/ ص ٢٨٤/ باب القول عند الخروج من بيته وفضل الصدقة/ ح ٢)، تهذيب الأحكام (ج ٥/ ص ٥٠/ ح ١٥٤/ ١٧).

ولعلَّ هذا الدعاء هو الذي ورد في رواية الحسن بن وجناء النصيبي، والتي وردت في (كمال الدِّين) للصدوق، و(الثاقب في المناقب) لابن حمزة، و(الخرائج والجرائح) للراوندي، و(النجم الثاقب) للنوري رحمهم الله، وغير ذلك[1]، حيث جاء هناك أنَّ الإمام سلَّمه دفتراً فيه دعاء الفرج، ولكن لم يُذكر متن هذا الدعاء في الحديث.

وقد ذكر المناوي في كتابه (فيض القدير) بعد نقله كلمات الفرج: (قال الحكيم: كان هذا الدعاء عند أهل البيت معروفاً مشهوراً، يسمُّونه دعاء الفرج، فيتكلَّمون به في النوائب والشدائد، متعارفاً عندهم غياثه والفرج به)[2].

ويحتمل جدًّا أنَّ عنوان دعاء الفرج في كلمات الفقهاء والمحدِّثين السابقين كان ينصرف إلىٰ هذا الدعاء، فهو المشهور والمسطور في كُتُبهم والمتعارف بين القدماء أيضاً، وهو المذكور في الرسائل العمليَّة بهذا العنوان إلىٰ يومنا هذا، فليُراجَع.

الدعاء الثاني: وهو ما رواه شعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديثٍ له في قصَّة يوسف عليه السلام، وأنَّه أُلبث في السجن بضع سنين، قال عليه السلام: «فلمَّا انقضت المدَّة أُذِنَ له في دعاء الفرج، ووضع خدَّه علىٰ الأرض، ثمّ قال: اللَّهُمَّ إنْ كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنِّي أتوجَّه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب»، قال: «ففرَّج الله عنه»، قال: فقلت له: جُعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «ادع بمثله، اللَّهُمَّ إنْ

---

(١) كمال الدِّين (ص ٤٤٣ و٤٤٤/ باب ٤٣/ ح ١٧)، الثاقب في المناقب (ص ٦١٢/ ح ٦/٥٥٨)، الخرائج والجرائح (ج ٢/ ص ٩٦١ و٩٦٢)، النجم الثاقب (ج ٢/ ص ٣٣ و٣٤).

(٢) فيض القدير (ج ٥/ ص ٥٠/ ح ٦٣٧٢).

كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنِّي أتوجَّه إليك بوجه نبيِّك نبيِّ الرحمة ﷺ وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمَّة عليهم السلام»[1].

وهذا الحديث يُثبِت التوسُّل بأهل البيت عليهم السلام، بمعنىٰ أنْ يُدعىٰ الله بكذا وكذا بحقِّهم عليهم السلام وبوجههم وجاههم، لا بمعنىٰ التوجُّه بالدعاء إليهم كما هو واضح، ولكنَّ هذا الحديث ورد مرسَلاً ولم يُذكَر له سند في كلٍّ من (مجمع البيان) وتفسير العيَّاشي، لكنَّ القمِّي رواه مسنداً، وهذا هو السند: (أخبرنا الحسن بن عليٍّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمر (عمرو)، عن شعيب العقرقوفي).

الدعاء الثالث: ما ذكره ابن طاوس رحمه الله، حيث قال: ومنه: رأىٰ رجل النبيَّ ﷺ، فسأله أنْ يُعلِّمه دعاء الفرج، فقال: «قل: يا من لا يُستحيىٰ من مسألته، ولا يُرتجىٰ العفو إلَّا من قِبَله، أشكو إليك ما لا يخفىٰ عليك، وأسألك ما لا يعظم عليك، صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد. وادع بما شئت، يُنجِح الله طلبتك»، فقال: يا رسول الله، لي وحدي؟ فقال: «لك ولكلِّ من دعا به إنْ شاء الله تعالىٰ»[2].

الدعاء الرابع: الدعاء المعروف بدعاء الطير الرومي، وقد رواه ابن طاوس رحمه الله، حيث قال: فصل: فيما نذكره من الدعاء الذي يُسمَّىٰ دعاء الطير الأبيض الرومي، رأيناه في كتاب كان لأخي السعيد الرضي محمّد بن محمّد الآوي الأعجمي (قدَّس الله روحه) بما هذا لفظه:

حدَّث كهيل بن مسعود الزاهد الطرسوسي، أنَّه سمع رجلاً كان أسيراً

---

(١) تفسير العيَّاشي (ج ٢/ ص ١٧٨/ ح ٢٩)، تفسير القمِّي (ج ١/ ص ٣٤٤ و٣٤٥)، مجمع البيان (ج ٥/ ص ٤٠٥).

(٢) المجتنىٰ من الدعاء المجتبىٰ (ص ٥٣).

ببلاد الروم ثلاثين سنة في أضيق حبس وأشدّ عذاب، فنذر إنْ خلَّصه الله من ضيق ذلك الحبس وشدَّة عذابه أنْ يحجَّ من سنته راجلاً من منزله، فرأىٰ في ليلة من لياليه طيراً أبيض قد وقع علىٰ شرف ذلك الحبس، يدعو بهذا الدعاء بلسان فصيح، ففهمه وأثبته، ودعا به من ليلته وثانيها وثالثها، فبعث الله العزيز (عزَّ اسمه) مَلَكاً من الملائكة، فاحتمله من حبسه، وردَّه إلىٰ منزله، فحجَّ من منزله، ووفىٰ بنذره، ودعا بهذا الدعاء في طواف الكعبة، فسمعه رجل فتعلَّق به، فقال: يا عبد الله، من أين استدركت هذا الدعاء؟ قال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن رسول الله ﷺ: أنَّ هذا دعاء طير أبيض رومي بقسطنطينة ببلاد الروم، وأنَّه دعاء الفرج، فقال: إنِّي سمعته من ذلك الطير، وقصَّ عليه القصَّة.

والدعاء هذا: «اللَّهُمَّ إنِّي أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا تصفه الواصفون، ولا تُغيِّره الحوادث، ولا تغشىٰ عليه الدهور، وأنت تعلم مثاقيل الجبال، ومكائيل البحار، وعدد قطرات الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وما أظلم عليه الليل، وما أشرق عليه النهار، ولا يواري عنك سماء سماءً، ولا أرض أرضاً، ولا جبال ما في وعورها، ولا بحار ما في قعورها، أنت الذي سجد لك سواد الليل، ونور النهار، وشعاع الشمس، وضوء القمر، ودوي الماء، وحفيف الشجر، أنت الذي نجَّيت نوحاً من الغرق، وعفوت عن داود ذنبه، وكشفت عن أيُّوب ضرَّه، ونفَّست عن يونس كربته في بطن الحوت، ورددت موسىٰ من البحر علىٰ أُمِّه، وصرفت عن يوسف السوء والفحشاء، وأنت الذي فلقت البحر لبني إسرائيل حين ضربه موسىٰ بعصاه فانفلق، فكان كلُّ فرق كالطود العظيم، حتَّىٰ مشىٰ عليه وشيعته، وأنت الذي صرفت قلوب سحرة

فرعون إلىٰ الإيمان بنبوَّة موسى، حتَّىٰ قالوا: ﴿آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[١]، وأنت الذي جعلت النار برداً وسلاماً علىٰ إبراهيم، ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾[٢]، يا شفيق، يا رفيق، يا جاري اللزيق، يا ركني الوثيق، يا مولاي بالتحقيق، صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وخلِّصني من كرب المضيق، ولا تجعلني أُعالج ما لا أُطيق، أنت منقذ الغرقىٰ، ومنجي الهلكىٰ، وجليس كلِّ غريب، وأنيس كلِّ وحيد، ومغيث كلِّ مستغيث، صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وفرِّج عنِّي، الساعة الساعة الساعة، فلا صبر لي علىٰ حلمك، يا لا إله إلَّا أنت، ليس كمثلك شيء، وأنت علىٰ كلِّ شيء قدير، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم»[٣].

الدعاء الخامس: ما جاء في نسخة (مهج الدعوات) لابن طاوس رحمه الله:

ومن ذلك دعاء النبيِّ صلى الله عليه وآله، وهو دعاء الفرج: «بسم الله الرحمن الرحيم، اللَّهُمَّ إنِّي أسألك يا الله يا الله يا الله، يا من علا فقهر، ويا من بطن فخبر، ويا من ملك فقدر، ويا من عُبِدَ فشكر...، يا منزل الفرقان، يا مبدِّل الزمان، يا قابل القربان، يا نيِّر البرهان...»[٤].

الدعاء السادس: ما جاء في أكثر من مصدر كالعدد القويَّة وغيرها، وأنقل هنا نصَّ العلَّامة المجلسي رحمه الله حيث قال: (العدد القويَّة لأخي العلَّامة، نقلاً من كتاب الروضة، بحذف الإسناد، عن الربيع حاجب المنصور، قال: لـمَّا استوت

---

(١) الأعراف: ١٢١ و١٢٢.

(٢) الأنبياء: ٧٠.

(٣) المجتنىٰ من دعاء المجتبىٰ (ص ٩٤ - ٩٦)؛ ورواه الشيخ الكفعمي في المصباح (ص ١٧٦ و١٧٧)، مع بعض الاختلاف في التعابير.

(٤) مهج الدعوات (ص ٩٠)، عنه بحار الأنوار (ج ٩٢/ ص ٢٨١ و٢٨٢/ ح ٤).

الخلافة له، قال: يا ربيع، ابعث إلىٰ جعفر بن محمد يأتيني به...)، إلىٰ أنْ يقول في الحوار بين الربيع والإمام: (قلت: يا أبا عبد الله، شهدت ما لم نشهد، وسمعت ما لم نسمع، وقد دخلت عليه، ورأيتك تُحرِّك شفتيك عند الدخول عليه، قال: «نعم، دعاء كنت أدعو به»، فقلت: أدعاء كنت تُلقِّنه عند الدخول أو بشيء تأثره عن آبائك الطيِّبين؟ فقال: «بل حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء، وكان يقال له: دعاء الفرج، وهو: اللَّهُمَّ احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام...، أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، ورزقاً واسعاً، والعافية من البلاء وشكر العافية». وفي رواية: «وأسألك تمام العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنىٰ عن الناس، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم»...).

(أقول (والكلام ما يزال للعلَّامة المجلسي رحمه الله): وهذا الدعاء من الأدعية الجليلة العظيمة الشأن، ولكنَّ الروايات في ألفاظها وفقراتها مختلفة جدًّا، ففي بعضها كما نقلناه أوَّلاً من المهج لابن طاوس (رضوان الله عليه)، وفي بعضها كما ذكرناه في طيِّ ما وجدناه من خطِّ الشيخ محمّد بن عليٍّ الجبعي من أدعيته عليه السلام، وفي بعضها كما حكيناه من كتاب العدد القويَّة المشار إليه، وقد وقع في بعض الكتب هكذا: اللَّهُمَّ احرسنا بعينك التي لا تنام...)[1].

وأصل هذا الحديث جاء عند ابن عساكر (٥٧١هـ) في (تاريخ مدينة دمشق)[2].

---

(١) بحار الأنوار (ج ٩١/ ص ٣١٥ - ٣١٧/ ح ٣، وج ٩٢/ ص ١٩٦ - ١٩٨/ ح ٣١)؛ وانظر أصل الحديث في: العدد القويَّة (ص ١٥٦ - ١٥٨/ ح ٨٨)؛ والدُّرّ النظيم (ص: ٦٢٣ - ٦٢٥)، وغيرها من المصادر.

(٢) تاريخ مدينة دمشق (ج ١٨/ ص ٨٦ - ٨٨).

الدعاء السابع: ما ذكره الراوندي رحمه الله حيث قال: (ومن دعاء الفرج: يا من يكفي من كلِّ شيء، ولا يكفي منه شيء، اكفني ما أهمَّني)[١].

الدعاء الثامن: ما ذكره غير واحد من علماء أهل السُّنَّة، وأنقل نصَّ المفسِّر الآلوسي حيث قال: (وقد جاء في خبرٍ غريب ذكره ابن النجَّار في تاريخ بغداد، بسنده عن أنس بن مالك (رضي الله تعالىٰ عنه)، قال: كنت جالساً عند أُمِّ المؤمنين عائشة (رضي الله تعالىٰ عنها) لأقرَّ عينها بالبراءة، وهي تبكي، فقالت: هجرني القريب والبعيد، حتَّىٰ هجرتني الهرَّة، وما عُرِضَ عليَّ طعام ولا شراب، فكنت أرقد وأنا جائعة ظامئة، فرأيت في منامي فتىٰ، فقال لي: ما لكِ؟ فقلت: حزينة ممَّا ذكر الناس، فقال: ادعي بهذه الدعوات يُفرِّج الله تعالىٰ عنكِ، فقلت: وما هي؟ فقال: قولي: يا سابغ النِّعَم، ويا دافع النقم، ويا فارج الغمم، ويا كاشف الظُّلَم، يا أعدل من حكم، يا حسب من ظُلِمَ، يا وليَّ من ظَلِمَ، يا أوَّل بلا بداية، ويا آخر بلا نهاية، يا من له اسم بلا كنية، اللَّهُمَّ اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً. قالت: فانتبهت أنا ريَّانة شبعانة، وقد أنزل الله تعالىٰ فرجي. ويُسمَّىٰ هذا الدعاء دعاء الفرج فليُحفَظ وليُستعمَل)[٢].

الدعاء التاسع: ما ذكره الكفعمي رحمه الله حيث قال: (دعاء الفرج، يُدعىٰ به عقيب صلاة الحاجة المرويَّة عن الرضا عليه السلام...، فإذا سلَّمت، فادع بهذا الدعاء وأنت قائم، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، أشهد أنْ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له خالق الخلق...، يا مفرِّج الفرج، يا كريم الفرج، يا عزيز الفرج...)، إلىٰ أنْ يقول: (اللَّهُمَّ إني أتوجَّه إليك بنبيِّك محمّد صلى الله عليه وآله، يا أبا القاسم يا رسول

---

(١) الدعوات (ص ٥١/ ح ١٢٦).

(٢) تفسير الآلوسي (ج ١٨/ ص ١٣٢ و١٣٣)؛ وانظر: حياة الحيوان للدميري (ج ٢/ ص ٥٢١)، والدُّرّ المنثور (ج ٥/ ص ٣٧ و٣٨).

الله يا إمام الرحمة إنَّا توجَّهنا بك إلىٰ الله، وتوسَّلنا بك إلىٰ الله، واستشفعنا بك إلىٰ الله، وقدَّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله...)، ثمّ يذكر ذلك في سائر الأئمَّة، إلىٰ أنْ يقول: (اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واكشف عنَّا كلَّ همٍّ، وفرِّج عنَّا كلَّ غمٍّ...)[١].

الدعاء العاشر: وهو الدعاء المشهور اليوم بين الإماميَّة بدعاء الفرج، وهو ما رواه الطبري صاحب (دلائل الإمامة)، وأنقله بنصِّ السيِّد ابن طاوس، حيث قال: (ومن الكتاب المذكور ما رويناه بإسنادنا إلىٰ الشيخ أبي جعفر الطبري، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسىٰ التلعكبري، قال: حدَّثني أبو الحسين ابن أبي البغل الكاتب، قال: تقلَّدت عملاً من أبي منصور الصالحان وجرىٰ بيني وبينه ما أوجب استتاري عنه، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت أبا جعفر القيِّم يقفل الأبواب وأنْ يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أُريده من الدعاء والمسألة...، فمكثت أدعو وأزور وأُصلِّي، فبينا أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عند مولانا موسىٰ عليه السلام، وإذا هو رجل يزور، فسلَّم علىٰ آدم وعلىٰ أُولي العزم، ثمّ علىٰ الأئمَّة واحداً واحداً إلىٰ أنْ انتهىٰ إلىٰ صاحب الزمان فلم يذكره، فعجبت من ذلك، وقلت في نفسي: لعلَّه نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل...، فالتفت إليَّ وقال: يا أبا الحسين ابن أبي البغل، أين أنت عن دعاء الفرج؟ قلت: فما هو يا سيِّدي؟ قال: تُصلِّي ركعتين وتقول: يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر، يا عظيم المنِّ، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا

---

(١) البلد الأمين (ص ٣٢٣ - ٣٢٦).

باسط اليدين بالرحمة، يا منتهىٰ كلِّ نجوىٰ وغاية كلِّ شكوىٰ، يا عون كلِّ مستعين، يا مبتدأ بالنِّعَم قبل استحقاقها، يا ربَّاه (عشر مرَّات)، يا منتهى غاية رغبتاه (عشر مرَّات)، أسألك بحقِّ هذه الأسماء، وبحقِّ محمّد وآله الطاهرين إلَّا ما كشفت كربي، ونفَّست همِّي، وفرَّجت غمِّي، وأصلحت حالي، وتدعو بعد ذلك ما شئت وتسأل حاجتك، ثمّ تضع خدَّك الأيمن علىٰ الأرض وتقول مائة مرَّة في سجودك: يا محمّد يا عليُّ اكفياني فإنَّكما كافياي وانصراني فإنَّكما ناصراي، ثمّ تضع خدَّك الأيسر علىٰ الأرض وتقول: أدركني يا صاحب الزمان، وتُكرِّر ذلك كثيراً، وتقول: الغوث الغوث الغوث حتَّىٰ ينقطع النفس، وترفع رأسك، فإنَّ الله بكرمه يقضي حاجتك إنْ شاء الله. فلمَّا أُشغلت بالصلاة والدعاء خرج، فلمَّا فرغت خرجت إلىٰ أبي جعفر لأسأله عن الرجل وكيف دخل، فرأيت الأبواب علىٰ حالها مقفلة، فعجبت من ذلك، وقلت: لعلَّ باباً هنا آخر لم أعلمه، وانتهيت إلىٰ أبي جعفر القيِّم، فخرج إليَّ من باب الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله، فقال: الأبواب مقفلة كما ترىٰ ما فتحتها، فحدَّثته الحديث فقال: هذا مولانا صاحب الزمان وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوتها من الناس، فتأسَّفت علىٰ ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلىٰ الموضع الذي كنت مستتراً فيه، فما أضحىٰ النهار إلَّا وأصحاب ابن أبي الصالحان يلتمسون لقائي ويسألوا عنِّي أصحابي وأصدقائي، ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطِّه فيها كلُّ جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي، فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده، وقال: انتهت بك الحال إلىٰ أنْ تشكوني إلىٰ صاحب الزمان (صلوات الله عليه)، فإنِّي رأيته في النوم البارحة - يعنى ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكلِّ جميل، ويجفو عليَّ في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إله

إلَّا الله، أشهد أنَّهم الحقُّ ومنتهىٰ الحقِّ، رأيت البارحة مولانا في اليقظة، وقال لي كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك، وجرت منه أُمور عظام حسان في هذا المعنىٰ، وبلغت منه غاية لم أظنّها، وذلك ببركة مولانا (صلوات الله عليه)(١).

ونجد هذا الدعاء عند الكفعمي حيث قال: (هذا دعاء صاحب الأمر عليه السلام لرجل محبوس فخلص: «إلٰهي عَظُمَ الْبَلَاءُ، وَبَرِحَ الخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ، وانْقَطَعَ الرَّجاءُ، وَضاقَتِ الأرْضُ وَمُنِعَتِ السَّماءُ، وَأنْتَ المُستَعانُ وَإلَيْكَ المُشْتكَىٰ، وَعَلَيْكَ المُعَوَّلُ في الشَّدَّةِ وَالرَّخاءِ، اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولي الأمْرِ الَّذِينَ فَرَضتَ عَلَيْنَا طاعَتَهُم، وَعَرَّفْتَنا بِذلِكَ مَنْزِلَتَهُم، فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً قَرِيباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أوْ هُوَ أقْرَبُ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ يا عَلِيُّ يا مُحَمّدُ إكْفِيَاني فَإنَّكُما كَافِيَانِ، وَانْصُرانِي فَإنَّكُما نَاصِرَانِ، يا مَوْلَانَا يا صَاحِبَ الزَّمانِ الأمان الأمان الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ أدْرِكْنِي أدْرِكْنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ يا أرحمَ الرَّاحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ)(٢).

وقد نقل هذا المضمون العلَّامة المجلسي والشيخ النوري عن الطبرسي صاحب التفسير في كتاب (كنوز النجاح)(٣). كما جاء مضمون هذا الدعاء عند المشهدي في (المزار)، لدىٰ الحديث عن زيارة السرداب، وذكره الشهيد الأوَّل في (المزار) أيضاً(٤).

---

(١) فرج المهموم (ص ٢٤٥ - ٢٤٧)؛ وأصل الرواية في دلائل الإمامة للطبري (ص ٥٥١ - ٥٥٣/ ح ٥٢٥/ ١٢٩).

(٢) المصباح (ص ١٧٦)، ونقله عنه القمِّي في مفاتيح الجنان (ص ٢٠٤ و٢٠٥).

(٣) اُنظر: بحار الأنوار (ج ٥٣/ ص ٢٧٥)، والنجم الثاقب (ج ٢/ ص ١٣٥).

(٤) اُنظر: المزار لابن المشهدي (ص ٥٩١)، والمزار للشهيد الأوَّل (ص ٢١٠).

وقد جعل المحدِّث النوري هذه القصَّة هي الحكاية رقم (٣٠)، من الباب السابع من كتابه (النجم الثاقب)، وهو الباب الذي خصَّصه لذكر قَصص وحكايات الذين وقع لهم اللقاء بالإمام المهدي عجَّل الله فرجه بعد غيبته[1].

كما ذكر السيِّد ابن طاوس صلاةً أسماها بصلاة الحجَّة عجَّل الله فرجه، فقال: (صلاة الحجَّة القائم عليه السلام: ركعتين تقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب إلىٰ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، ثمّ تقول مائة مرَّة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، ثمّ تتمُّ قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها الإخلاص مرَّة واحدة، وتدعو عقيبها فتقول: اللَّهُمَّ عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض بما وسعت السماء، وإليك يا ربِّ المشتكىٰ، وعليك المعوَّل في الشدَّة والرخاء. اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد الذين أمرتنا بطاعتهم، وعجِّل فرجهم بقائمهم، وأظهر إعزازه. يا محمّد يا عليُّ، يا عليُّ يا محمّد، اكفياني فإنَّكما كافياي، يا محمّد يا عليُّ، يا عليُّ يا محمّد، انصراني فإنَّكما ناصراي، يا محمّد يا عليُّ، يا عليُّ يا محمّد، احفظاني فإنَّكما حافظاي، يا مولاي يا صاحب الزمان - ثلاث مرَّات -، الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني، الأمان الأمان الأمان)[2].

وهذه الرواية تُؤكِّد موضوع التوسُّل بأعلىٰ معانيه، ولا يهمُّني هنا الآن دراستها من هذه الزاوية، بل نريد أنْ نتأكَّد من صحَّة هذه القصَّة - وكذلك الدعاء - وما تُقدِّمه وتعطيه، وقد يُؤيَّد دعاء الفرج بالخبر الذي نقله الشيخ الكليني في (الكافي) حيث قال: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليِّ ابن أسباط، عن إسماعيل بن يسار، عن بعض من رواه، قال: قال: إذا أحزنك

---

(١) النجم الثاقب (ج ٢/ ص ١٤٥ وما بعدها).

(٢) جمال الأُسبوع (ص ١٨١)، ونقل هذه الصلاة عن ابن طاوس جماعة منهم الشيخ عبَّاس القمِّي في مفاتيح الجنان (ص ١٠٢).

أمرٌ فقل في آخر سجودك: يا جبرئيل يا محمّد، يا جبرئيل يا محمّد - تُكرِّر ذلك - اكفياني ما أنا فيه، فإنَّكما كافيان، واحفظاني بإذن الله فإنَّكما حافظان[١].

والنتيجة: أنَّ الأدعية المعروفة بدعاء الفرج، كلَّها - حسب المقدار الذي نقلناه هنا - موجودة في كُتُب الأدعية، ودعاء الفرج المعروف الذي يقرأه الكلُّ في صلاتهم بكلمات الفرج، فهو معتبرٌ وصحيح عند جميع العلماء، وهو - مع بعض الاختلاف الطفيف في صيغته -: (لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السماوات السبع، وربِّ الأرضين السبع، وربِّ العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين)، والله العالم.

وهنا خطر في البال سؤال، وهو: أيُّهما أفضل في القنوت كلمات الفرج، وهي: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ)، أم دعاء الفرج «اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ اَلْحُجَّةِ بْنِ اَلْحَسَنِ...»؟

الجواب:

الدعاء الأوَّل وهو الذي يُعرَف بـ (كلمات الفرج) الذي يُقرَأ عند الخروج للحجِّ والعمرة وفي مواضع أُخَر، وقد روي عند الشيعة والسُّنَّة، وهو عندنا الشيعة الإماميَّة مرويٌّ بسندٍ صحَّحه جميع العلماء فيما نعلم، علىٰ الشكل التالي: ... عن معاوية بن عمَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا خرجت من بيتك تريد الحجَّ والعمرة إنْ شاء الله فادع دعاء الفرج، وهو: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السماوات السبع،

---

(١) الكافي (ج ٢/ ص ٥٥٨ و٥٥٩/ باب الدعاء للكرب والهمِّ والحزن والخوف/ ح ٩).

وربِّ الأرضين السبع، وربِّ العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين...»[١]، هذا المورد الأوَّل.

وهذا الدعاء مشهور روي في كُتُب متعدِّدة بصيغ بينها بعض الاختلاف، وهو متداول يُقرَأ من قِبَل المؤمنين في القنوت كثيراً أيضاً، وهو معتبر من حيث الإسناد عند العلماء، ومتنه لا إشكال فيه.

ولعلَّ هذا الدعاء هو الذي ورد في كلمات الفقهاء والمحدِّثين السابقين كان ينصرف إلىٰ هذا الدعاء، فهو المشهور والمسطور في كُتُبهم والمتعارف بين القدماء أيضاً، وهو المذكور في الرسائل العمليَّة بهذا العنوان إلىٰ يومنا هذا، فليراجع هو المستند الشرعي لدىٰ الفقهاء في الرسائل العمليَّة.

ويُعلِّق العلماء المعاصرين في بحث القنوت من كتاب العروة الوثقىٰ للمحقِّق السيِّد اليزدي رحمه الله بعد عبارة المتن، وهي: (الأولىٰ أنْ يقرأ الأدعية الواردة عن الأئمَّة (صلوات الله عليهم)، والأفضل كلمات الفرج، وهي: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السماوات السبع، وربِّ الأرضين السبع، وما فيهنَّ وما بينهنَّ وربِّ العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين)[٢] بالقول: أفضلها - كما صرَّح كثير - هو كلمات الفرج (لا إله إلَّا الله الحليم الكريم)، وقد علَّق السيِّد حسين القمِّي رحمه الله قائلاً: (علىٰ ما ادُّعي الإجماع والرواية)، وقال السيِّد عبد الله الشيرازي: (بل يأتيها بقصد المحبوبيَّة أو رجاء الأفضليَّة)، ولعلَّه الأفضل عند جميع المعلِّقين علىٰ العروة.

نقول: وردت الروايات الشريفة تحث علىٰ قراءة كلمات الفرج في غير

---

(١) الكافي (ج ٤/ ص ٢٨٤ و٢٨٥/ باب القول عند الخروج من بيته وفضل الصدقة/ ح ٢)، تهذيب الأحكام (ج ٥/ ص ٥٠ و٥١/ ح ١٥٤/ ١٧)، مصباح المتهجِّد (ص ٦٧٤).

(٢) العروة الوثقىٰ (ج ٢/ ص ٦١٠).

القنوت كما سنشير، ولا يظهر منها الأفضليَّة وإنْ عبَّر بعض فقهاءنا بأفضليَّة الدعاء في القنوت، ولم نعثر علىٰ حديث يشير إلىٰ ذلك، نعم الدعاء ورد أنَّه نافع عند النزع فإنَّه ينفع الميِّت.

ونحن لازم علينا أنْ نبحث ضمن الميزان، وعندنا الموازين الشرعيَّة تقول:

أوَّلاً: لم يرد ذكر كلمات الفرج إلَّا في قنوت يوم الجمعة كما ذكر ذلك صاحب (فلاح السائل)، قال: (يقول في قنوته: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السماوات السبع، وربِّ الأرضين السبع، وما فيهنَّ وما بينهنَّ وما تحتهنَّ، وربِّ العرش العظيم، وسلام علىٰ المرسَلين، والحمد لله ربِّ العالمين)[١]، يُعرَف هذا الذكر بكلمات الفَرَجْ، ذكره الشيخ محمّد بهاء الدِّين العاملي رحمه الله في (مفتاح الفلاح)[٢]، وذكر استحباب القنوت به في الصلوات، وهو مرويٌّ عن الإمام الباقر عليه السلام، وهذا المورد الثاني.

وقنوت صلاة الوتر ، وقد تسأل ما هو قنوت صلاة الوتر في صلاة الليل؟

الجواب: هو كلمات الفرج، ودلَّت علىٰ استحبابه مجموعة روايات عن أهل البيت عليهم السلام فقط، هذا المورد الثالث.

وأمَّا بقيَّة الصلوات غير واردة، والعلَّامة المجلسي علَّق قائلاً:

(أقول: قد عرفت خلوُّ ما وصل إلينا من النصوص عنه، ثمّ إنَّ الأصحاب ذكروا أنَّ أفضل القنوت كلمات الفرج. ولم أرَه مرويًّا إلَّا في قنوت الجمعة وقنوت الوتر، ونسبه بعضهم إلىٰ الرواية)[٣].

---

(١) فلاح السائل (ص ١٣٤).

(٢) مفتاح الفلاح (ص ٤١ و٤٢).

(٣) بحار الأنوار (ج ٨٢/ ص ٢٠٧).

لا يوجد أصلاً دليل علىٰ أنَّه مستحبٌّ في قنوت الصلاة غير صلاة الجمعة، لم يدلّ الدليل علىٰ الاستحباب.

ثانياً: كلمات الفرج، لـمَّا نلاحظ الأدلَّة التي وردت فيها استحباب تلقين المحتضر كلمات الفرج، نرىٰ أنَّ فيها فرج عن أمر شخصي، الشخص يريد أنْ يُفرَّج عنه، يريد أنْ يموت في حالة الاحتضار، ووردت كلمات الفرج للتلقين عند الاحتضار بالعقائد، وكلمات الفرج ممَّا ذكره الأصحاب ودلَّت عليه الأخبار الكثيرة:

منها رواية فقه الرضا عليه السلام: (إذا حضرت الميت الوفاة فلقِّنه شهادة أنْ لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والأئمَّة عليهم السلام واحداً واحداً، ويُستَحبُّ أنْ يُلقَّن كلمات الفرج، وهي: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السماوات السبع وربِّ الأرضين السبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ وربِّ العرش العظيم، وسلام علىٰ المرسَلين، والحمد لله ربِّ العالمين)[1].

ومنها ما ذكره الصدوق رحمه الله في (الهداية): (الميِّت يُلقَّن عند موته كلمات الفرج، وهي: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السماوات السبع، وربِّ الأرضين السبع، وما فيهنَّ وما بينهنَّ، وربِّ العرش العظيم، وسلام علىٰ المرسَلين، والحمد لله ربِّ العالمين)[2].

ومنها ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا حضر من أهل بيته أحداً الموت قال له: قل: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السماوات السبع، وربِّ الأرضين

---

(١) فقه الرضا (ص ١٦٥).

(٢) الهداية للصدوق (ص ١٠٤ و١٠٥).

السبع، وما فيهنَّ وما بينهنَّ، وربِّ العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»[١].

ومنها ما رواه الكليني رحمه الله في (الكافي) في الصحيح عن زرارة، عن الباقر عليه السلام، قال: «إذا أدركت الرجل عند النزع فلقِّنه كلمات الفرج: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السماوات السبع، وربِّ الأرضين السبع، وما فيهنَّ وما بينهنَّ وما تحتهنَّ، وربِّ العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»[٢].

ومنها ما رواه رحمه الله عن الحلبي في الصحيح أو الحسن، عن الصادق عليه السلام «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل علىٰ رجل من بني هاشم وهو يقضي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قل: لا إله إلَّا الله العليُّ العظيم، لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربِّ السماوات السبع، وربِّ الأرضين السبع، وما بينهنَّ، وربِّ العرش العظيم، والحمد الله ربِّ العالمين، فقالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي استنقذه من النار»[٣].

ورواه الصدوق رحمه الله في (الفقيه) مرسَلاً، قال: قال الصادق عليه السلام: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل علىٰ رجل من بني هاشم وهو في النزع، فقال له: قل: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إليه إلَّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السماوات السبع، وربِّ الأرضين السبع، وما فيهنّ وما بينهنَّ وربِّ العرش العظيم، وسلام علىٰ المرسَلين، والحمد لله ربِّ العالمين، فقالها...» إلىٰ آخر ما تقدَّم في رواية (الكافي)، ثمّ قال الصدوق: (وهذه الكلمات هي كلمات الفرج)[٤].

---

(١) الدعوات للراوندي (ص ٢٤٥/ ح ٦٩٣).

(٢) الكافي (ج ٣/ ص ١٢٢/ باب تلقين الميِّت/ ح ٣).

(٣) الكافي (ج ٣/ ص ١٢٤/ باب تلقين الميِّت/ ح ٩).

(٤) من لا يحضره الفقيه (ج ١/ ص ١٣١/ ح ٣٤٣).

وهذا المورد الرابع.

وهذه المعاني النورانيَّة قد استفدناها من شيخنا الأُستاذ الفقيه الشيخ عبد الكريم الحائري (دام ظلُّه).

ويُراد له من خلال قراءة كلمات الفرج أمر شخصي هذا، وهل طلب الفرج لأمر شخصي أهمّ أو طلب الفرج لوليِّ الله الأعظم عليه السلام الذي فيه فرج الجميع، أيُّهما الأعظم؟ هذا أوَّلاً.

الدعاء الثاني: «اَللَّهُمَّ كُنْ لِّوَلِيِّكَ اَلْحُجَّة بنِ اَلْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَعَلىٰ آبائِهِ فِي هذِهِ اَلسَّاعِةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَليلاً وَعَيناً حَتَّىٰ تُسكِنَهُ أَرضَك طَوعاً وَتُمَتِّعَهُ فيهَا طَويلاً».

الدليل الذي ورد في ليلة القدر: (تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حالٍ وفي الشهر كلِّه وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك من دهرك)، هذا يُسمَّىٰ تأكيداً، التأكيد علىٰ قراءته.

أوَّلاً لأهمّيَّته، لأنَّه يرتبط بالإمام عليه السلام.

وكلمات الفرج ترتبط بي أنا الشخص الواحد، وكلمات الفرج للشخص الذي يقرؤها لنفسه.

وأمَّا الثاني يرتبط بالإمام الحجَّة عليه السلام، ولا يوجد مقايسة بين من يدعو لنفسه وبين من يدعو لإمامه عليه السلام.

الدعاء للإمام عليه السلام ارتباط به، وتسليم له، وهو ذكر للإمام، وذكره ذكر الله، وذكره شفاء للقلوب، و«أفضل أعمال أُمَّتي انتظار الفرج»[1]، فهذا ربَّما تشمله هذه العناوين، أفضل الأعمال باعتبار يُبيِّن مصداقاً للانتظار وللفرج،

---

(١) كمال الدِّين (ص ٦٤٤/ باب ٥٥/ ح ٣).

ودعائه للإمام عليه السلام ذاك الدعاء الأوَّل لنفسه يريد أنْ يُفرِّج الله عنه، أمَّا الثاني الفرج العامُّ، وهذا الدعاء للإمام عليه السلام، فلا يكون قابلاً للمقايسة بينهما.

هل أنا أهمّ من وليِّ الله الأعظم عليه السلام؟ قراءة دعاء الفرج ارتباط بوليِّ الله الأعظم عليه السلام.

إنَّ ما يُؤلم القلب ويجعله في حالة حزن دائمة هوَ أنَّ بعضنا لا يقنت به في صلواته الواجبة أو المستحبَّة، وكأنَّه غريب عنَّا، فالمفترض أنْ نجعل الدعاء الفرج الأوَّل لا كلمات الفرج، وأنَّ المؤمن في حال صلاته يدعو له عليه السلام بالفرج في قنوت الصلاة. هي وقفة مع إمام زمانهِ عليه السلام، وفي اليوم والليلة له خمس صلوات عليه أنْ يتوجَّه بالدعاء لفرجه ويقول: (اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن، صلواتك عليه وعلىٰ آباءه، في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً، وقائداً وناصراً، ودليلاً وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً، برحمتك يا أرحم الرحمين).

هذه هي الموازين.

النتيجة هي بحسب عقيدتي أنَّ دعاء الفرج في قنوت الصلاة هو الأفضل والمقدَّم عندنا وفق المجموع الكلِّي من الأدلَّة العامَّة والخاصَّة، وكما قال لي سماحة المرجع الدِّيني الفقيه الشيخ محمّد الرحمتي السيرجاني (دام ظلُّه): (بما أنَّ انتظار الفرج أفضل الأعمال فنرجو أنْ يكون دعاء الفرج من أفضل الدعاء)، وقال لي آية الله الشيخ الغديري (دام ظلُّه): (الأفضل في هذا العصر بما يمكن قراءة دعاء الفرج أكثر فأكثر)، بل قال آية الله السيِّد عليٌّ الميلاني (دام ظلُّه): (هو أكمل وأفضل)، وسماحة المرجع العاملي (دام ظلُّه) حيث قال: (الدعاء لمولانا الإمام الحجَّة القائم المهدي أرواحنا له الفداء أعظم ثواباً وأفضل دعاء يصعد إلىٰ السماء).

فالدعاء بالفرج لإمام الزمان هو دعاء له وليس للداعي كما هو حاصل في دعاء كلمات الفرج، فالتسبيح والتحميد والتمجيد إنَّما عرفناه بواسطة الإمام عليه السلام وآبائه الطاهرين الذين علَّموا الملائكة التسبيح والتحميد قبل خلق الخلق بآلاف السنين. والتسبيح إذا لم يقترن بالإيمان بآل محمّد لا ينفع عند الله تعالىٰ، بل التسبيح وغيره مرتبط بالإيمان بآل محمّد ونصرتهم ودفع الأعداء عنهم والدعاء لهم بأنْ ينصرهم علىٰ أعدائهم وهلاكهم. فالدعاء لهم أهمّ من التسبيح في دعاء كلمات الفرج، لأنَّه مرتبط بالإيمان بهم، فهم الدالُّون علىٰ التسبيح وليس العكس. «بنا عُرِفَ الله، وبنا عُبِدَ الله، نحن الأدلَّاء علىٰ الله، ولولانا ما عُبِدَ الله...»[1]. والتسبيح والتحميد من وسائل المعرفة الإلهيَّة المرتبطة بآل محمّد الدالِّين علىٰ تسبيح الله وتحميده. وتفاصيل ذلك لا يسعه هذا المقام.

فائدة مهمَّة: سيرة العلماء على قراءة دعاء الفرج:

وهنا أذكر فائدة مهمَّة، وهي أنَّ سيرة العلماء في حياتهم الشخصيَّة والعامَّة قامت علىٰ المداومة علىٰ قراءة دعاء الفرج في قنوت صلاتهم، وهي سيرة أغلب العلماء، ممَّا يمكن اعتباره من المرجِّحات بدليل سيرة المتشرِّعة، وكثيرون منهم يواظبون عليه سرًّا، وبعضهم يجهر به في قنوته كما نُقِلَ لي، وأذكر لكم بعض العلماء المراجع المواظبين علىٰ قراءته، منهم ما يلي:

١ - نقل لي سماحة السيِّد أحمد الحكيم (دام عزُّه) عن كتاب اسمه (من رأيت)[2] للسيِّد مجتبىٰ البحراني، يقول: إنَّه كان المرحوم آية الله السيِّد الخوئي (رضوان الله تعالىٰ عليه) في قنوته لمدَّة أربعين عاماً يقنت بدعاء الفرج.

---

(١) التوحيد للصدوق (ص ١٥٢/ ح ٩).

(٢) من رأيت (ص ٩٩).

وجاء في كتاب (مهديُّ الأُمَم)[١] للشيخ عبد الله حسن آل درويش:

الدعاء للإمام المهدي عليه السلام:

من حقوق الإمام عليه السلام علينا أيضاً: الدعاء له، وخصوصاً الإكثار من الدعاء له بتعجيل الفرج، وقد حدَّثني الخطيب الشهير العلَّامة الشيخ عبد الحسين الواعظ الخراساني (رحمه الله تعالىٰ) في حديثه عن مولانا الإمام المهدي (أرواحنا له الفداء)، قال: ما صلَّيت مع السيِّد الخوئي قدس سره صلاةً إلَّا قنت بدعاء: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن صلواتك عليه وعلىٰ آبائه...» إلخ، فقد كان من المداومين علىٰ هذا الدعاء في الصلوات اليوميَّة.

والجدير بالذكر أنْ نشير هنا إلىٰ أنَّه قد ذكر ذلك سماحة آية الله السيِّد منير الخبَّاز (دام ظلُّه)، وقال: ولا يقرأ في قنوت صلاته كما ذكر عن نفسه إلَّا هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن المهدي في هذه الساعة...» إلخ[٢].

٢ - ينقل أحد السادة، عن أحد المؤمنين، عن المرحوم الشهيد السيِّد محمّد تقي الخوئي رحمه الله، ينقل عن والده السيِّد الخوئي قدس سره، يقول: آخر لحظات وآخر الألفاظ نطق بها السيِّد الوالد هي: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن...» إلخ.

أُنظروا آخر ما تكلَّم به أُستاذ العلماء والمراجع سيِّد فقهاء العصر السيد الخوئي قدس سره، نطق بقراءة دعاء الفرج، وهذا الشيء يُدلِّل علىٰ أنَّ سماحة السيِّد قلبه كان متعلِّقاً بالإمام صاحب الزمان، ومتنوِّر بذكر الإمام عجّل الله فرجه.

٣ - ونقل لي سيِّدنا الأُستاذ السيِّد المقدَّس الغريفي (دام ظلُّه)، قال: أنا شخصيًّا صلَّيت خلف سماحة المرجع الدِّيني الفقيه آية الله العظمىٰ الشهيد الميرزا عليٍّ الغروي رحمه الله وهو يقنت بدعاء الفرج: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك...» إلخ.

---

(١) مهدي الأُمَم (ص ٤٠٢).

(٢) مقال منشور تحت عنوان: (ملامح العظمة في شخصيَّة الإمام الخوئي قدس سره).

٤ - نقل لي سماحة آية الله السيِّد فاضل الجابري (دام ظلُّه)، قال: سمعت أنَّ السيِّد الخوئي قدس سره كان لا يترك دعاء الفرج في قنوت صلاة الصبح، وعموماً الذي لمسته وشاهدته أنَّ أغلب العلماء لا يتركون هذا الدعاء في يومهم أو لياليهم، أمَّا العبد الفقير فهو مواظب عليه في أدبار وتعقيبات الأوقات الثلاث الصبح والظهرين والعشائين، ونسأل الله قبول الأعمال واستجابة الدعاء والرضا من إمامنا صاحب الزمان عجل الله فرجه.

٥ - ويُوصي سماحة المرجع السيِّد صادق الروحاني (دام ظلُّه) تكرار قراءة دعاء الفرج في القنوت وغيره[1].

٦ - سماحة المرجع الدِّيني السيِّد الشهيد محمّد محمّد صادق الصدر رحمه الله، فقد نقل لي سماحة العلَّامة الحجَّة الشيخ حسين الزيادي المزيرعاوي (دام عزُّه) أنَّ السيِّد الشهيد كان يواظب علىٰ قراءة دعاء الفرج.

أقول: أنا العبد الفقير صلَّيت خلف كبار العلماء في النجف الأشرف أمثال:

٧ - إمام مسجد السهلة المعظَّم سماحة آية الله السيِّد محمّد حسين الحكيم (دام ظلُّه)[2].

٨ - وشيخنا الأُستاذ المرجع الدِّيني الفقيه الشيخ محمّد السند (دام ظلُّه).

٩ - وفي كربلاء المقدَّسة أمثال شيخنا الأُستاذ سماحة آية الله الفقيه الشيخ عبد الكريم الحائري (دام ظلُّه).

---

(١) أجوبة المسائل (ج ١/ ص ١٩٣).

(٢) سماحة آية الله السيِّد محمّد حسين الحكيم (عليه الرحمة والرضوان)، تُوفِّي يوم (٨) من صفر الأحزان لعام (١٤٤٢هـ)، وطالما صلَّينا خلف الفقيد الراحل في مسجد السهلة المعظَّم، وكان يُحدِّثني عن مولانا صاحب الزمان (صلوات الله وسلامه عليه)، ويقول لي: هو أبونا ونور عيوننا، وكان (أعلىٰ الله درجاته في الجنان) من المواظبين علىٰ قراءة دعاء الفرج في صلواته. الفاتحة لروحه الطاهرة.

١٠ - وفي قم المشرَّفة أمثال سماحة المرجع الدِّيني الشيخ يعسوب الدِّين رستكار الجويباري (دام ظلُّه).

١١ - ونقل لي أحد العلماء في حوزة النجف الأشرف أنَّ المرجع العارف الراحل المرحوم السيِّد عبد الأعلىٰ السبزواري رحمه الله كان من الملازمين علىٰ قراءة دعاء الفرج.

١٢ - وشاهدت مقاطع فيديو لسماحة آية الله الشهيد السيِّد محمد تقي الخوئي رحمه الله وهو يُصلِّي صلاة الجماعة يقنت في صلاته بدعاء الفرج.

١٣ - وشاهدت مقطع فيديو لصلاة الجماعة لسماحة المرجع الدِّيني السيِّد محمّد جواد العلوي البروجردي (دام ظلُّه) وهو يقنت بدعاء الفرج.

١٤ - ونقل لي سماحة العلَّامة الحجَّة الشيخ حيدر الوكيل (حفظه الله تعالىٰ) أنَّه لاحظ سماحة آية الله السيِّد محمّد حسين نجل سيِّدنا الأُستاذ المرجع السيِّد محمّد سعيد الحكيم (دام ظلُّه) يقرؤه في قنوت صلاته.

١٥ - وكذلك سماحة آية الله السيِّد محمّد صالح الحكيم (دام ظلُّه) يهتمُّ بدعاء الفرج.

١٦ - نقل لي سماحة العلَّامة الشيخ محمّد أمين الأميني (حفظه الله تعالىٰ) عن أُستاذه أُستاذ الفقهاء والمجتهدين الميرزا جواد التبريزي رحمه الله أنَّه أوصىٰ بقرائته في القنوت.

١٧ - نقل لي سماحة العلَّامة السيِّد مهدي الجزائري (حفظه الله تعالىٰ) عن قنوت والد المكرَّم سماحة آية الله سيِّدنا الأُستاذ السيِّد محمد رضا إمام الجزائري (دام ظلُّه)، قال: كثيراً ما سمعت وتعلَّمت من صغري من والدي العزيز سماحة السيِّد محمّد رضا إمام الجزائري (حفظه الله تعالىٰ) كان يدعو في قنوته بدعاء الفرج: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن...» إلخ.

من الأشخاص الذين زرعوا حبَّ صاحب الزمان في قلبي والدي العزيز، هذا ما رأيته من والدي يدعو لصاحب الزمان في قنوته.

أُنظروا إلىٰ سيرتهم علىٰ العمل بهذا الدعاء المقدَّس، وأدعو إخواني طلبة العلم الكرام بالأُسوة والقدوة بأمثال هؤلاء العظماء من العلماء والمراجع، ونحن علىٰ سيرة العلماء الأتقياء، وهم قدوتنا في هذا العمل، وهذه هي الفقاهة لا السفاهة، حفظ الله جميع فقهاء آل محمّد الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

وإنِّي لأحمد الله تبارك وتعالىٰ علىٰ توفيقي لمداومة بقراءة دعاء الفرج، وهو عمل ورثناه من أئمَّة الأطهار عليهم السلام، وتأسياً بالسلف الصالح من علماء الطائفة، وهذه سيرة العلماء الكبار، وهذا أكبر دليل علىٰ استحباب المداومة علىٰ قراءته، وهو مستند فقهي.

اللَّهُمَّ وفِّقنا للتأسِّي والاقتداء بالعلماء الأعلام والمراجع الكرام.

وحسب التتبُّع هنالك ما يقارب (٣٩) دعاء أوردها العلَّامة المجلسي رحمه الله تحت عنوان (أدعية الفرج)[1].

ومن المناسب ذكرها للفائدة:

١ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفَّار، عن ابن عيسىٰ، عن هارون، عن ابن صدقة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أنْ يُعلِّمني دعاء أدعو به في المهمَّات، فأخرج إليَّ أوراقاً من صحيفة عتيقة، قال: «انتسخ ما فيها، فهو دعاء جدِّي عليِّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام للمهمَّات»، فكتبت ذلك علىٰ وجهه، فما كربني شيء قطُّ وأهمَّني إلَّا دعوت به ففرَّج الله همِّي، وكشف كربي، وأعطاني سؤلي، وهو:

---

(١) بحار الأنوار (ج ٩٢/ ص ١٨٠ - ٢٠٩/ باب أدعيَّة الفرج).

«اللَّهُمَّ هديتني فلهوت، ووعظت فقسوت، وأبليت الجميل فعصيت، وعرفت فأصررت، ثمّ عرفت فاستغفرت فأقلت، فعدت فسترت، فلك الحمد، إلهي تقحَّمت أودية هلاكي، وتحلَّلت شعاب تلفي، تعرَّضت فيها لسطواتك، وبحلولها لعقوباتك، ووسيلتي إليك التوحيد، وذريعتي أنّي لم أشرك بك شيئاً، ولم أتَّخذ معك إلهاً، وقد فررت إليك من نفسي، وإليك يفرُّ المسيء، أنت مفزع المضيِّع حظَّ نفسه، فلك الحمد إلهي، فكم من عدوٍّ انتضىٰ عليَّ سيف عداوته، وشحذ لي ظبَّة مُديته، وأرهف لي شبا حدِّه، وداف لي قواتل سمومه، وسدَّد نحوي صوائب سهامه، ولم تنم عنّي عين حراسته، وأظهر أنْ يسيمني المكروه، ويُجرِّعني ذعاف مرارته، فنظرت يا إلهي إلىٰ ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن الانتصار ممَّن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير عدد من ناواني وأرصد لي البلاء فيما لم أعمل فيه فكري فابتدأتني بنصرتك، وشددت أزري بقوَّتك، ثمّ فللت حدَّه وصيَّرته من بعد جمعه وحده، وأعليت كعبي، وجعلت ما سدَّده مردوداً عليه، فرددته لم يشفِ غليله، ولم يبرد حرارة غيظه، قد عضَّ علىٰ مثواه، وأدبر مولّياً قد أخلف سراياه، وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده، ووكَّل بي تفقُّد رعايته، وأظبأ إلىٰ إظباء السبع لمصائده، وانتظار الانتهاز لفريسته، فناديتك يا إلهي مستغيثاً بك، واثقاً بسرعة إجابتك، عالماً أنَّه لن يضطهد من آوىٰ إلىٰ ظلِّ كنفك، ولن يفزع من لجأ إلىٰ معاقل انتصارك، فحصَّنتني من بأسه بقدرتك، وكم من سحائب مكروه جليتها، وغواشي كربات كشفتها، لا تُسئَل عمّا تفعل، وقد سُئِلْتَ فأعطيت، ولم تُسئَل فابتدأت، واستميح فضلك فما أكديت، أبيتُ إلَّا إحساناً وأبيت إلَّا تقحُّم حرماتك، وتعدِّي حدودك، والغفلة عن وعيدك، فلك الحمد إلهي من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل، هذا مقام من اعترف لك بالتقصير، وشهد علىٰ نفسه بالتضييع.

اللَّهُمَّ إنِي أتقرَّب إليك بالمحمّديَّة الرفيعة، وأتوجَّه إليك بالعلويَّة البيضاء، فأعذني من شرِّ ما خلقت، وشرِّ من يريد بي سوءاً، فإنَّ ذلك لا يضيق عليك في وجدك، ولا يتكأَّدك في قدرتك، وأنت علىٰ كلِّ شيء قدير.

اللَّهُمَّ ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني، وارحمني بترك تكلُّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنِّي، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علَّمتني، واجعلني أتلوه علىٰ ما يرضيك به عنِّي، ونوِّر به بصري، وأوعه سمعي، واشرح به صدري، وفرِّج به قلبي، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، واجعل فيَّ من الحول والقوَّة ما يُسهِّل ذلك عليَّ، فإنَّه لا حول ولا قوَّة إلَّا بك.

اللَّهُمَّ اجعل ليلي ونهاري ودنياي وآخرتي، ومنقلبي ومثواي، عافية منك ومعافاة وبركة منك، اللَّهُمَّ أنت ربِّي ومولاي وسيِّدي وأملي وإلهي وغياثي وسندي وخالقي وناصري وثقتي ورجائي، لك محياي ومماتي، ولك سمعي وبصري وبيدك رزقي وإليك أمري، في الدنيا والآخرة، ملكتني بقدرتك، وقدرت عليَّ بسلطانك، لك القدرة في أمري، وناصيتي بيدك لا يحول أحد دون رضاك، برأفتك أرجو رحمتك، وبرحمتك أرجو رضوانك، لا أرجو ذلك بعملي، فقد عجزت عن عملي، فكيف أرجو ما قد عجز عنِّي، أشكو إليك فاقتي، وضعف قوَّتي، وإفراطي في أمري، وكلُّ ذلك من عندي، وما أنت أعلم به منِّي، فاكفني ذلك كلَّه.

اللهم اجعلني من رفقاء محمّد حبيبك، وإبراهيم خليلك، ويوم الفزع الأكبر من الآمنين، فآمنِّي، وبيسارك فيسِّرني، وبإظلالك فأظلني، ومفازة من النار فنجِّني، ولا تسمني السوء، ولا تُخزني، ومن الدنيا فسلِّمني، وحجَّتي يوم القيامة فلقِّنِّي، وبذكرك فذكِّرني، ولليسرىٰ فيسِّرني، وللعسرىٰ فجنِّبني، والصلاة والزكاة ما دمت حيًّا فألهمني، ولعبادتك فوفِّقني، وفي الفقه ومرضاتك

فاستعملني، ومن فضلك فارزقني، ويوم القيامة فبيِّض وجهي، وحساباً يسيراً فحاسبني، وبقبيح عملي فلا تفضحني، وبهداك فاهدني، وبالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فثبِّتني.

وما أحببت فحبِّبه إليَّ، وما كرهت فبغِّضه إليَّ، وما أهمَّني من الدنيا والآخرة فاكفني، وفي صلاتي وصيامي ودعائي ونسكي ودنياي وآخرتي فبارك لي، والمقام المحمود فابعثني، وسلطاناً نصيراً فاجعل لي، وظلمي وجهلي وإسرافي في أمري فتجاوز عنِّي، ومن فتنة المحيا والممات فخلِّصني، ومن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فنجِّني، ومن أوليائك يوم القيامة فاجعلني، وأدم صالح الذي آتيتني، وبالحلال عن الحرام فأغنني، وبالطيِّب عن الخبيث فاكفني.

أقبل بوجهك الكريم إليَّ ولا تصرفه عنِّي، وإلىٰ صراط المستقيم فاهدني، ولما تُحِبُّ وترضىٰ فوفِّقني.

اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ بك من الرياء والسمعة، والكبرياء والتعظُّم والخيلاء والفخر والبذخ والأشر والبطر والإعجاب بنفسي، والجبريَّة، ربِّ وأعوذ بك من الفجر والبخل والشحِّ والحسد والحرص والمنافسة والغشِّ، وأعوذ بك من الطمع والطبع والهلع والجزع والزيغ والقمع، وأعوذ بك من البغي والظلم والاعتداء والفساد والفجور والفسوق، وأعوذ بك من الخيانة والعدوان والطغيان.

ربِّ وأعوذ بك من المعصية والقطيعة والسيِّئة والفواحش والذنوب، وأعوذ بك من الإثم والمأثم والحرام [و]المحرَّم، والخبث وكلِّ ما لا تُحِبُّ.

ربِّ وأعوذ بك من الشيطان ومكره وبغيه وظلمه وعدوانه وشركه وزبانيَّته وجنده، وأعوذ بك من شرِّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وأعوذ بك من شرِّ ما خلقت من دابَّة وهامَّة أو جنٍّ أو إنس ممَّا يتحرَّك، وأعوذ بك من

شرِّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرِّ ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، وأعوذ بك من شر كلِّ كاهن وساحر وزاكن ونافث وراق، وأعوذ بك من شرِّ كلِّ حاسد وطاغ وباغ ونافس وظالم ومعاند وجائر، وأعوذ بك من العمىٰ والصمم والبكم والبرص والجذام والشكِّ والريب، وأعوذ بك من الكسل والفشل والعجز والتفريط والعجلة والتضييع والإبطاء، وأعوذ بك من شرِّ ما خلقت في السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرىٰ.

وأعوذ بك من القلَّة والذلَّة، وأعوذ بك من الضيق والشدَّة والقيد والحبس والوثاق والسجون والبلاء وكلِّ مصيبة لا صبر لي عليها، آمين ربَّ العالمين.

اللَّهُمَّ أعطنا كلَّ الذي سألناك، وزدنا من فضلك علىٰ قدر جلالك وعظمتك بحقِّ لا إله إلَّا أنت العزيز الحكيم»[١].

مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، مثله[٢].

٢ - أمالي الصدوق: العطَّار، عن سعد، عن ابن عبد الجبَّار، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما كان دعاء يوسف عليه السلام في الجبِّ، فإنَّا قد اختلفنا فيه؟ فقال: «إنَّ يوسف عليه السلام لـمَّا صار في الجبِّ وأيس من الحياة، قال: اللَّهُمَّ إنْ كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع لي إليك صوتاً، ولن تستجيب لي دعوة، فإنِّي أسألك بحقِّ الشيخ يعقوب، فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه، فقد علمت رقَّته عليَّ وشوقي إليه».

قال: ثمّ بكىٰ أبو عبد الله الصادق عليه السلام، ثمّ قال: «وأنا أقول: اللَّهُمَّ إنْ

---

(١) أمالي الطوسي (ص ١٥ - ١٨/ ح ١٩/ ١٩).

(٢) أمالي المفيد (ص ٢٣٩ - ٢٤٤/ ح ٣).

كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عنك فلن ترفع لي إليك صوتاً، فإنِّي أسألك بك فليس كمثلك شيء، وأتوجَّه إليك بمحمّد نبيِّك نبيِّ الرحمة، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله».

قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «قولوا هذا وأكثِروا منه، فإنِّي كثيراً ما أقوله عند الكُرَب العظام»[1].

٣ - أمالي الصدوق: ابن المتوكِّل، عن عليٍّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمَّن سمع أبا سيار يقول: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «جاء جبرئيل عليه السلام إلىٰ يوسف عليه السلام وهو في السجن، فقال: قل في دُبُر كلِّ صلاة مفروضة: اللَّهُمَّ اجعل لي [من أمري] فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب، ثلاث مرَّات»[2].

٤ - تفسير عليِّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لـمَّا طرحوا يوسف في الجبِّ قال: يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ارحم ضعفي، وقلَّة حيلتي وصغري»[3].

٥ - تفسير عليِّ بن إبراهيم: الحسن بن عليٍّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمرو، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لـمَّا أُذِنَ ليوسف عليه السلام في دعاء الفرج، وضع خدَّه علىٰ الأرض ثمّ قال: اللَّهُمَّ إنْ كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإنِّي أتوجَّه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، ففرَّج الله عنه»، قلت: جُعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «ادعُ بمثله، اللَّهُمَّ إنْ كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك

---

(١) أمالي الصدوق (ص ٤٨٨ و٤٨٩/ ح ٦٦٢/ ٤).

(٢) أمالي الصدوق (ص ٦٧٢/ ح ٩٠٢/ ٤).

(٣) تفسير القمِّي (ج ١/ ص ٣٤١).

فإنِّي أتوجَّه إليك بنبيِّك نبيِّ الرحمة ﷺ وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمَّة عليهم السلام»[١].

٦ - تفسير عليِّ بن إبراهيم: قال: «لـمَّا ولَّىٰ الرسول إلىٰ الملِك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يده إلىٰ السماء فقال: يا حسن الصحبة، يا كريم المعونة، يا خير إله ائتني بروح منك وفرج من عندك، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا يعقوب ألَا أُعلِّمك دعوات يردُّ الله عليك بصرك، وابنيك؟ قال: نعم، قال: قل: من لا يعلم أحد كيف هو إلَّا هو، يا من سدَّ السماء بالهواء، وكبس الأرض علىٰ الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك، وفرج من عندك»، قال: «فما انفجر عمود الصبح حتَّىٰ أُتي بالقميص فطُرِحَ عليه، وردَّ الله عليه بصره وولده»[٢].

تفسير العيَّاشي: عن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وفيه: «يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته إلَّا هو»[٣].

٧ - تفسير عليِّ بن إبراهيم: أبي، عن ابن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه)، قال: «لـمَّا طرح إخوة يوسف يوسف في الجبِّ، دخل عليه جبرئيل وهو في الجبِّ، فقال: يا غلام، من طرحك في هذا الجبِّ؟ قال له يوسف: إخوتي، لمنزلتي من أبي حسدوني، ولذلك في الجبِّ طرحوني، قال: فتُحِبّ أنْ تخرج منها؟ فقال له يوسف: ذاك إلىٰ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال: فإنَّ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك: قل: اللَّهُمَّ إنِّي أسألك فإنَّ لك الحمد لا إله إلَّا أنت الحنَّان المنَّان، بديع السماوات

---

(١) تفسير القمِّي (ج ١/ ص ٣٤٥).

(٢) تفسير القمِّي (ج ١/ ص ٣٥٢ و٣٥٣).

(٣) تفسير العيَّاشي (ج ٢/ ص ١٩٥/ ح ٧٨).

والأرض ذو الجلال والإكرام، صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، فدعا ربَّه فجعل الله له من الجبِّ فرجاً ومن كيد المرأة مخرجاً، وآتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب»[١].

٨ - تفسير عليِّ بن إبراهيم: قال جبرئيل عليه السلام ليوسف عليه السلام: «قل: أسألك بمنِّك العظيم، وإحسانك القديم، ولطفك العميم، يا رحمن يا رحيم»، فقالها، فرأىٰ المَلِك الرؤيا، فكان فرجه فيها[٢].

٩ - مجالس المفيد: عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفَّار، عن ابن عيسىٰ، عن الريَّان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يدعو بكلمات فحفظتها عنه، فما دعوت بها في شدَّة إلَّا فرَّج الله عنِّي، وهي: «اللَّهُمَّ أنت ثقتي في كلِّ كرب، وأنت رجائي في كلِّ شدَّة، وأنت لي في كلِّ أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، وتقلُّ فيه الحيلة، وتعيىٰ فيه الأُمور، ويخذل فيه البعيد والقريب والصديق، ويشمت فيه العدوُّ أنزلته بك وشكوته إليك، راغباً إليك فيه عمَّن سواك، ففرَّجته وكشفته وكفيتنيه، فأنت وليُّ كلِّ نعمة، وصاحب كلِّ حاجة، ومنتهىٰ كلِّ رغبة، فلك الحمد كثيراً، ولك المنُّ فاضلاً، بنعمتك تتمُّ الصالحات، يا معروفاً بالمعروف معروف، ويا من هو بالمعروف موصوف، أنلني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف من سواك، برحمتك يا أرحم الراحمين»[٣].

١٠ - أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن

---

(١) تفسير القمِّي (ج ١/ ص ٣٥٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) أمالي المفيد (ص ٢٧٣/ ح ٤).

عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دعاء يوسف عليه السلام ما كان؟ فقال: «إنَّ دعاء يوسف عليه السلام كان كثيراً، لكنَّه لـمَّا اشتدَّ عليه الحبس خرَّ لله ساجداً وقال: اللَّهُمَّ إنْ كانت الذنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع لي إليك صوتاً، فأنا أتوجَّه إليك بوجه الشيخ يعقوب»، قال: ثمّ بكىٰ أبو عبد الله عليه السلام وقال: «صلَّىٰ الله علىٰ يعقوب وعلىٰ يوسف، وأنا أقول: اللَّهُمَّ بالله وبرسوله عليه السلام»[1].

١١ - أمالي الطوسي: الفحَّام، عن محمّد بن عيسىٰ بن هارون، عن إبراهيم بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال سيِّدنا الصادق عليه السلام: «من اهتمَّ لرزقه كُتِبَ عليه خطيئة، إنَّ دانيال كان في زمن مَلِك جبَّار عاتٍ أخذه فطرحه في جبٍّ وطرح معه السباع فلم تدنو منه ولم يُخرجه، فأوحىٰ الله إلىٰ نبيٍّ من أنبيائه أنِ ائت دانيال بطعام، قال: يا ربِّ، وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية، فيستقبلك ضبع فاتبعه فإنَّه يدلُّك إليه، فأتت به الضبع إلىٰ ذلك الجبِّ، فإذا فيه دانيال، فأدلىٰ إليه الطعام، فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسىٰ من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من توكَّل عليه كفاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلىٰ غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، وبالصبر نجاةً»، ثمّ قال الصادق عليه السلام: «إنَّ الله أبىٰ أنْ يجعل أرزاق المتَّقين من حيث لا يحتسبون، وأنْ لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين»[2].

قَصص الأنبياء: الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفَّار، عن القاشاني، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص، عنه عليه السلام، مثله[3].

---

(١) أمالي الطوسي (ص ٤١٣ و٤١٤/ ح ٩٣٠/ ٧٨).

(٢) أمالي الطوسي (ص ٣٠٠/ ح ٥٩٣/ ٤٠).

(٣) قَصص الأنبياء للراوندي (ص ٢٣١/ ح ٣٠١).

١٢ - تفسير عليٍّ بن إبراهيم: أبي، عن النضر، عن يحيىٰ الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل ذكر فيه قصَّة بخت نصر، ودانيال، قال: «كان دعاؤه عليه السلام: الحمد لله الذي لا ينسىٰ...» إلىٰ قوله: «بالإحسان إحساناً»، وزاد فيه: «الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاةً، والحمد لله الذي يكشف ضرَّنا عند كربتنا، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منَّا، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظنُّنا بأعمالنا»[1].

١٣ - ثواب الأعمال: أبي، عن محمّد العطَّار، عن الأشعري، عن محمّد بن حسَّان، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن صندل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من أصابه مرض أو شدَّة فلم يقرأ في مرضه أو في تلك الشدَّة التي نزلت به ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، فهو من أهل النار»[2].

١٤ - قَصص الأنبياء: بالإسناد إلىٰ الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه)، قال: «أخبرني أبي، عن جدِّي، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، قال: لـمَّا أخذ نمرود إبراهيم عليه السلام ليُلقيه في النار، قلت: يا ربِّ، عبدك وخليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره، قال الله تعالىٰ: هو عبدي آخذه إذا شئت، ولـمَّا أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار تلقَّاه جبرئيل عليه السلام في الهواء، وهو يهوي إلىٰ النار، فقال: يا إبراهيم، لك حاجة؟ فقال: أمَّا إليك فلا، وقال: يا الله، يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، نجِّني من النار برحمتك، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ النار: ﴿كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝٦٩﴾[3]»[4].

---

(١) تفسير القمِّي (ج ١/ ص ٨٩).

(٢) ثواب الأعمال (ص ١٢٨).

(٣) الأنبياء: ٦٩.

(٤) قَصص الأنبياء للراوندي (ص ١٠٨ و١٠٩/ ح ٩٧).

١٥ - قَصص الأنبياء: بالإسناد إلىٰ الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمِّه، عن البرقي، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كان دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذٍ: يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ثمّ توكَّلت علىٰ الله، فقال: كفيت»[1].

١٦ - قَصص الأنبياء: بالإسناد إلىٰ الصدوق، بإسناده إلىٰ ابن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لـمَّا ألقىٰ إخوة يوسف يوسف عليه السلام في الجبِّ، نزل عليه جبرئيل، فقال: يا غلام، من طرحك في هذا الجبِّ؟ فقال: إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني، قال: أتُحِبّ أنْ تخرج من هذا الجبِّ؟ قال: ذلك إلىٰ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال: فإنَّ الله يقول لك: قل: اللَّهُمَّ إنِّي أسألك بأنَّ لك الحمد لا إله إلَّا أنت، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أنْ تُصلِّي علىٰ محمّد وآل محمّد، وأنْ تجعل من أمري فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب»[2].

١٧ - قَصص الأنبياء: بالإسناد إلىٰ الصدوق، عن حمزة العلوي، عن أحمد ابن محمّد، عن الحسن بن عليٍّ بن يوشع، عن عليِّ بن محمّد الجريري، عن حمزة بن يزيد، عن عمر، عن جعفر، عن آبائه، عن النبيِّ (صلَّىٰ الله عليه وعليهم)، قال: «لـمَّا اجتمعت اليهود إلىٰ عيسىٰ عليه السلام ليقتلوه بزعمهم أتاه جبرئيل عليه السلام فغشاه بجناحه، وطمح عيسىٰ ببصره، فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل: اللَّهُمَّ إنِّي أدعوك باسمك الواحد الأعزّ، وأدعوك اللَّهُمَّ باسمك الصمد، وأدعوك اللَّهُمَّ باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللَّهُمَّ باسمك الكبير المتعال الذي ثبت أركانك

---

(١) قَصص الأنبياء للراوندي (ص ١٠٩/ ح ٩٨).

(٢) قَصص الأنبياء للراوندي (ص ١٣١/ ح ١٢٨).

كلّها، أنْ تكشف عنِّي ما أصبحت وأمسيت فيه. فلمَّا دعا به عيسىٰ عليه السلام أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ جبرئيل: ارفعه إلىٰ عندي.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب، سلوا ربَّكم بهؤلاء الكلمات، فوَالذي نفسي بيده ما دعا بهنَّ عبد بإخلاص ونيَّة إلَّا اهتزَّ له العرش، وإلَّا قال الله لملائكته: اشهدوا أنِّي قد استجبت له بهنَّ، وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته، ثمّ قال لأصحابه: سَلوا بها ولا تستبطؤا الإجابة»[١].

١٨ - قَصص الأنبياء: الصدوق، عن أبي حامد، عن ابن سعدان، عن أبي الخير بن بندار بن يعقوب، عن جعفر بن درستويه، عن اليمان بن سعيد، عن يحيىٰ بن عبد الله، عن عبد الرزاق، عن معمَّر، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر، قال: كنَّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل أعرابي علىٰ ناقة حمراء، فسلَّم ثمّ قعد، فقال بعضهم: إنَّ الناقة التي تحت الأعرابي سرقها، قال: أقم بيِّنة، فقالت الناقة التي تحت الأعرابي: والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إنَّ هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أعرابي، ما الذي قلت حتَّىٰ أنطقها الله بعذرك؟»، قال: قلت: اللَّهُمَّ إنَّك لست بإله استحدثناك، ولا معك إله أعانك علىٰ خلقنا، ولا معك ربٌّ فيُشركك في ربوبيَّتك، أنت ربُّنا كما تقول، وفوق ما يقول القائلون، أسألك أنْ تُصلِّي علىٰ محمّد وآل محمّد، وأنْ تُبرِّأني ببراءتي، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالكرامة يا أعرابي لقد رأيت الملائكة يكتبون مقالتك، ألَا ومن نزل به مثل ما نزل بك، فليقل مثل مقالتك، وليُكثِر الصلاة عليَّ»[٢].

١٩ - فقه الرضا عليه السلام: وإذا حزنك أمر فقل سبع مرَّات: «بسم الله

---

(١) قَصص الأنبياء للراوندي (ص ٢٧٤ و٢٧٥/ ح ٣٦٠).

(٢) قَصص الأنبياء للراوندي (ص ٣٠٩ و٣١٠/ ح ٤١٥).

الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم»، فإنْ كفيت وإلَّا أتممت سبعين مرَّة، وإذا ابتليت ببلوىٰ أو أصابتك محنة أو خفت أمراً أو أصابك غمٌّ فاستعن ببعض إخوانك، وادعُ بهذا الدعاء، ويُؤمِّن الأخ عليه، فإنَّه نروي عن رسول الله ﷺ أنَّه دعا وأمَّن عليه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في المهمَّات، وقال: «ما دعا بهذا الدعاء أحد قطُّ ثلاث مرَّات إلَّا أُعطي ما سأل، إلَّا أنْ يسأل مأثماً أو قطيعة رحم، وهو أنْ يقول: يا حيُّ يا قيوم، يا حيٌّ لا يموت، يا حيُّ لا إله إلَّا أنت، أسألك بأنَّ لك الحمد لا إله إلَّا أنت المنَّان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام»، وإذا كنت مجهوداً فاسجد ثمّ اجعل خدَّك الأيمن علىٰ الأرض، ثمّ خدَّك الأيسر، وقل في كلِّ واحد: «يا مذلَّ كلِّ جبَّار عنيد، يا معزَّ كلِّ ذليل، قد وحقّك بلغ مجهودي، فصلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وفرِّج عنِّي»، وإذا كرهت أمراً فقل: «حسبي الله ونعم الوكيل»[1].

٢٠ - الخرائج: ذكر الرضي في كتاب (خصائص الأئمَّة) بإسناده عن ابن عبَّاس، قال: كان رجل علىٰ عهد عمر وله إبل بناحية أذربيجان، قد استصعبت عليه، فشكا إليه ما ناله، وأنَّ معاشه كان منها، فقال له: اذهب فاستغث بالله تعالىٰ، فقال الرجل: ما زلت أدعو الله وأتوسَّل إليه، وكلَّما قربت منها حملت عليَّ، فكتب له عمر رقعة فيها: من عمر أمير المؤمنين إلىٰ مردة الجنِّ والشياطين أنْ يُذلِّلوا هذه المواشي له، فأخذ الرجل الرقعة ومضىٰ.

فقال عبد الله بن عبَّاس: فاغتممت شديداً، فلقيت عليًّا فأخبرته بما كان، فقال عليه السلام: «والذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة، ليعودنَّ بالخيبة»، فهدأ ما بي وطالت عليَّ شقَّتي، وجعلت أرقب كلَّ من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافىٰ وفي جبهته شجَّة تكاد اليد تدخل فيها.

---

(١) فقه الرضا (ص ٣٩٣).

فلمَّا رأيته بادرت إليه فقلت: ما وراك؟ فقال: إنِّي صرت إلىٰ الموضع ورميت بالرقعة، فحمل عليَّ عداد منها فهالني أمرها، ولم يكن لي قوَّة، فجلست فرمحتني أحدها في وجهي، فقلت: (اللَّهُمَّ اكفنيها)، وكلُّها تشدُّ عليَّ وتريد قتلي، فانصرفت عنِّي، فسقطت فجاء أخي فحملني، ولست أعقل، فلم أزل أتعالج حتَّىٰ صلحت، وهذا الأثر في وجهي، فقلت له: صرْ إلىٰ عمر وأعلمه، فصار إليه وعنده نفر فأخبره بما كان فزبره فقال له: كذبت لم تذهب بكتابي، فحلف الرجل لقد فعل فأخرجه عنه.

قال ابن عبَّاس: فمضيت به إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، فتبسَّم ثمّ قال: «ألم أقل لك؟»، ثمّ أقبل علىٰ الرجل فقال له: «إذا انصرفت إلىٰ الموضع الذي هي فيه، فقل: اللَّهُمَّ إنِّي أتوجَّه إليك بنبيِّك نبيِّ الرحمة، وأهل بيته الذين اخترتهم علىٰ علم علىٰ العالمين، اللَّهُمَّ ذلِّل لي صعوبتها، واكفني شرَّها، فإنَّك الكافي المعافي، والغالب القاهر»، قال: فانصرف الرجل راجعاً، فلمَّا كان من قابل قَدِمَ الرجل معه جملة من المال قد حملها من أثمانها إلىٰ أمير المؤمنين، وصار إليه وأنا معه.

فقال عليه السلام: «تُخبرني أو أُخبرك؟»، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، بل تُخبرني، قال: «كأنِّي بك وقد صرت إليها، فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحدة واحدة»، فقال الرجل: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنَّك كنت معي هكذا كان، فتفضَّل بقبول ما جئتك به، فقال: «امض راشداً بارك الله لك»، وبلغ الخبر عمر، فغمَّه ذلك، وانصرف الرجل وكان يحجُّ كلَّ سنة، وقد أنمىٰ الله ماله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «كلُّ من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فليبتهل إلىٰ الله بهذا الدعاء، فإنَّه يكفي ممَّا يخاف إنْ شاء الله»[١].

---

(١) الخرائج والجرائح (ج ٢/ ص ٥٥٦ - ٥٥٨/ ح ١٥).

٢١ - تفسير العيَّاشي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: «الكلمات التي تلقَّاهنَّ آدم عليه السلام من ربِّه فتاب عليه وهدىٰ، قال: سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك، إنِّي عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنَّك أنت الغفور الرحيم، اللَّهُمَّ إنَّه لا إله إلَّا أنت، سبحانك وبحمدك، إنِّي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنَّك أنت خير الغافرين، اللَّهُمَّ إنَّه لا إله إلَّا أنت سبحانك وبحمدك إنِّي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنَّك أنت الغفور الرحيم»[١].

٢٢ - السرائر: محمّد بن عليٍّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن عليٍّ بن فضَّال، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن عبد الله بن هلال، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ حالنا قد تغيَّرت، قال: «فادع في صلاتك الفريضة»، قلت: أيجوز في الفريضة فأُسمِّي حاجتي للدِّين والدنيا؟ قال: «نعم، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قنت ودعا علىٰ قوم بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم، وفعله عليٌّ عليه السلام من بعده»[٢].

٢٣ - تفسير العيَّاشي: عن إسحاق بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: «إنَّ الله بعث إلىٰ يوسف عليه السلام وهو في السجن: يا ابن يعقوب، ما أسكنك مع الخطائين؟ قال: جرمي»، قال: «فاعترف بجرمه وأُخرج، فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله، فقال له: ادعُ بهذا الدعاء: يا كبير كلِّ كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة المضطرِّ الضرير، يا قاصم كلِّ جبَّار عنيد، يا مغني البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكبَّل الأسير، أسألك بحقِّ محمّد وآل محمّد أنْ تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب»، قال: «فلمَّا أصبح دعا به

---

(١) تفسير العيَّاشي (ج ١/ ص ٤١/ ح ٢٥).

(٢) مستطرفات السرائر (ص ٦٠٥).

المَلِك فخلَّىٰ سبيله، وذلك قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾[١]»[٢].

٢٤ - مكارم الأخلاق: قال النبيُّ ﷺ: «من دعا بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إنِّي عبدك وابن عبدك، وابن أَمَتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدل في قضاءك، أسألك بكلِّ اسم هو لك سمَّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علَّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أنْ تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همِّي، أذهب الله همَّه، وأبدله مكان حزنه فرحاً»[٣].

وروي عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال لعليٍّ عليه السلام: «إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم، اللَّهُمَّ إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، فإنَّ الله سبحانه يدفع بها البلاء»[٤].

٢٥ - فلاح السائل: بإسنادي إلىٰ جدِّي أبي جعفر الطوسي من كتاب الربيع بن محمّد المسلي بإسناده إلىٰ ابن خارجة زيادة في دعاء يوسف عليه السلام، فقال: شكوت إلىٰ أبي عبد الله عليه السلام تغيُّر حالي، فقال لي: «فأين أنت عن دعاء يوسف؟»، فقلت: وما دعاء يوسف؟ فقال: «كان يقول: سكن جسمي من البلوىٰ، وسبقني لساني بالخطيئة، فإنْ يكن وجهي خلق عندك، وحجبت الذنوب صوتي عنك، فإنِّي أتوجَّه إليك بوجه الشيخ يعقوب»، قال: قلت: فإنَّ يوسف يقول: بوجه الشيخ يعقوب، فما أقول أنا؟ قال: «تقول: بوجه محمّد صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ أهل بيته»[٥].

---

(١) يوسف: ١٠٠.

(٢) تفسير العيَّاشي (ج ٢/ ص ١٩٨/ ح ٨٨).

(٣) مكارم الأخلاق (ص ٣٥١).

(٤) الكافي (ج ٢/ ص ٥٧٣/ باب الحرز والعوذة/ ح ١٤).

(٥) فلاح السائل (ص ١٩٤).

٢٦ - نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من تظاهرت نِعَم الله عليه فليُكثِر الشكر، ومن أُلهم الشكر لم يحرم المزيد، ومن كثر همومه فليُكثِر من الاستغفار، ومن ألحَّ عليه الفقر فليُكثِر من قول: لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم»[١].

٢٧ - نُقِلَ من خطِّ الشهيد رحمه الله عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله: «ما من عبد يخاف زوال نعمة أو فجاءة نقمة أو تغيُّر عافية ويقول: يا حيُّ يا قيُّوم، يا واحد يا مجيد، يا برُّ يا كريم، يا رحيم يا غنيُّ، تمِّم علينا نعمتك، وهب لنا كرامتك، وألبسنا عافيتك، إلَّا أعطاه الله تعالىٰ خير الدنيا والآخرة.

٢٨ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضَّل، عن عبد الله بن محمّد عبد العزيز، عن محمّد بن عبَّاد المكّي، عن حاتم بن إسماعيل، عن محمّد بن عجلان، عن محمّد بن كعب، عن عبد الله بن شدَّاد، عن عبد الله بن جعفر، قال: لقَّنني عليُّ بن أبي طالب كلمات الفرج، وأخبرني أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لقَّنهنَّ إيَّاه وأمره إذا نزل به كرب أو شدَّة أنْ يقولهنَّ: «لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله العليُّ العظيم، سبحان الله وتبارك الله، ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين»[٢].

٢٩ - دعوات الراوندي: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: «من أصابه همٌّ أو كرب أو بلاء أو حزن، فليقل: الله الله ربِّي لا أُشرك به شيئاً، توكَّلت علىٰ الحيِّ الذي لا يموت»[٣].

---

(١) النوادر للراوندي (ص ١٢٤).

(٢) أمالي الطوسي (ص ٦٢٢/ ح ١٢٨٤/ ٢٠).

(٣) الدعوات للراوندي (ص ٥٠ و٥١/ ح ١٢٥).

ومن دعاء الفرج: «يا من يكفي من كلِّ شيء، ولا يكفي منه شيء، اكفني ما أهمَّني»[١].

وعن الصادق عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله، فإنَّ الله يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء»[٢].

وفي رواية أحمد: «يُكرِّرها سبع مرَّات، فإنْ انكشف ذلك البلاء وإلَّا يتمُّها سبعين مرَّة»، وقال: «أغلقوا أبواب المعصيَّة بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية».

وعن أبي جعفر عليه السلام «أنَّ يعقوب عليه السلام كان اشتدَّ به الحزن، ورفع يده إلىٰ السماء وقال: يا حسن الصحبة، يا كثير المعونة، يا خيراً كلُّه ائتني بروح منك وفرج من عندك، فهبط جبرئيل عليه السلام، قال: يا يعقوب ألَا أُعلِّمك دعوات يردُّ الله عليك بها بصرك وولديك؟ قال: نعم، قال: قل: يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته إلَّا هو، يا من سدَّ الهواء بالسماء وكبس الأرض علىٰ الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك وفرج من عندك»، قال: «فما انفجر عمود الصبح حتَّىٰ أُتي بالقميص يُطرَح عليه، وردَّ الله عليه بصره وولده»[٣].

وعن زين العابدين عليه السلام، قال: «ضمَّني والدي عليه السلام إلىٰ صدره يوم قُتِلَ والدماء تُغلىٰ، وهو يقول: يا بنيَّ، احفظ عنِّي دعاء علَّمتنيه فاطمة عليها السلام، وعلَّمها رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلَّمه جبرئيل عليه السلام في الحاجة والمهمِّ والغمِّ والنازلة

---

(١) الدعوات للراوندي (ص ٥١/ ح ١٢٦).

(٢) الدعوات للراوندي (ص ٥٢/ ح ١٢٩).

(٣) الدعوات للراوندي (ص ٥٢ و٥٣/ ح ١٣٤).

إذا نزلت والأمر العظيم الفادح، قال: ادعُ: بحقِّ يس والقرآن الحكيم، وبحقِّ طه والقرآن العظيم، يا من يقدر علىٰ حوائج السائلين، يا من يعلم ما في الضمير، يا منفِّس عن المكروبين، يا مفرِّج عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا من لا يحتاج إلىٰ التفسير، صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا»(١).

وقال النبيُّ ﷺ: «قال لي جبرئيل: ألَا أُعلِّمك الكلمات التي قالهنَّ موسىٰ عليه السلام حين انفلق له البحر؟»، قال: «قلت: بلىٰ، قال: قل: اللَّهُمَّ لك الحمد وإليك المشتكىٰ، وبك المستغاث، وأنت المستعان، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم»(٢).

٣٠ - البلد الأمين: ذكر صاحب كتاب (دفع الهموم والأحزان وقمع الغموم): يقول المحبوس ثلاثاً: «أسأل الله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة».

وقال نوبة العنبري: أكرهني السلطان علىٰ القتال فأبيت فحبسني حتَّىٰ لم يبقَ في رأسي شعرة، فأتاني آتٍ في منامي عليه ثياب بيض، وقال: يا نوبة، قد أطالوا حبسك، قلت: نعم، قال: قل: (أسأل الله العفو والعافية، والمعافاة في الدنيا والآخرة)، فاستيقظت فكتبت ما قاله، ثمّ توضَّأت وصلَّيت ما شاء الله، وقلت ذلك حتَّىٰ صلَّيت صلاة الصبح، فجاء حرسي وقال: أين نوبة؟ فقلت: نعم، فحملني وأدخلني عليه، وأنا أتكلَّم بهنَّ، فلمَّا رآني أمر بإطلاقي. قال نوبة: فعلَّمته رجلاً في البصرة قال: لم أقلهنَّ في عذاب إلَّا خُلِّي عنّي، وعُذِّبت يوماً ولم أذكرهنَّ حتَّىٰ جُلدت مائة سوط فذكرتهنَّ حينئذٍ فدعوت بهنَّ فخُلِّي عنِّي.

---

(١) الدعوات للراوندي (ص ٥٤ و٥٥/ ح ١٣٧).

(٢) الدعوات للراوندي (ص ٥٥/ ح ١٣٩).

٣١ - من كتاب الروضة: بحذف الإسناد عن الربيع صاحب المنصور، قال: لـمَّا استويت الخلافة له، قال: يا ربيع، ابعث إلىٰ جعفر بن محمّد من يأتيني به، ثمّ قال بعد ساعة: ألم أقل لك أنْ تبعث إلىٰ جعفر بن محمّد؟ فوَالله لتأتيني به، وإلَّا قتلتك، فلم أجد بدًّا، فذهبت إليه فقلت: يا أبا عبد الله، أجب أمير المؤمنين، فقام معي، فلمَّا دنونا من الباب رأيته يُحرِّك شفتيه، ثمّ دخل فسلَّم عليه، فلم يرد عليه، فوقف فلم يُجلِسه، ثمّ رفع إليه رأسه فقال: يا جعفر، أنت الذي ألَّبت عليَّ وكثرت، فقد حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ينصب لكلِّ غادر لواء يوم القيامة يُعرَف به، فقال جعفر بن محمّد عليه السلام: «وحدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش: ألَا فليقم كلُّ من أجره عليَّ، فلا يقوم إلَّا من عفا عن أخيه»، فما زال يقول حتَّىٰ سكن ما به، ولان له، فقال: اجلس أبا عبد الله، ثمّ دعا بمدهن من غالية فجعل يغلفه بيده، والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين، ثمّ قال: انصرف أبا عبد الله في حفظ الله، وقال لي: يا ربيع، اتبع أبا عبد الله جائزته، وأضعفها له، قال: فخرجت فقلت: أبا عبد الله أتعلم محبَّتي لك؟ قال: «نعم، يا ربيع، أنت منَّا، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ قال: مولىٰ القوم من أنفسهم، فأنت منَّا»، قلت: يا أبا عبد الله، شهدت ما لم نشهد، وسمعت ما لم نسمع، وقد دخلت عليه ورأيتك تُحرِّك شفتيك عند الدخول عليه، قال: «نعم، دعاء كنت أدعو به»، فقلت: أدعاء كنت تلقَّيته عند الدخول، أو شيء تأثره عن آبائك الطيِّبين؟ فقال: «بل حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء، وكان يقال له: دعاء الفرج، وهو: اللَّهُمَّ احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك عليَّ، ولا أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها عليَّ قلَّ لك بها شكري، وكم من بليَّة

ابتليتني قلَّ لك بها صبري، فيا من قلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلَّ عند بليَّته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني علىٰ الخطايا فلم يفضحني، أسألك أنْ تُصلِّي علىٰ محمّد وآل محمّد. اللَّهُمَّ أعنِّي علىٰ ديني بالدنيا، وعلىٰ الآخرة بالتقوىٰ، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلىٰ نفسي فيما حضرته، يا من لا تضرُّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا يُنقِصك، واغفر لي ما لا يضرُّك، إنَّك ربٌّ وهَّاب، أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً ورزقاً واسعاً والعافية من جميع البلاء، وشكر العافية».

وفي رواية: «وأسألك تمام العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الشكر علىٰ العافية، وأسألك الغنىٰ عن الناس، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم».

قال الربيع: فكتبته من جعفر بن محمّد عليهما السلام في رقعة، فها هو ذا في جيبي. وقال موسىٰ بن سهل: كتبته من الربيع، وها هو في جيبي. وقال محمّد بن هارون: كتبته من العبسي، وها هو في جيبي. وقال عليُّ بن أحمد المحتسب: كتبته من محمّد بن هارون، وها هو في جيبي. وقال عليُّ بن الحسن: كتبت من المحتسب، وها هو في جيبي. وقال السلمي مثله، وقال أبو صالح مثله، وقال الحافظ أبو منصور مثله، وأنا أقول مثله.

٣٢ - عدَّة الداعي: عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله أنَّ جبرئيل عليه السلام نزل عليه بهذا الدعاء من السماء، ونزل عليه ضاحكاً مستبشراً، فقال: «السلام عليك يا محمّد»، قال: «وعليك السلام يا جبرئيل»، فقال: «إنَّ الله جلَّ جلاله بعث إليك بهديَّة»، قال: «وما تلك الهديَّة يا جبرئيل؟»، قال: «كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها»، قال: «وما هنَّ يا جبرئيل؟»، قال: «قل: يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم

العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كلِّ نجوىٰ، ومنتهىٰ كلِّ شكوىٰ، يا كريم الصفح، يا عظيم المنِّ، يا مبتدئاً بالنِّعَم قبل استحقاقها، يا ربَّنا ويا سيِّدنا ويا مولانا، ويا غاية رغبتنا، أسألك يا الله أنْ لا تُشوِّه خلقي بالنار».

فقال رسول الله ﷺ لجبرئيل: «ما ثواب هذه الكلمات؟»، قال: «هيهاتَ هيهاتَ انقطع العمل، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين، علىٰ أنْ يصفوا ثواب ذلك إلىٰ يوم القيامة ما وصفوا من كلِّ جزء جزءاً واحداً.

فإذا قال العبد: (يا من أظهر الجميل وستر القبيح) ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الآخرة، وستر الله عليه ألف ستر في الدنيا والآخرة.

وإذا قال: (يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر) لم يحاسبه الله تعالىٰ يوم القيامة، ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور.

وإذا قال: (يا عظيم العفو) غفر الله له ذنوبه، ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر.

وإذا قال: (يا حسن التجاوز) تجاوز الله عنه حتَّىٰ السرقة وشرب الخمر وأهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر.

وإذا قال: (يا واسع المغفرة) فتح الله تعالىٰ له سبعين باباً من الرحمة، فهو يخوض في رحمة الله تعالىٰ حتَّىٰ يخرج من الدنيا.

وإذا قال: (يا باسط اليدين بالرحمة) بسط الله يده عليه له بالرحمة.

وإذا قال: (يا صاحب كلِّ نجوىٰ ومنتهىٰ كلِّ شكوىٰ) أعطاه الله من الأجر ثواب كلِّ مصاب، وكلِّ سالم، وكلِّ مريض، وكلِّ ضرير، وكلِّ مسكين وكلِّ فقير، وكلِّ صاحب مصيبة إلىٰ يوم القيامة.

وإذا قال: (يا كريم الصفح) أكرمه الله كرامة الأنبياء.

وإذا قال: (يا عظيم المنِّ) أعطاه الله يوم القيامة منيته ومنيَّة الخلائق.

وإذا قال: (يا مبتدئاً بالنِّعَم قبل استحقاقها) أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه.

وإذا قال: (يا ربَّنا ويا سيِّدنا) قال الله تعالىٰ: اشهدوا ملائكتي أنِّي قد غفرت له، وأعطيته من الأجر بعدد من خلقته في الجنَّة والنار والسماوات السبع والأرضين السبع، والشمس والقمر والنجوم، وقطر الأقطار، وأنواع الخلق والجبال والحصىٰ والثرىٰ، وغير ذلك، والعرش والكرسي.

وإذا قال: (يا مولانا) ملأ الله قلبه من الإيمان.

وإذا قال: (يا غاية رغبتنا) أعطاه الله تعالىٰ يوم القيامة رغبته، ومثل رغبة الخلائق.

وإذا قال: (أسألك يا الله أنْ لا تشوِّه خلقي بالنار) قال الجبَّار: استعتقني عبدي من النار، اشهدوا ملائكتي أنِّي قد أعتقته من النار، وأعتقت أبويه وإخوته وأهله وولده وجيرانه، وشفَّعته في ألف رجل ممَّن وجبت له النار، وآجرته من النار. فعلِّمهنَّ يا محمد المتَّقين، ولا تُعلِّمهنَّ المنافقين، فإنَّها دعوة مستجابة لقائلهنَّ إنْ شاء الله، وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله، إذا كانوا يطوفون به»[1].

٣٣ - كتاب الإمامة للطبري: أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسىٰ التلعكبري، قال: حدَّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال: تقلَّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرىٰ بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت ابن

---

(١) عدَّة الداعي (ص ٣١٥ و٣١٦).

جعفر القيِّم أنْ يُغلِق الأبواب وأنْ يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بها أُريده من الدعاء والمسألة، وآمن من دخول إنسان ممَّا لم آمنه، وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل، وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، ومكثت أدعو وأزور وأُصلِّي.

فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطية عند مولانا موسىٰ عليه السلام، وإذا رجل يزور، فسلَّم علىٰ آدم وأُولي العزم عليهم السلام، ثمّ الأئمَّة واحداً واحداً إلىٰ انتهىٰ إلىٰ صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره، فعجبت من ذلك، وقلت: لعلَّه نسي، أو لم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل.

فلمَّا فرغ من زيارته صلَّىٰ ركعتين وأقبل إلىٰ عند مولانا أبي جعفر عليه السلام، فزار مثل الزيارة وذلك السلام، وصلَّىٰ ركعتين، وأنا خائف منه، إذ لم أعرفه ورأيته شابًّا تامًّا من الرجال، عليه ثياب بياض، وعمامة محنَّك بها بذؤابة وردي علىٰ كتفه مسبل، فقال لي: «يا با الحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج؟».

فقلت: وما هو يا سيِّدي؟

فقال: «تُصلِّي ركعتين وتقول: يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم المنِّ، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهىٰ كلِّ نجوىٰ، يا غاية كلِّ شكوىٰ، يا عون كلِّ مستعين، يا مبتدئاً بالنِّعَم قبل استحقاقها، يا ربَّاه - عشر مرَّات -، يا سيِّداه - عشر مرَّات -، يا مولياه - عشر مرَّات -، يا غايتاه - عشر مرَّات -، يا منتهىٰ رغبتاه - عشر مرَّات -، أسألك بحقِّ هذه الأسماء، وبحقِّ محمّد وآله الطاهرين عليهم السلام إلَّا ما كشفت كربي، ونفَّست همِّي، وفرَّجت عنِّي، وأصلحت حالي. وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسأل حاجتك،

ثمّ تضع خدك الأيمن علىٰ الأرض وتقول مائة مرَّة في سجودك: يا محمّد يا عليُّ، يا عليُّ يا محمّد، اكفياني فإنَّكما كافياي، وانصراني فإنَّكما ناصراي. وتضع خدَّك الأيسر علىٰ الأرض وتقول مائة مرَّة: أدركني. وتُكرِّرها كثيراً، وتقول: الغوث الغوث حتَّىٰ ينقطع نفسك، وترفع رأسك، فإنَّ الله بكرمه يقضي حاجتك إنْ شاء الله تعالىٰ».

فلمّا شغلت بالصلاة والدعاء خرج، فلمّا فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل وكيف دخل؟ فرأيت الأبواب علىٰ حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك، وقلت: لعلَّه باب هاهنا ولم أعلم، فأنبهت ابن جعفر القيِّم، فخرج إلىٰ عندي من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله فقال: الأبواب مقفلة كما ترىٰ ما فتحتها، فحدَّثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه)، وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوِّها من الناس.

فتأسَّفت علىٰ ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الكرخ إلىٰ الموضع الذي كنت مستتراً فيه، فما أضحىٰ النهار إلَّا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي، ويسألون عنِّي أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير، ورقعة بخطِّه فيها كلُّ جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمني، وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال إلىٰ أنْ تشكوني إلىٰ صاحب الزمان (صلوات الله عليه)؟ فقلت: قد كان منِّي دعاء ومسألة، فقال: ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان في النوم - يعني ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكلِّ جميل، ويجفو عليَّ في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إله إلَّا الله، أشهد أنَّهم الحقُّ ومنتهىٰ الحقِّ، رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك، وجرت منه أُمور عظام حسان في

هذا المعنىٰ، وبلغت منه غاية ما لم أظنّه ببركة مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه)[1].

٣٤ - اختيار ابن الباقي: عن الريَّان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليه السلام يدعو بكلمات، فحفظتها عنه، فما دعوت بها في شدَّة إلَّا فرَّج الله عنِّي، وهي هذه:

«اللَّهُمَّ أنت ثقتي في كلِّ كربة، وأنت رجائي في كلِّ شدَّة، وأنت لي في كلِّ أمر نزل بي ثقة وعدَّة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، وتقلُّ فيه الحيلة، وتعييني فيه الأُمور، ويخذل فيه القريب والبعيد والصديق، ويشمت فيه العدوُّ، أنزلته بك وشكوته إليك، راغباً إليك فيه عمَّن سواك، ففرَّجته وكشفته وكفيتنيه. فأنت وليُّ كلِّ نعمة، وصاحب كلِّ حاجة، ومنتهىٰ كلِّ رغبة، فلك الحمد كثيراً، ولك المنُّ فاضلاً، وبنعمتك تتمُّ الصالحات. يا معروفاً بالمعروف، يا من هو بالمعروف موصوف، آتني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف من سواك، برحمتك يا أرحم الراحمين».

٣٥ - مهج الدعوات: دعاء المأسور بأرض الروم، قيل: أُسر رجل بأرض الروم، فقام في آخر الليل فصلَّىٰ ركعتين، ثمّ دعا بهذا الدعاء، فبعث الله عزَّ وجلَّ له مَلَكاً حتَّىٰ صيَّره في خبائه مع رفقائه، فسألوه عن حاله، فأخبرهم أنَّه دعا بهذا الدعاء وهو:

«أين إله الداهرين، أين إله بني إسرائيل، أين مغرق فرعون وجنوده، أين مهلك الجبابرة، أين الذي من ابتغاه وجده، أين الذي من دعاه أجابه، أين الذي لا يسلم أولياءه، أين الذي كان ولم يكن شيء قبله، أين الذي يبقىٰ ويفنىٰ كلُّ شيء بأمره، أين الذي أرسىٰ الجبال بقدرته، أين الذي زخر البحر فانفلق فكان

---

(١) دلائل الإمامة (ص ٥٥١ - ٥٥٣/ ح ٥٢٥/ ١٢٩).

كلُّ فرق كالطود العظيم، أين مفرِّج الغموم والهموم، أين خالق الخلائق، أين عظيم العظماء، أنت هو يا ربِّ، أنت هو يا ربِّ، أنت هو يا ربِّ، صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وأعطِ محمّداً الوسيلة، واستجب دعائي بلا إله إلَّا أنت، افككني من كلِّ بلاء، وارحمني يا أرحم الراحمين. يا كهيعص، آمين آمين، يا قدُّوس يا قدُّوس، يا أوَّل الأوَّلين، يا آخر الآخرين، يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، افعل بي كذا وكذا...»[١].

٣٦ - مهج الدعوات: روي أنَّ رجلاً كان محبوساً بالشام مدَّة طويلة مضيَّقاً عليه، فرأىٰ في منامه كأنَّ الزهراء (صلوات الله عليها) أتته فقالت له: «ادعُ بهذا الدعاء»، فتعلَّمه ودعا به، فتخلَّص ورجع إلىٰ منزله، وهو:

«اللَّهُمَّ بحقِّ العرش ومن علاه، وبحقِّ الوحي ومن أوحاه، وبحقِّ النبيِّ ومن نبَّأه، يا سامع كلِّ صوت، يا جامع كلِّ فوت، يا بارئ النفوس بعد الموت، صلِّ علىٰ محمّد وأهل بيته، وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها فرجاً من عندك عاجلاً، بشهادة أنْ لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمّداً عبدك ورسولك، صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ ذرّيَّته الطيِّبين الطاهرين، وسلَّم تسليماً»[٢].

٣٧ - جنَّة الأمان: رأيت في بعض كُتُب أصحابنا ما ملخَّصه أنَّ رجلاً جاء إلىٰ النبيِّ ﷺ وقال: يا رسول الله، إنِّي كنت غنيًّا فافتقرت، وصحيحاً فمرضت، وكنت مقبولاً عند الناس فصرت مبغوضاً، وخفيفاً علىٰ قلوبهم فصرت ثقيلاً، وكنت فرحاناً فاجتمعت عليَّ الهموم، وقد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت، وأجول طول نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوَّت به، كأنَّ اسمي قد مُحي من ديوان الأرزاق.

(١) مهج الدعوات (ص ٣١٥ و٣١٦).
(٢) عدَّة الداعي (ص ١٤٢ و١٤٣).

فقال له النبيُّ ﷺ: «يا هذا، لعلَّك تستعمل ميراث الهموم»، فقال: وما ميراث الهموم؟ قال: «لعلَّك تتعمَّم من قعود، أو تتسرول من قيام، أو تُقلِّم أظفارك بسنِّك، أو تمسح وجهك بذيلك، أو تبول في ماء راكد، أو تنام منبطحاً علىٰ وجهك»، فقال: لم أفعل من ذلك شيئاً، فقال له النبيُّ ﷺ: «اتَّق الله وأخلص ضميرك، وادعُ بهذا الدعاء، وهو دعاء الفرج:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلهي طموح الآمال قد خابت إلَّا لديك، ومعاكف الهمم قد تقطَّعت إلَّا عليك، ومذاهب العقول قد سمعت إلَّا إليك، فإليك الرجاء، وإليك الملتجأ، يا أكرم مقصود، ويا أجود مسؤول، هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب، أحملها علىٰ ظهري، ولا أجد لي شافعاً، سوىٰ معرفتي بأنَّك أقرب من رجاه الطالبون، ولجأ إليه المضطرُّون، وأمل ما لديه الراغبون. يا من فتق العقول بمعرفته، وأطلق الألسن بحمده، وجعل ما أمتن به علىٰ عباده كفاء لتأدية حقِّه، صلِّ علىٰ محمّد وآله، ولا تجعل للهوم علىٰ عقلي سبيلاً، ولا للباطل علىٰ عملي دليلاً، وافتح لي بخير الدنيا والآخرة، يا وليَّ الخير»، فلمَّا دعا به الرجل وأخلص نيَّته عاد إلىٰ أحسن حالاته.

٣٨ - الكتاب العتيق الغروي: دعاء التحرُّز من الآفات، والتعوُّذ من الهلكات، قال أبو محمّد عبد الله بن محمّد المروزي: حدَّثني عمارة بن زيد، قال: حدَّثني عبد الله بن العلاء، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: قال: «كنت مع أبي محمّد بن عليِّ بن الحسين عليهما السلام، وبيننا قوم من الأنصار، إذ أتاه آتٍ فقال له: الحق فقد احترقت دارك، فقال: يا بنيَّ ما احترقت، فذهب ثمّ لم يلبث أنْ عاد فقال: قد والله احترقت دارك، فقال: يا بنيَّ والله ما احترقت، فذهب ثمّ لم يلبث أنْ عاد ومعه جماعة من أهلنا وموالينا يبكون ويقولون: بأبي قد احترقت دارك، فقال: كلَّا والله ما احترقت ولا كذبت، وأنا أوثق بما في يدي منكم وممَّا أبصرت أعينكم.

وقام أبي وقمت معه حتَّىٰ انتهوا إلىٰ منازلنا، والنار مشتعلة عن أيمان منازلنا عن شمالها، ومن كلِّ جانب منها، ثمّ عدل إلىٰ المسجد فخرَّ ساجداً وقال في سجوده: وعزَّتك وجلالك، لا رفعت رأسي من سجودي أو تطفئها»، قال: «فوَالله ما رفع رأسه حتَّىٰ طُفِئَت، وصارت إلىٰ جاره واحترق ما حولها، وسلمت منازلنا».

قال: «فقلت: يا أبه، جعلت فداك أيّ شيء هذا؟ قال: يا بنيَّ إنَّا نتوارث من علم رسول الله عليه السلام كنزاً هو خير من الدنيا وما فيها، ومن المال والجواهر، وأعزُّ [من] الجمهور والسلاح والخيل والعدد.

فقلت: يا أبه، جعلت فداك وما هو؟ قال: سرٌّ من سرِّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتىٰ جبرئيل محمّداً عليه السلام وعلَّمه محمّد عليًّا أخاه، وفاطمة عليها السلام، وتوارثناه عن آبائنا، وهو الدعاء الكامل الذي من قدَّمه أمامه في كلِّ يوم وكَّل الله عزَّ وجلَّ به مائة ألف مَلَك يحفظونه في ماله ونفسه وولده وجسده وأهل عنايته، من الغرق والحرق والسرق والهدم والخسف والقذف، وزجر عنه الشيطان ولا يحُلُّ به سحر ساحر، ولا كيد كائد، ولا حسد حاسد، وكان في أمان الله عزَّ وجلَّ، وأعطاه الله ثواب ألف صدِّيق، فإنْ مات من يومه دخل الجنَّة إنْ شاء الله تعالىٰ.

قلت: يا أبه، جعلني الله فداك علِّمنيه، قال: نعم، احتفظ به ولا تُعلِّمه إلَّا لمن تثق به، فإنَّه دعاء لا يُسئَل الله عزَّ وجلَّ شيئاً إلَّا أعطاه قائله، يا بنيَّ إذا أصبحت قل:

اللَّهُمَّ إنِّي أصبحت أُشهدك وكفىٰ بك شهيداً، وأُشهد ملائكتك وحملة عرشك وسُكَّان سماواتك وأرضيك وأنبياءك ورُسُلك والصالحين من عبادك وجميع خلقك، بأنَّك أنت الله لا إله إلَّا أنت وحدك لا شريك لك، وأنَّ كلَّ معبود من دون عرشك إلىٰ قرار الأرضين السابعة السفلىٰ باطل ما خلا وجهك

الكريم، فإنَّه أعزّ وأكرم وأجلّ من أنْ يصف الواصفون كنه جلاله، أو تهتدي القلوب لكلِّ عظمته، يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه، وعدا وصف الواصفين مآثر حمده، وجلَّ عن مقالة الناطقين تعظيم شأنه.

تقول ذلك ثلاثاً، ثمّ تقول: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير، وهو علىٰ كلِّ شيء قدير.

وتقول ذلك أحد عشر مرَّة، ثمّ تقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله والله أكبر، ما شاء الله، لا قوَّة إلَّا بالله الحليم الكريم، العليِّ العظيم، الرحمن الرحيم، الملك الحقِّ المبين، عدد خلق الله، وزنة عرشه، وملء سماواته وأرضه، وعدد ما جرىٰ به قلمه، وأحصاه كتابه، ورضا نفسه.

[تقول] ذلك أحد عشر مرَّة، ثمّ تقول: اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وأهل بيته المباركين، وصلِّ علىٰ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة عرشك، والملائكة المقرَّبين، صلِّ اللَّهُمَّ عليهم حتَّىٰ تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا، ممَّا أنت أهله، يا أرحم الراحمين.

[اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ مَلَك الموت وأعوانه، ورضوان وخزنة الجنان، وصلِّ علىٰ مالك وخزنة النيران، اللَّهُمَّ صلِّ عليهم حتَّىٰ تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهله يا أرحم الراحمين].

اللَّهُمَّ وصلِّ علىٰ الكرام الكاتبين، والسفرة الكرام البررة، والحفظة لبني آدم، وصلِّ علىٰ ملائكة السماوات العلىٰ، وملائكة الأرضين السابعة السفلىٰ، وملائكة الليل والنهار والأرضين والأقطار والبحار والأنهار والبراري والقفار، وصلِّ علىٰ ملائكتك الذين أغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك، اللَّهُمَّ صلِّ عليهم حتَّىٰ تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ممَّا أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ وصلِّ علىٰ أبي آدم وأُمِّي حوَّا، وما ولدا من النبيِّين والصدِّيقين

والشهداء والصالحين، صلِّ اللَّهُمَّ عليهم تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ممَّا أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وعلىٰ أهل بيته الطيِّبين، وعلىٰ أصحابه المنتجبين، وأزواجه المطهَّرين، وعلىٰ ذرّيَّة محمّد، وعلىٰ كلِّ نبيٍّ بشَّر بمحمّد، وعلىٰ كلِّ نبيٍّ ولد محمّداً، وعلىٰ كلِّ امرأة صالحة كفلت محمّداً، وعلىٰ كلِّ من صلاتك عليه رضا لك ورضا لنبيِّك محمّد ﷺ، صلِّ اللَّهُمَّ عليهم حتَّىٰ تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ممَّا أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وبارك علىٰ محمّد وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد، كما صلَّيت وباركت ورحمت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنَّك حميد مجيد.

اللَّهُمَّ أعطِ محمّداً الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد كما أمرتنا أنْ نُصلِّي عليه.

اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد بعدد من صلَّىٰ عليه، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد بعدد كلِّ صلاة صلَّيت عليه، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد بعدد كلِّ حرف في صلاة صلَّيت عليه، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد بعدد شعر من صلَّىٰ عليه، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد بعدد شعر من لم يصلِّ عليه، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد بعدد نفس من صلَّىٰ عليه، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد بعدد نفس من لم يصلِّ عليه، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد بعدد سكون من صلَّىٰ عليه، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد بعدد سكون من لم يصلِّ عليه، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد بعدد حركة من صلَّىٰ عليه، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد بعدد حركاتهم وصفاتهم ودقائقهم وساعاتهم وعدد زنة ذرٍّ ما عملوا أو لم يعملوا أو كان منهم أو يكون إلىٰ يوم القيامة.

اللَّهُمَّ لك الحمد والشكر، والمنُّ والفضل، والطول والنعمة، والعظمة والجبروت، والملك والملكوت، والقهر والفخر، والسؤدد والسلطان، والامتنان والكرم، والجلال والجبر، والتوحيد والتمجيد، والتهليل والتكبير والتقديس، والعظمة والرحمة، والمغفرة والكبرياء.

ولك ما زكىٰ وطاب من الثناء الطيِّب، والمدح الفاخر، والقول الحسن الجميل، الذي ترضىٰ به عن قائله، وترضىٰ به ممَّن قاله، وهو رضا لك.

فتقبَّل حمدي بحمد أوَّل الحامدين، وثنائي بثناء أوَّل المثنين، وتهليلي بتهليل أوَّل المهلِّلين، وتكبيري بتكبير أوَّل المكبِّرين، وقولي الحسن الجميل بقول أوَّل القائلين المجملين المثنين علىٰ ربِّ العالمين متَّصلاً ذلك كذلك من أوَّل الدهر إلىٰ يوم القيامة.

وبعدد زنة ذرِّ الرمال والتلال والجبال، وعدد جرع ماء البحار، وعدد قطر الأمطار، وورق الأشجار، وعدد النجوم، وعدد زنة ذلك، وعدد الثرىٰ والنوا والحصا، وعدد زنة ذرِّ السماوات والأرض وما فيهنَّ وما بينهنَّ وما تحتهنَّ وما بين ذلك وما فوق ذلك من لدن العرش إلىٰ قرار الأرض السابعة السفلىٰ.

وعدد حروف ألفاظ أهلهنَّ، وعدد أزمانهم ودقائقهم وسكونهم وحركاتهم وأشعارهم وأبشارهم، وعدد زنة ما عملوا أو لم يعملوا أو كان منهم أو يكون إلىٰ [يوم] القيامة.

أُعيذ أهل بيت محمّد ﷺ ونفسي ومالي وذرّيَّتي وأهلي وولدي وقراباتي وأهل بيتي وكلَّ ذي رحم لي دخل في الإسلام وجيراني وإخواني ومن قلَّدني دعاء أو أسدىٰ إليَّ برًّا أو اتَّخذ عندي يداً من المؤمنين والمؤمنات بالله وبأسمائه التامَّة الشاملة الكاملة الفاضلة المباركة المتعالية الزكيَّة الشريفة المنيعة الكريمة العظيمة المكنونة المخزونة التي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر، وبأُمِّ الكتاب وخاتمته

وما بينهما من سورة شريفة وآية محكمة وشفاء ورحمة، وعوذة وبركة، وبالتوراة والإنجيل والزبور، وبصُحُف إبراهيم وموسىٰ، وبكلِّ كتاب أنزل الله، وبكلِّ رسول أرسل الله، وبكلِّ حجَّة أقامها الله، وبكلِّ برهان أظهره الله، وبكلِّ نور أناره الله، وبكلِّ آلاء الله وعظمته.

أُعيذ وأستعيذ بالله من شرِّ كلِّ ذي شرٍّ، ومن شرِّ ما أخاف وأحذر، ومن شرِّ ما ربِّي تبارك وتعالىٰ منه أكبر، ومن شرِّ فسقة الجنِّ والإنس، والشياطين والسلاطين، وإبليس وجنوده وأشياعه وأتباعه، ومن شرِّ ما في النور والظلمة، ومن شرِّ ما دهم أو هجم، ومن شرِّ كلِّ همٍّ وغمٍّ وآفة وندم، ومن شرِّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرِّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ومن شرِّ كلِّ دابَّة ربِّي آخذ بناصيتها، إنَّ ربِّي علىٰ صراط مستقيم، فإنْ تولَّوا فقل: حسبي الله، لا إله إلَّا هو، عليه توكَّلت، وهو ربُّ العرش العظيم».

٣٩ - عدَّة الداعي: روىٰ ابن مسكان، عن أبي حمزة، قال: قال محمّد بن عليٍّ عليهما السلام: «يا با حمزة، ما لك إذا نابك أمر تخافه أنْ لا تتوجَّه إلىٰ بعض زوايا بيتك - يعني القبلة - فتُصلِّي ركعتين ثمّ تقول: يا أبصر الناظرين، ويا أسمع السامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، سبعين مرَّة، كلَّما دعوت الله مرَّة بهذه الكلمات سألت حاجتك»(١).

وعن عاصم بن حميد، عن أسماء، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من أصابه همٌّ أو غمٌّ أو كرب أو بلاء أو لأواء فليقل: الله ربِّي لا أُشرك به شيئاً، توكَّلت علىٰ الحيِّ الذي لا يموت»(٢).

وعن عليِّ بن مهزيار، قال: كتب محمّد بن حمزة العلوي إليَّ يسألني أنْ

(١) عدَّة الداعي (ص ٢٥٩).
(٢) عدَّة الداعي (ص ٢٦٠).

أكتب إلىٰ أبي جعفر عليه السلام في دعاء يُعلِّمه يرجو به الفرج، فكتب إليَّ: «أمَّا ما سأل محمّد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج، فقل له يلزم: يا من يكفي من كلِّ شيء ولا يكفي منه شيء، اكفني ما أهمَّني، فإنِّي أرجو أنْ يُكفىٰ ما هو فيه من الغمِّ إنْ شاء الله»(١).

وقال الصادق عليه السلام: «ألَا أُعلِّمك كلمات؟ إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله، فإنَّ الله يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء»(٢).

أقول: وقبل أنْ نشرع في بيان ما نرمي إليه، نلفت نظر الأخ الكريم إلىٰ الأُمور التالية، وهي فوائد نافعة ونظرة إجماليَّة إلىٰ علمي الرجال والدراية:

لقد ذكر صاحب (جامع الرواة) مجموعة فوائد أذكر واحدة منها، وهي: (إذا ورد في الرواية: عن أبي جعفر عليه السلام، فالظاهر منه الباقر عليه السلام. وعن أبي جعفر الثاني عليه السلام، فهو الجواد، وقد يُطلَق ويُراد منه الجواد عليه السلام، فالتمييز يظهر من الرجال. وكلَّما ورد: عن أبي عبد الله، فهو الصادق عليه السلام، وكذا كلَّما ورد: عن أبي إسحاق عليه السلام، كما صرَّح به الكشِّي عند ترجمة إبراهيم بن عبد الحميد. وإذا ورد: عن أبي الحسن عليه السلام، فالظاهر أنَّه الكاظم عليه السلام. وعن أبي الحسن الثاني، فهو الرضا عليه السلام. وعن أبي الحسن الثالث، فهو الهادي عليه السلام، وقد يُطلَق ويُراد منه الرضا والهادي عليهما السلام، فالتعيين يظهر من رجالهم. وكلَّما ورد: عن أحدهما، فهو الباقر أو الصادق عليهما السلام. وكلَّما ورد: عن أبي إبراهيم أو العبد الصالح أو عن عبد صالح أو عن الفقيه، فهو الكاظم عليه السلام، وقد يُطلَق الفقيه ويُراد منه القائم عليه السلام، كما يظهر من باب حدِّ حرم الحسين عليه السلام وفضل كربلا

(١) عدَّة الداعي (ص ٢٦٢).

(٢) عدَّة الداعي (ص ٢٦٤).

من التهذيب، حيث قال محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري: كتبت إلىٰ الفقيه عليه السلام. وقد يُطلَق ويُراد منه العسكري عليه السلام كما صرَّح به في التهذيب في باب صلاة المضطرِّ. وكلَّما ورد: عن الرجل، فالظاهر أنَّه العسكري عليه السلام. وكلَّما ورد: عن صاحب الناحية، فالظاهر أنَّه القائم عليه السلام.

قال مولانا خداوردي الأفشار في رجاله: اعلم أنَّ الأئمة (صلوات الله عليهم) يُذكرون كثيراً بالكنىٰ، فينبغي للمحدِّث أنْ يُبيِّن كناهم ويُميِّز الاشتراك، فأبو محمّد مشترك بين الحسن بن عليٍّ وعليِّ بن الحسين والعسكري عليهما السلام. وأبو عبد الله مشترك بين الحسين بن عليٍّ والصادق عليهما السلام، لكن المطلق في كُتُب الأخبار هو الصادق عليه السلام. ويقع كثيراً في الأخبار: عن أحدهما عليهما السلام، والمرجع هو وأبوه عليهما السلام. وأبو الحسن مشترك بين زين العابدين والكاظم والرضا والنقي عليهم السلام، لكن المطلق هو الكاظم عليه السلام، وكذا الأوَّل والماضي والعالم والفقيه والعبد الصالح، وكذا عن عبد صالح أو الشيخ أو الرجل، وقد يُعبَّر به عن العسكري عليه السلام. وأبو إبراهيم هو الكاظم عليه السلام، وأبو الحسن الثاني هو الرضا، والثالث هو النقي عليهما السلام. وأبو جعفر مشترك بين الباقر والتقي عليهما السلام، والمطلق هو الباقر عليه السلام، وكذا أبو جعفر الأوَّل والتقي هو الثاني عليه السلام. وأبو إسحاق هو الصادق عليه السلام، وأبو القاسم هو صاحب الأمر عليه السلام، ويُطلَق علىٰ زين العابدين عليه السلام أيضاً. والناحية كناية عن صاحب الأمر عليه السلام، وكانت هذه اللفظة بين الشيعة رمزاً في زمان التقيَّة، وكذا صاحب الدار) انتهىٰ.

أقول: أُطلق الشيخ علىٰ موسىٰ بن جعفر عليه السلام في (من لا يحضره الفقيه) في باب الحكم باليمين علىٰ المدَّعي علىٰ الميِّت، وفي باب الوصيَّة بالعتق والصدقة، وفي (تهذيب الأحكام) في باب كيفيَّة الحكم، وفي (الكافي) في باب من ادَّعىٰ علىٰ

ميِّت، وأطلق العبد الصالح علىٰ أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في (من لا يحضره الفقيه) في باب اتِّخاذ السفرة في السفر. ويُطلَق الصادق علىٰ أبي الحسن الثالث عليه السلام بقرينة رواية محمّد بن عيسىٰ عن الحسين بن عبيد، قال: كتبت إليه - يعنى أبا الحسن الثالث عليه السلام - في (تهذيب الأحكام) في باب الزيادات في كتاب الصوم، ورواية محمّد بن عيسىٰ العبيدي، عن الحسين بن عبيد، قال: كتبت إلىٰ الصادق عليه السلام، في آخر باب تلقين المحتضرين من أبواب الزيادات. وأُطلق الفقيه علىٰ أبي الحسن العسكري عليه السلام في باب صلاة المضطرِّ في أواخر كتاب الصلاة، وفي باب الصلاة في السفر من أبواب الزيادات. ويُطلَق الفقيه علىٰ صاحب الأمر عليه السلام بقرينة رواية محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري مكاتبته عن الفقيه عليه السلام مرَّتين في باب حدِّ حرم الحسين عليه السلام، وأُخرىٰ في باب ما تجوز الصلاة فيه من اللباس، ومكاتبته إلىٰ صاحب الأمر عليه السلام علىٰ ما في ترجمته. والطيب يُطلَق علىٰ الهادي عليه السلام بقرينة رواية محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد ابن رجا الخيَّاط، قال: كتبت إلىٰ الطيِّب عليه السلام في (من لا يحضره الفقيه) في باب اللقطة والضالَّة، ورواية محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن رجا الأرجاني، قال: كتبت إلىٰ الطيِّب عليه السلام في (الكافي) في باب لقطة الحرم. وكون محمّد بن رجا من أصحاب الهادي عليه السلام. والرجل يُطلَق علىٰ أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام بقرينة رواية محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن الريَّان، قال: كتبت إلىٰ الرجل عليه السلام، في (تهذيب الأحكام) في باب كمّيَّة الفطرة، وفي (بصائر الدرجات) في باب مقدار الصاع. ورواية سهل بن زياد، عن محمّد بن الريَّان، قال: كتبت إلىٰ الرجل عليه السلام في (الكافي) في باب الثوب يصيبه الدم، وفي (تهذيب الأحكام) في باب تطهير الثياب. وكون محمّد بن الريَّان من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام.

سليمان بن حفص المروزي، عن الرجل العسكري عليه السلام في باب كيفيَّة الصلاة)[1] انتهىٰ.

إنَّهم يقولون: هو أحد الأئمَّة المعصومين، ويُعبَّر عنه بعدَّة تسميات، وذلك من متطلِّبات التقيَّة، وقال الملَّا محسن بالملقَّب بالفيض في كتابه المستطاب (الوافي): (قد يُعبَّر عن المعصوم عليه السلام بالعالم والفقيه والشيخ والعبد الصالح والرجل والماضي وغير ذلك للتقيَّة وشدَّة الزمان المانعة من التصريح بالاسم أو الكنية، ويُعرَف ذلك بقرينة الراوي، وأكثر ما يكون ذلك في أبي الحسن موسىٰ ابن جعفر عليه السلام.

وقد يُعبَّر عن الإمام باسم مشترك كمحمّد بن عليٍّ أو كنية مشتركة كأبي جعفر وأبي الحسن، ويُعرَف ذلك أيضاً بقرينة الراوي وطبقته.

وكلَّما قيل: أبو الحسن الأوَّل أو الماضي فالمراد به الكاظم عليه السلام، أو الثاني فالرضا عليه السلام، أو الثالث أو الأخير فالهادي عليه السلام.

وإذا قيل: أبو جعفر الأوَّل فالباقر، أو الثاني فالجواد، أو أبو عبد الله فالصادق عليه السلام)[2].

أمَّا قوله: عن العبد الصالح، نعم ورد هذا المعنىٰ، وهو الإمام موسىٰ بن جعفر الكاظم عليه السلام، وكان معروفاً به، ومن ألقابه العبد الصالح حسبما ذكرته الروايات.

أمَّا ما ورد عن الكليني رحمه الله عن الصالحين، والشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه (التهذيب) ذاكر عن الصادقين والاثنين عن الأئمَّة عليهم السلام، فهو نادر، فهو عن الباقر والصادق عليهما السلام، ولكن ليس تعبير الأئمَّة عليهم السلام ظاهراً، بل الرواة يُعبِّرون

---

(١) جامع الرواة (ج ٢/ ص ٤٦١ - ٤٦٣).

(٢) الوافي (ج ١/ ص ٢٨).

عن ذلك، عن العبد الصالح أو عن العالم وهكذا بعض تعبيرات، يخافون من لفظ اسم الإمام، كانت هذه الكلمة تُكنَّىٰ عن الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام في زمانه عليه السلام لشدَّة التقيَّة، ويمكن أنْ يكون هو المراد بالعبد الصالح، أو يكون من الرواة.

عند انتهاء الإسناد يُراد به المعصوم عليه السلام، وأكثر ما يكون ذلك في أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام للتقيَّة.

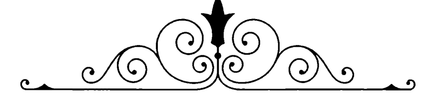
وأمَّا دعاء الفرج الشريف ففيه عدَّة احتمالات:

١ - ذكروا أنَّه يُفهَم من النصِّ هذا التعبير عن أحد الأئمَّة عليهم السلام من دون تحديد إجمالاً، وهذا احتمال.

٢ - ذكروا أنَّ المقصود من الصالحين والصادقين يدلُّ علىٰ جميع الأئمَّة عليهم السلام، وهم كلُّهم نور واحد، فكلُّهم الصالحون والصادقون.

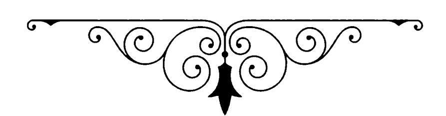
والمختار في المسألة: هو أحد الأئمَّة عليهم السلام، ويُعرَف شخصه بتحديد الراوي، وذلك بقرينة الراوي وطبقته.

* * *



الفَصلُ الثَّالِثُ

سند دعاء الفرج



وصل بنا البحث إلىٰ الشبهة حول سند الدعاء، والاعتراض علىٰ دعاء «اللَّهُمَّ كن لوليِّك»، وقد ذكر لي أحد الإخوة المؤمنين أنَّ البعض لديه إشكال واعتراض علىٰ هذا الدعاء، ويقول: إنَّه غير معتبر، ولا أساس له، ولا وجود في الروايات، وأنَّ البعض يقول: ضعيف السند أو مرسَل لم يعتمد عليه العلماء والمراجع.

وإنَّني أستغرب من مثل هذه الدعاوىٰ التي تكشف أنَّ البعض يلقي الكلام علىٰ عواهنه، وأنَّه غير مستعدٍّ لأنْ يُكلِّف نفسه مراجعة كُتُب الأحاديث وكُتُب العلماء الكبار، وأنا في الحقيقة ذكرت في بداية البحث المصادر الحديثيَّة التي أشارت إلىٰ دعاء الفرج.

ثمّ إنَّ من المعروف لدىٰ كبار الفقهاء أنَّه لا يأخذ بمبدأ صحَّة السند حول فضل الأدعية والأذكار والصلوات وغيرها من المستحبَّات، نظراً لتسالم الطائفة علىٰ عدم لزوم اعتبار السند في العمل بالمستحبَّات والمكروهات، نظراً لوجود الروايات المعتبرة الدالَّة إمَّا علىٰ التسامح في أدلَّة السُّنَن أو الدالَّة علىٰ صحَّة العمل برجاء المطلوبيَّة.

ويدلُّ علىٰ ذلك وجود عشرات الروايات الفاقدة لشروط الاعتبار السندي في المسائل الفقهيَّة الإلزاميَّة في كُتُب الأدعية والزيارات المذكورة.

كما ذكرت ما رواه الكليني رحمه الله في (الكافي) عن الصالحين عليهم السلام - أي المعصومين -، فقد روىٰ عن محمّد بن عيسىٰ بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً

وعلىٰ كلِّ حالٍ وفي الشهر كلِّه وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعوناً (وعيناً) حتَّىٰ تُسكِنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طويلاً»[1].

وكذلك نقله الشيخ الطوسي في (التهذيب) و(المصباح)[2].

كما أنَّه وفي أسوأ الأحوال لو افترضنا جدلاً أنَّ العلماء الأعلام والمراجع الكرام لم يتبنّوا اعتبار السند في الأدعية والزيارات.

أقول: من الواضح وجود حلقات - أي سند الحديث - هذا معلَّق علىٰ سند الحديث الثاني، وسند هذا الحديث معلَّق علىٰ سند الحديث الثاني قسم أدعية العشرة الأخيرة من شهر رمضان لم تذكر بين الكليني ومحمّد بن عيسىٰ تتمثَّل في كلٍّ من السند، هكذا في دعاء الفرج، وهو يُدلِّل علىٰ صدوره من المعصوم.

وأمَّا صحَّة الحديث فإنَّ الكليني يرويه هكذا:

١ - عن أحمد بن محمّد. وهو مردَّد بين العاصمي أو أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، وكلاهما ثقتان.

٢ - عن عليِّ بن الحسن. وهو ابن فضَّال الثقة.

٣ - عن محمّد بن عيسىٰ. الثقة، فإنَّ محمّد بن عيسىٰ مشترك بين محمّد بن عيسىٰ بن سعد ومحمّد بن عيسىٰ بن عبيد، وهما ثقتان بواسطة عليِّ بن إبراهيم، وكلاهما ثقة[3].

---

(١) الكافي (ج ٤/ ص ١٦٢/ باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان/ ح ٤).

(٢) تهذيب الأحكام (ج ٣/ ص ١٠٢ و١٠٣/ ح ٢٦٥/ ٣٧)، مصباح المتهجِّد (ص ٦٣٠ و٦٣١).

(٣) راجع: معجم رجال الحديث (ج ١٧/ ص ١٠٨، وج ١٨/ ص ١١٣).

٤ - عن أيُّوب بن يقطين، الثقة.

٥ - عن الأئمَّة الصالحين عليهم السلام، وهم الأئمَّة الرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام.

وقد روىٰ عنهم محمّد بن عيسىٰ، فإنَّه من المعروف أنَّه يروي بكثرة وبشكل مباشر عن الإمام الجواد عليه السلام، فمن المحتمل أنَّ الحديث صادر عن الإمام الجواد عليه السلام أو أكثر من معصوم بقرينة (عن الصالحين) الموجودة في الرواية.

فالسند موثَّق، والله العالم.

مسلك الوثاقة والوثوق:

يرىٰ علماء الرجال من الإماميَّة وخصوصاً المتأخِّرين منهم - كالسيِّد الخوئي مثلاً - أنَّ قبول الرواية يقع علىٰ مسلكين: الوثاقة والوثوق، إنَّما يتمُّ معالجة الروايات الشريفة علىٰ ضوء هذين المسلكين، وخصوصاً المختار عندنا مسلك الوثوق، وهو المسلك الثاني، يعتمدون علىٰ القرائن المتجمِّعة لتحصيل الاطمئنان، وربَّما قالوا باعتباره مع وجود ضعف في طريقه، ممكن لكثرة القرائن، ومن القرائن المهمَّة صحَّة المضامين في دعاء الفرج، وهو المنصور عندنا.

وعلماء الشيعة الإماميَّة (رحم الله الماضين منهم وأطال في أعمار الباقين) يقولون: المتخصِّصة في علم الدراية والرواية ليطَّلع علىٰ الضابطة العامَّة في قبول الأخبار والروايات الواردة من جهة المعصومين عليهم السلام.

وقبل الخوض في البحث أرىٰ أنْ نُمهِّد لذلك بمقدَّمة نستعرض من خلالها ما يتوقَّف عليه قبول الرواية والعمل بها أو ردِّها والإعراض عنها، ثمّ تطبيق ذلك علىٰ خطوات الردِّ علىٰ هذه الشبهة (ضعف سند دعاء الفرج).

مقدّمة:

إنَّ النصَّ الوارد من قِبَل المعصوم يُتعامَل معه وفق منهجين أساسين، حتَّىٰ نحرز صدور الرواية عن المعصوم عليه السلام، ومع عدمه لا يمكن الاستناد إليها، بل لا يجوز نسبة ذلك إليه عليه السلام، إذن فالعملِ بأيِّ رواية علىٰ أساس صدورها عن المعصوم عليه السلام لا يمكن الاستناد إليها والعمل بها ما لم يتمّ إحراز صدورها عن المعصوم عليه السلام.

وقد سلك علماء الشيعة الإماميَّة في ذلك مسلكين:

١ - مسلك الوثاقة:

ويُقصَد بالوثاقة هنا وثاقة الراوي نفسه، والذي يُعَدُّ المحور الأساس في حجّيَّة وصحَّة الرواية، وهو مبنىٰ جمهور المتأخِّرين.

وعليه فلا بدَّ من دراسة سند وطُرُق الروايات لإحراز الاطمئنان بصحَّتها بناءً علىٰ هذا المسلك، فإنْ وردت رواية من قِبَل المعصوم ولوحظ فيها وثاقة جميع رواتها فتكون الرواية حينها صحيحةً من جهة السند.

إذن فالراوي علىٰ هذا المسلك هو الأساس الذي يُحرَز من خلاله صحَّة الرواية.

ولعلَّ السيِّد الخوئي قدس سره ممَّن تبنَّىٰ هذا المسلك كما هو الملاحَظ من كلامه في (المعجم)، فقد ضعَّف بعض من تسالم عليهم المشهور بكونهم ثقات؛ ولكن وفق مبنىٰ الوثوق الذي يأتي بيانه.

ومحصَّل الكلام: لو كان في سلسلة سند الرواية راوٍ ضعيف فلا يتمُّ حينها إحراز صدورها من جهة المعصوم عليه السلام.

٢ - مسلك الوثوق:

ويُقصَد به الوثوق بصدور الرواية عن المعصوم عليه السلام، عن طريق قرائن

تدلُّ علىٰ صحَّتها وتوجب الركون إليها والأخذ بها، كموافقة هذه الرواية للقرآن، وأيضاً موافقتها للسُّنَّة القطعيَّة، والعقل، ومسلَّمات التأريخ، وهكذا، وهذه طريقة القدماء.

ولعلَّك تسأل وتقول: ما هو الفرق بينهما؟

والفرق بين المسلكين واضح، فمن يقول بالوثاقة يرىٰ العبرة بالراوي، والذي يقول بالوثوق يرىٰ العبرة بالرواية، وكونها صادرة بنحو ما بقرائن واحتمالات، وقد تتراكم كمًّا وكيفاً، وبالنتيجة يحصل الاطمئنان من خلالها بصحَّة صدور الرواية عن المعصوم عليه السلام.

إذا اتَّضح هذا فهلمَّ معي إلىٰ خطوات الردِّ علىٰ الشبهة المذكورة في المقام مع تطبيق ما ذكرناه في هذه المقدَّمة، ثمَّ ننظر هل تلك الروايات مقبولة عند المسلكين أو أحدهما، أو لا؟

الخطوة الأُولىٰ: مصادر دعاء الفرج الشريف.

لا يخفىٰ أنَّ مجموع ما ورد من روايات في كُتُبنا الروائيَّة ما تقدَّم.

الخطوة الثانية: مناقشة دعاء الفرج سنداً ودلالةً.

وذكرنا أنَّ علماء الشيعة سلكوا في ذلك مسلكين، هما: مسلك الوثاقة ومسلك الوثوق، وبيَّنَّا في محلِّه ما المراد منهما.

فلندرس هذه الرواية علىٰ مسلك الوثوق ومسلك الوثاقة، ونستبين ما إذا كانت صالحة للاحتجاج أو لا:

الدعاء سنداً ودلالةً علىٰ مسلك الوثوق: إنَّ الدعاء بناءً علىٰ مسلك الوثوق صحيح سنداً ودلالةً.

الدعاء سنداً ودلالةً علىٰ مسلك الوثاقة: الدعاء بناءً علىٰ مسلك الوثاقة ضعيف أو مرسَل.

وعليه فالدعاء صحيح علىٰ مسلكنا.

قرائن الصحّة:

ومن القرائن كتاب (الكافي) للشيخ الكليني رحمه الله.

الدعاء رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الفروع من كتاب (الكافي الشريف)، والشيخ الكليني هذا من عظماء فقهاءِ الشيعة، مؤلِّف كتاب (الكافي)، وهو كتاب جليل الشأن، يروي هذه الرواية عن محمّد بن عيسىٰ.

وكتاب (الكافي) من مصادر الحديث، وهو المصدر الأوَّل، والذي يُعتَبر من مصادر استنباط الأحكام الفرعيَّة، ومن أجلّ كُتُب الحديث المعتمدة التي دارت عليها رحىٰ استنباط الأحكام الفقهيَّة عندنا، ويُعَدُّ من أهمّ المصادر لدىٰ العلماء، واعتقد بعض العلماء الأعلام بصحَّة جميع الروايات الموجودة في (الكافي الشريف)، وقد نقل سيِّد فقهاء العصر السيِّد الخوئي قدس سره عن أُستاذه المحقِّق النائيني قدس سره أنَّه كان يقول: (إنَّ المناقشة في إسناد روايات الكافي حرفة العاجز)[1].

وذكر المحدِّث الحرُّ العاملي أنَّ جميع علماء الاماميَّة أجمعوا علىٰ اعتبار الكُتُب الأربعة، والعمل بها، والشهادة بكونها منقولة عن الأُصول الأربعمائة المجمع عليها المعروضة علىٰ الأئمَّة عليهم السلام، بل بعضهم يدَّعي انحصار المعتمدة في الفروع أو الكُتُب المتواترة فيها[2].

ويحتوي علىٰ ما لا يحويه غيره.

جليل القدر، عظيم المنزلة، جامع لكثير من الأحاديث المنقولة عن آل الرسول عليهم السلام في الفروع والأُصول، حسن التبويب والترتيب.

(الكافي) هو أحد الكُتُب الأربعة عندنا نحن الشيعة الاثني عشريَّة، ويُعَدُّ

---

(١) معجم رجال الحديث (ج ١/ ص ٨١).

(٢) راجع: الفوائد الطوسيَّة للحرِّ العاملي (ص ١٠).

عندنا من أصحِّ الكُتُب وأكثرها اعتباراً في الحديث، وهو للشيخ محمّد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) الذي يشتهر في الأوساط العلميَّة بلقب ثقة الإسلام الكليني.

قال شيخنا الأُستاذ آية الله الشيخ باقر الإيرواني (دام ظلُّه):

(**نظرات في كتاب الكافي**: كتاب (الكافي) هو للشيخ الجليل محمّد بن يعقوب الكليني المتوفَّىٰ سنة (٣٢٨هـ)، ألَّف كتابه الشريف خلال فترة (٢٠) سنة علىٰ ما نقل النجاشي في ترجمته[1]. أي المؤلِّف كرَّس عشرين سنة من حياته في جمع أحاديث هذا الكتاب ليضع نحواً من ستَّة عشر ألف حديث.

عاش هذا الشيخ الجليل زمان الغيبة الصغرىٰ، وعاصر السفراء العظام للناحية المقدَّسة، وهم:

١ - أبو عمرو عثمان بن سعيد الأسدي.

٢ - أبو جعفر محمّد بن عثمان.

٣ - الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي.

٤ - الشيخ أبو الحسن عليُّ بن محمّد السمري.

إنَّ الكليني عاصر هؤلاء المشايخ الكرام، وتُوفِّي قبل وفاة السفير الرابع بسنة أو في سنة وفاته.

والكافي مركَّب من ثلاثة أقسام: الأُصول، والفروع، والروضة.

أمَّا الأُصول فهو جزءان، يبحث أحدهما عمَّا يرتبط بالعقل والجهل وفضل العلم والتوحيد والمعصومين عليهم السلام من أبحاث. ويبحث الثاني عن مسائل الإيمان والكفر والدعاء وفضل القرآن وآداب السلوك الإسلامي.

---

(١) رجال النجاشي (ص ٣٧٧/ الرقم ١٠٢٦).

وأمَّا الفروع فهو خمسة أجزاء يتضمَّن الأحاديث المرتبطة بأحكام الفقه من صلاة وصوم و...

وأمَّا الروضة فتقع في جزء واحد، وتتضمَّن بعض مواعظ أهل البيت عليهم السلام وخُطَبهم، وبعض القضايا التاريخيَّة المرتبطة بهم) انتهىٰ.

وقال أحد علمائنا الكبار الرجاليِّين من الذين لهم مكانتهم في حوزتي النجف وقم من المحقِّقين، أُستاذ البحث الخارج، ومن تلاميذ أُستاذ الفقهاء زعيم الحوزة العلميَّة السيِّد الخوئي رحمه الله، ألَا وهو العلَّامة الفقيه المحقِّق آية الله الشيخ مسلم الداوري الأصفهاني (دام ظلُّه):

(**الكافي ومكانته:** يتميَّز كتاب الكافي من بين الكُتُب الأربعة بأنَّه أُلِّف في عصر الغيبة الصغرىٰ، وأنَّ مؤلِّفه الشيخ الكليني قدس سره عاصر السفراء الأربعة، وكانت حياته في بغداد علىٰ مقربة منهم بعد أنْ انتقل من الريِّ إلىٰ بغداد وانتهت اليه رئاسة فقهاء الإماميَّة.

كما يتميَّز بأنَّه كتاب جامع للأُصول والفروع، ولذا كان هذا الكتاب أكبرها حجماً، وبلغت أحاديثه بعد إسقاط المتكرِّر خمسة عشر ألفاً ومائة وستَّة وسبعين حديث، ومجموع أحاديثه ستَّة عشر ألفاً ومائة وتسعة وتسعون حديث.

وهو عدد يزيد علىٰ ما في صحاح العامَّة الستة مجتمعة بعد إسقاط مكرَّراتها.

وقد ألَّف الكافي الشيخ الكليني قدس سره في مدَّة بلغت عشرين عاماً، سافر فيها إلىٰ مختلف البلدان والأقطار، وحرص فيها علىٰ جمع آثار الأئمَّة مع قرب عهده وكثرة ملاقاته ومصاحبته شيوخ الإجازات والماهرين في معرفة الحديث، واتَّفقت الإماميَّة وجمهور الشيعة علىٰ تفضيل هذا الكتاب والأخذ به والثقة بخبره والاكتفاء بأحكامه، وهم مجمعون علىٰ الإقرار بارتفاع درجته وعلوِّ قدره

علىٰ أنَّه القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان إلىٰ اليوم، وهو عندهم أجلّ وأفضل من سائر أُصول الأحاديث).

ما قاله العلماء الكبار في تقيم ثقة الإسلام والكافي الشريف:

يُعتَبر الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني من قدماء علماء الإمامية ومن أكابر محدِّثيهم المشهورين.

العلماء والفقهاء اهتمُّوا بهذا الكتاب وتعاملوا معه تعاملاً مميَّزاً ورفعوا من شأنه، ويتَّضح هذا لدىٰ مراجعة كلماتهم، وإليك بعض ما قالوه في شأن هذا الكتاب الشريف.

الكافي في ميزان الكبار:

هذه مجموعة من كلمات الثناء العاطر ونافعة للعلماء حول شخصيَّة الشيخ الكليني ودوره العلمي والثقافي تدلُّ علىٰ مكانته المرموقة التي قلَّما وصل إليها الأفذاذ، والآن كتاب الكافي الشريف في ميزان الكبار، ونذكر منهم ما يلي:

١ - تلميذه الشيخ الصدوق، قال: (حدَّثنا الشيخ الفقيه محمّد بن يعقوب رضي الله عنه)[١].

٢ - يقول الشيخ المفيد وهو يمتدح كتاب (الكافي): (الكافي هو من أجلّ كُتُب الشيعة وأكثرها فائدةً)[٢].

٣ - النجاشي قال في ترجمته: (محمّد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني - وكان خاله علَّان الكليني الرازي -، شيخ أصحابنا في وقته بالريِّ ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم)[٣].

---

(١) من لا يحضره الفقيه (ج ٤/ ص ١٦٥/ ح ٥٧٨) وغيره كثير.

(٢) تصحيح اعتقادات الإماميَّة (ص ٧٠).

(٣) رجال النجاشي (ص ٣٧٧/ الرقم ١٠٢٦).

٤ - الشيخ الطوسي، قال في (الفهرست): (محمّد بن يعقوب الكليني، يُكنَّىٰ أبا جعفر، ثقة، عارف بالأخبار...)(١).

وقال في (الرجال): (يُكنَّىٰ أبا جعفر الأعور، جليل القدر، عالم بالأخبار، وله مصنَّفات...)(٢).

٥ - العلَّامة الطبرسي قال في ذكر الدلالة علىٰ إمامة الحسن بن عليٍّ عليه السلام: (فمن ذلك: ما رواه محمّد بن يعقوب الكليني وهو من أجلّ رواة الشيعة وثقاتها)(٣).

٦ - الحافظ محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني، قال: (محمّد بن يعقوب الكليني، أبو جعفر الأعور، عالم بالأخبار...)(٤).

٧ - السيِّد ابن طاوس الحلِّي الحسني، قال: (... الشيخ المتَّفق علىٰ ثقته وأمانته محمّد بن يعقوب الكليني...)(٥).

وفي (فرج المهموم)، قال: (محمّد بن يعقوب أبلغ فيما يرويه، وأصدق في الدراية...)(٦).

٨ - العلَّامة الحلِّي الحسن بن يوسف بن عليٍّ بن المطهَّر، قال: (ومحمّد شيخ أصحابنا في وقته بالريِّ ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم...)(٧).

---

(١) الفهرست (ص ٢١٠/ الرقم ٦٠٢/ ١٧).

(٢) رجال الطوسي (ص ٤٣٩/ الرقم ٦٢٧٧/ ٢٧).

(٣) إعلام الورىٰ (ج ١/ ص ٤٠٥)، ونظيره في كشف الغمَّة (ج ٢/ ص ١٥٤).

(٤) معالم العلماء (ص ١٣٤/ الرقم ٦٦٦).

(٥) كشف المحجَّة (ص ١٥٨).

(٦) فرج المهموم (ص ٩٠).

(٧) خلاصة الأقوال (ص ٢٤٥/ الرقم ٣٧).

٩ - الحسن بن عليٍّ بن داود، قال: (أبو جعفر الكليني، بالياء المثنَّاة تحت والنون، (لم، جش، جخ، ست)، شيخ من أصحابنا في وقته ووجههم، كان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم)[١].

١٠ - الشيخ عليُّ بن هلال الجزائري في إجازته للشيخ عليٍّ بن عبد العالي الكركي، قال: (الشيخ الإمام الأعظم، الشيخ العالم الحافظ، أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني...)[٢].

١١ - الشيخ عليُّ بن عبد العالي الكركي في إجازته للشيخ عليٍّ الميسي: (الشيخ الإمام المحدِّث الرحلة، جامع أحاديث أهل البيت عليهم السلام، أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي، وهو الجامع الكبير لأحاديث أئمَّة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ صلوات الله عليهم أجمعين...)[٣].

١٢ ـ الشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته للشيخ شمس الدِّين بن تركي: (الشيخ التقي الحافظ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني...)[٤].

١٣ - الشهيد الأوَّل: وقال الشهيد شمس الدِّين محمّد بن مكّي قدس سره في إجازته للشيخ الفقيه عليٍّ بن أبي محمّد الحسن زين الدِّين، الخازن بالحائر الشريف: (... وبه - أي بهذا الإسناد - مصنَّفات صاحب كتاب الكافي في الحديث الذي لم يُعمَل للإماميَّة مثله، للشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني بتشديد اللَّام - عن ابن قولويه عنه -، وبهذا الإسناد جميع مرويَّات الكليني عن الأئمَّة بواسطة من روىٰ عنه...)[٥].

---

(١) رجال ابن داود (ص ١٨٧/ الرقم ١٥٣٨).

(٢) بحار الأنوار (ج ١٠٥/ ص ٣٣).

(٣) بحار الأنوار (ج ١٠٥/ ص ٤٧).

(٤) بحار الأنوار (ج ١٠٥/ ص ٩٦).

(٥) بحار الأنوار (ج ١٠٤/ ص ١٩٠).

١٤ - الشهيد الثاني قال في إجازته للسيِّد عليٍّ بن الصائغ الحسيني الموسوي: (عن الشيخ السعيد الجليل رئيس المذهب أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني، عن رجاله المتضمِّنة لكتابه الكافي الذي لا يوجد في الدنيا مثله جمعاً للأحاديث وتهذيباً للأبواب وترتيباً، صنَّفه في عشرين سنة، شكر الله تعالىٰ سعيه، وأجزل أجره، عن رجاله المودعة بكتابه وأسانيده المثبتة فيه، بشرطه المعتبر عند أهل دراية الأثر)[١].

١٥ - الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي، قال في (وصول الأخيار): (أمَّا كتاب الكافي، فهو للشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله، شيخ عصره في وقته، ووجه العلماء والنبلاء، وكان أوثق الناس في الحديث، وأنقدهم له، وأعرفهم به، صنَّف الكافي وهذَّبه وبوَّبه في عشرين سنة، وهو مشتمل علىٰ ثلاثين كتاباً تحتوي علىٰ ما [لا] يحتوي عليه غيره)[٢].

١٦ - الشيخ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون العاملي في إجازته للمولىٰ عبد الله بن حسين الشوشتري، قال: (الشيخ الأجلّ الأوحد محمّد بن يعقوب الكليني...)[٣].

١٧ - الشيخ جمال الدِّين حسن بن الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة المعروفة للسيِّد نجم الدِّين بن السيِّد محمّد الحسيني، قال: (الكافي للإمام الجليل أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه ...)[٤].

١٨ - الشيخ محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي في إجازته

---

(١) بحار الأنوار (ج ١٠٥/ ص ١٤١).

(٢) وصول الأخيار (ص ٨٥).

(٣) بحار الأنوار (ج ١٠٦/ ص ٩١).

(٤) بحار الأنوار (ج ١٠٦/ ص ٧).

للسيِّد إبراهيم بن السيِّد حسين الهمداني، قال: (... والإمام العمدة، الحافظ، الرحلة، الناقد، الجهبذ، محمّد بن يعقوب الكليني...)[(١)].

١٩ - الفاضل الشيخ حسن بن الشيخ محمّد الدمستاني البحراني القطيفي، قال في كتابه (انتخاب الجيِّد من تنبيهات السيِّد) في باب الكفَّارة عن خطأ المحرم: (ولو لم يكن لاحد أنْ يسيء الأدب في حقِّ أساطين المذهب، سيّما ثقة الإسلام، وواحد الأعلام خصوصاً في الحديث، فإنَّه جهينة الأخبار، وسابق هذا المضمار، الذي لا يُشَقُّ له غبار، ولا يُعثَر له علىٰ عِثار)[(٢)].

٢٠ - المولىٰ محمّد أمين الأسترآبادي في (فوائده المدنيَّة): (وقد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنَّه لم يُصنَّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه)[(٣)]، والثناء علىٰ الكتاب يُدلِّل علىٰ علوِّ قدر مصنِّفه، ومنزلته العلميَّة.

٢١ - السيِّد ماجد بن السيِّد هاشم البحراني رحمه الله في إجازته للسيِّد مير فضل الله بن السيِّد محبِّ الدِّين دستغيب الحسيني، قال: (... خصوصاً كتاب الكافي لثقة الإسلام، وعيبة أسرار العترة الهادية عليهم السلام، أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني...)[(٤)].

٢٢ - الشيخ بهاء الدِّين محمّد العاملي في إجازته للمولىٰ صفي الدِّين محمّد القمِّي قال: (... ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني...)[(٥)].

٢٣ - المحقِّق الداماد، قال في (الرواشح): (وإنَّ كتاب الكافي لشيخ الدِّين، وأمين الإسلام، نبيه الفرقة، ووجيه الطائفة، رئيس المحدِّثين، حجَّة الفقه

---

(١) بحار الأنوار (ج ١٠٦/ ص ١٠٤).

(٢) انتخاب الجيِّد (ج ٢/ ص ٩٩).

(٣) الفوائد المدنيَّة (ص ٥٢٠).

(٤) بحار الأنوار (ج ١٠٧/ ص ١٨).

(٥) بحار الأنوار (ج ١٠٦/ ص ١٤٧).

والعلم والحقِّ واليقين، أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني رفع الله درجته في الصدِّيقين، وألحقه بنبيِّه وأئمَّته الطاهرين)[١].

٢٤ - الأمير السيِّد أحمد العاملي صهر السيِّد محمّد باقر الداماد وتلميذه، وتلميذ الشيخ بهاء الدِّين العاملي، قال في روايته للكُتُب الأربعة: (رئيس المحدِّثين محمّد بن يعقوب الكليني)[٢].

٢٥ - صدر المتألِّهين محمّد بن إبراهيم الشيرازي المعروف بملَّا صدرا في شرحه لأُصول الكافي: (أمين الإسلام، وثقة الأنام، الشيخ العالم الكامل، والمجتهد البارع الفاضل، محمّد بن يعقوب الكليني، أعلىٰ الله قدره، وأنار في سماء العلم بدره)[٣].

٢٦ - الشيخ عليُّ بن محمّد بن الحسن زين الدِّين العاملي في إجازته للمولىٰ العلَّامة محمّد باقر المجلسي: (الشيخ، الإمام، الجليل، أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني قدَّس الله روحه)[٤].

٢٧ - محمّد تقي المجلسي الأوَّل: (والحقُّ أنَّه لم يكن مثله فيما رأيناه [في علمائنا]، وكلُّ من يتدبَّر في أخباره، وترتيب كتابه، يعرف أنَّه كان مؤيَّداً من عند الله تبارك وتعالىٰ، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل جزاء المحسنين)[٥].

٢٨ - المولىٰ حسن عليُّ بن المولىٰ عبد الله الشوشتري في إجازته للعلَّامة

---

(١) الرواشح السماويَّة (ص ٢٤).

(٢) بحار الأنوار (ج ١٠٦/ ص ١٥٩).

(٣) شرح أُصول الكافي (ج ١/ ص ١٦٧).

(٤) بحار الأنوار (ج ١٠٧/ ص ١٣٣).

(٥) روضة المتَّقين (ج ١٤/ ص ٢٦٠).

محمّد تقي المجلسي: (الشيخ، الإمام، شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني)[١].

٢٩ - الأمير شرف الدِّين عليٌّ الشولستاني النجفي في إجازته للعلَّامة محمّد تقي المجلسي - الأوَّل - والد الشيخ محمّد باقر: (الشيخ الأوحد، الأكمل، رئيس المحدِّثين، محمّد بن يعقوب الكليني قدَّس الله روحه)[٢].

٣٠ - المولىٰ خليل القزويني: (اعترف المؤالف والمخالف بفضله، قال أصحابنا: وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، وأغورهم في العلوم...)[٣].

٣١ - الفيض الكاشاني: (الكافي أشرفها وأوثقها وأتمّها وأجمعها، لاشتماله علىٰ الأُصول من بينها، وخلوِّه من الفضول وشينها)[٤].

٣٢ - المولىٰ أبو القاسم الجرفادقاني في إجازته للمولىٰ الشيخ مهر عليّ الجرفادقاني الگلپايگاني: (أعني ثقة الإسلام، وكهف الأنام، المجدِّد لمنهاج أئمَّة الهدىٰ في رأس المائة الثالثة بعد الإمام عليِّ بن موسىٰ الرضا عليه التحيَّة والسلام، الشيخ الأقدم أبو جعفر محمّد بن يعقوب الرازي الكليني)[٥].

٣٣ - العلَّامة آقا حسين بن جمال الدِّين محمّد الخونساري في إجازته للأمير ذي الفقار أحد تلامذته: (الشيخ الأجل، الأكمل، الأعظم، الأفخم، الأكرم، ثقة الإسلام والمسلمين، أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني)[٦].

---

(١) بحار الأنوار (ج ١٠٧/ ص ٤٠).

(٢) بحار الأنوار (ج ١٠٧/ ٣٦).

(٣) الشافي في شرح الكافي (ج ١/ ص ٨٠).

(٤) الوافي (ج ١/ ص ٥).

(٥) بحار الأنوار (ج ١٠٧/ ص ١٠٠).

(٦) بحار الأنوار (ج ١٠٧/ ص ٩٠).

٣٤ - الشيخ محمّد بن الحسن الحرُّ العاملي: (الشيخ الجليل، ثقة الإسلام، محمّد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه)[١].

٣٥ - العلَّامة المجلسي، قال في (مرآة العقول): (وابتدأت بكتاب الكافي للشيخ الصدوق، ثقة الإسلام، مقبول طوائف الأنام، ممدوح الخاصِّ والعامِّ، محمّد بن يعقوب الكليني، حشره الله مع الأئمَّة الكرام؛ لأنَّه كان أضبط الأُصول وأجمعها، وأحسن مؤلَّفات الفرقة الناجية وأعظمها)[٢].

٣٦ - الميرزا عبد الله أفندي في (رياض العلماء): (ثقة الإسلام، هو في الأغلب يُراد منه أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، صاحب الكافي وغيره، الشيخ الأقدم، المسلَّم بين العامَّة والخاصَّة، والمفتي لكلا الفريقين)[٣].

٣٧ - المحدِّث الميرزا محمّد الأخباري النيسابوري في كتاب (منية المرتاد في ذكر نقاة الاجتهاد): (ومنهم، ثقة الإسلام، قدوة الأعلام، والبدر التمام، جامع السُّنَن والآثار، في حضور سفراء الإمام عليه أفضل السلام، الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي محيي طريقة أهل البيت علىٰ رأس المائة الثالثة)[٤].

٣٨ - السيِّد مرتضىٰ الزبيدي في (تاج العروس): (من فقهاء الشيعة ورؤوس فضلائهم في أيَّام المقتدر)[٥].

---

(١) وسائل الشيعة (ج ٣٠/ ص ١٥٣).

(٢) مرآة العقول (ج ١/ ص ٣).

(٣) رياض العلماء (ج ٧/ ص ٤٥).

(٤) منية المرتاد (ص ٤٩).

(٥) تاج العروس (ج ١٨/ ص ٤٨٢).

٣٩ - الشيخ الجليل محمّد العاملي في إجازته للسيِّد ظهير الدِّين إبراهيم ابن الحسين الهمداني: (ثمّ لا يخفىٰ مشاهير علمائنا، المنتفع بمصنَّفاتهم، والطُّرُق إليها، واستخراج شُعَبها بعد الوقوف علىٰ ما تتشعَّب عنه... والإمام العمدة، الحافظ، الرحلة، الناقد، الجهبذ، محمّد بن يعقوب الكليني)[١].

٤٠ - السيِّد بحر العلوم، قال: (محمّد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الرازي الكليني، ثقة الإسلام، وشيخ مشايخ الأعلام، ومروِّج المذهب في غيبة الإمام عليه السلام، ذكره أصحابنا والمخالفون، واتَّفقوا علىٰ فضله، وعظم منزلته)[٢].

٤١ - الشيخ أسد الله الشوشتري في (مقابس الأنوار): (ثقة الإسلام، وقدوة الأنام، وعلم الأعلام، المقدَّم المعظَّم عند الخاصِّ والعامِّ، الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي البغدادي)[٣].

٤٢ - السيِّد محمّد باقر الخوانساري، قال - بعد بيان مَنْ مدحه من علماء العامَّة -: (وبالجملة فشأن الرجل أجلّ وأعظم من أنْ يختفي علىٰ أعيان الفريقين، أو يكتسي ثوب الإجمال لدىٰ ذي عينين، أو ينتفي أثر إشراقه يوماً بعد البين؛ إذ هو في الحقيقة أمين الإسلام، وفي الطريقة دليل الأعلام، وفي الشريعة جليل قدَّام، ليس في وثاقته لأحد كلام، ولا في مكانته عند أئمَّة الأنام، وحسب الدلالة علىٰ اختصاصه بمزيد الفضل، وإتقان الأمر، اتِّفاق الطائفة علىٰ كونه أوثق المحمّدين الثلاثة الذين هم أصحاب الكُتُب الأربعة، ورؤساء هذه الشرعة المتَّبَعَة)[٤].

---

(١) بحار الأنوار (ج ١٠٦/ ص ١٠٣ و١٠٤).
(٢) الفوائد الرجاليَّة (ج ٣/ ص ٣٢٥).
(٣) مقابس الأنوار (ص ٦ و٧).
(٤) روضات الجنَّات (ج ٦/ ص ١٠٥/ الرقم ٥٦٨).

٤٣ - المحدِّث النوري، قال في (خاتمة المستدرك) في الفائدة الرابعة: (في نبذة ممَّا يتعلَّق بكتاب الكافي... ونظائر هذه الكلمات كثيرة في مؤلَّفات الأصحاب، وظاهر أنَّ هذه المدائح لا ترجع إلىٰ كبر الكتاب وكثرة أحاديثه، فإنَّ مثله وأكبر منه ممَّن تقدَّم منه أو تأخَّر عنه كان كثيرا متداولاً بينهم، كالمحاسن، ونوادر الحكمة، وغيرهما، وإنَّما هي لإتقانه، وضبطه، وتثبُّته)(١).

٤٤ - الشيخ محمّد طه نجف في رجاله: (محمّد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني، خال علَّان الكليني الرازي، وهو شيخ أصحابنا في وقته بالريِّ ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم، صنَّف كتاب الكافي في عشرين سنة)(٢).

٤٥ - الشيخ عبَّاس القمِّي، قال: (هو الشيخ الأجلّ، قدوة الأنام، وملاذ المحدِّثين العظام، ومروِّج المذهب في غيبة الإمام عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، الملقَّب ثقة الإسلام)(٣).

٤٦ - السيِّد عبد الحسين شرف الدِّين الموسوي صاحب (المراجعات): (الكافي والاستبصار والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه - يعني الكُتُب الأربعة - متواترة، ومضامينها مقطوع بصحَّتها، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها)(٤).

٤٧ - أغا بزرك الطهراني: (هو أعظم الأُصول الأربعة شأناً، لأوثق المحمّدين الثلاثة مؤلِّفو تلك الأُصول)(٥).

---

(١) خاتمة المستدرك (ج ٣/ ص ٤٦٣ - ٤٦٦).

(٢) إتقان المقال (ص ١٣٤).

(٣) الكنىٰ والألقاب (ج ٣/ ص ١٢٠).

(٤) المراجعات (ص ٤١٩).

(٥) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة (ج ٦/ ص ١٧٩).

٤٨ - وورد في مقدَّمة (الكافي) تحقيق الشيخ عليّ أكبر الغفاري: (وقد ظلَّ حجَّة المتفقِّهين عصوراً طويلة، ولا يزال موصول الإسناد والرواية، مع تغيُّر الزمان، وتبدُّل الدهور. وقد اتَّفق أهل الإمامة وجمهور الشيعة، علىٰ تفضيل هذا الكتاب، والأخذ به، والثقة بخبره، والاكتفاء بأحكامه، وهم مجمعون علىٰ الإقرار بارتفاع درجته وعلوِّ قدره، علىٰ أنَّه القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان إلىٰ اليوم، وهو عندهم أجمل وأفضل من سائر أُصول الأحاديث)[1].

٤٩ - السيِّد أحمد الحسيني:

كذا الصدوق ثقة الإسلام	وقدوة الأماثل الأعلام
نور المهيمن الذي لا يخبو	وصارم العلم الذي لا ينبو
العالم العلَّامة السامي المحلّ	أعني الكليني بن يعقوب الأجلّ[2]

٥٠ - بعض الأفاضل: (اعلم أنَّ الكتاب الجامع للأحاديث في جميع فنون العقائد، والأخلاق، والآداب، والفقه - من أوَّله إلىٰ آخره - ممَّا لم يوجد في كُتُب أحاديث العامَّة. وأنَّىٰ لهم بمثل الكافي في جميع فنون الأحاديث، وقاطبة أقسام العلوم الإلهيَّة، الخارجة من بيت العصمة ودار الرحمة)[3].

٥١ - بعض المعاصرين عن الآخوند الخراساني نقلاً عن حاشيته علىٰ الرسائل: (إنَّ أخبار الكافي وأمثاله مفروغ عن اعتبارها)[4].

٥٢ - ونقل سيِّد فقهاء العصر السيِّد الخوئي رحمه الله عن أُستاذه الشيخ محمّد

---

(١) الكافي (ج ١/ ص ٢٦ من المقدَّمة).

(٢) الكافي (ج ١/ ص ٢٣ من المقدَّمة)، عن الأُرجوزة المختصرة (الورقة ٧٦ ب).

(٣) نهاية الدراية (ص ٥٣٩ و٥٤٠).

(٤) تحقيق الأُصول للميلاني (ج ٢/ ص ١٦٨).

حسين النائيني قدس سره أنَّه كان يقول في مجلس بحثه: (إنَّ المناقشة في إسناد روايات الكافي حرفة العاجز)[١].

٥٣ - حكىٰ سماحة المرجع الأعلىٰ السيِّد السيستاني (دام ظلُّه الشريف) في مجلس درسه عن الميرزا النائيني القول: (إنَّ الخدشة في أسانيد الكافي من دأب العجزة)[٢].

وذكر السيِّد المرجع دام ظلُّه حول كتاب الكافي: (وقد بالغ البعض في ذلك واستهدفوا من خلاله تأييد اعتبار كتابه القيِّم (الكافي) بلحاظ أنَّ تأليفه بمرأىٰ من النوَّاب، بل زاد بعضهم بأنَّ الكتاب عُرِضَ علىٰ الحجّة صلوات الله وسلامه عليه وعجَّل الله فرجه، إلىٰ غير ذلك ممَّا يستوجب قبول جميع رواياته، وكون التشكيك فيه من دأب العجزة، وهذا ما ذهب إليه المحقِّق النائيني قدس سره كما أشار له السيِّد الخوئي قدس سره في مقدَّمة (المعجم)، وأنَّ المحقِّق النائيني قدس سره كان يقول بأنَّ التشكيك في رويات (الكافي) من دأب العجزة، وقد عمل علىٰ اعتبار رويات (الكافي) حتَّىٰ مرسَلاته في الفقه، ففي كتاب الصلاة دروس المحقِّق النائيني قدس سره للشيخ الآملي حول مرسَله، قال: فللكفاية مرسَلة الكافي بعد كون مرسِلها مثل الكليني)[٣].

٥٤ - رأي سماحة المرجع الدِّيني الكبير آية الله العظمىٰ فقيه النجف سيِّدنا الأُستاذ السيِّد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم (دام ظلُّه الشريف) في روايات الكافي الشريف، قال السيِّد (حفظه الله): (الكافي الذي هو من الكُتُب المؤلَّفة في عصر مقارب لعصور الأئمَّة عليهم السلام، مع حسن التبويب وجمال

---

(١) معجم رجال الحديث (ج ١/ ص ٨١).

(٢) الاجتهاد والتقليد (ص ٣)، وأضواء علىٰ علم الدراية والرجال (ص٣١٧).

(٣) أضواء علىٰ علم الدراية والرجال (ص ٣١٧).

الإخراج، وقد أثنىٰ علىٰ مؤلِّفه جماعة من أعاظم الطائفة ثناءً بليغاً في الثقة وحسن الاختيار، فإنَّه يصلح أنْ يعكس صورة عامَّة عن مفاهيم أهل البيت عليهم السلام، ويُعطي ملامح واضحة لها في المجالات التي طرقها، وهي كثيرة. وما قد يقال من أنَّ كثيراً من أحاديثه ضعيفة السند، إنَّما يُراد به أنَّها ضعيفة السند بحسب مصطلحات علم الرجال، الذي هو المعيار في الفتوىٰ، بعد ضياع كثير من قرائن الصدق ومعايير الصحَّة علينا. أمَّا الواقع الإجمالي للكتاب فهو الصحَّة، وصدق الخبر، خصوصاً إذا تعدَّدت الأخبار في مضمون واحد أو مضامين متقاربة، حيث لا يشكُّ المتأمِّل في صحَّة المضمون حينئذٍ، بغضِّ النظر عن صحَّة السند اصطلاحاً.

وهناك بعض كُتُب القدماء الأُخرىٰ كـ (كتاب سُلَيم بن قيس الهلالي)، وكتاب (المحاسن) للبرقي، و(بصائر الدرجات) للصفار، وكُتُب الصدوق، وغيرها يُستفاد منها في تأكيد المضامين التي تضمَّنها كتاب الكافي، كما يُستفاد منها بأنفسها مضامين مهمَّة في العقيدة والأخلاق)[1].

صحَّة روايات الكافي بنظر الأعلام:

أقول: لقد صرَّح المحدِّث الأسترآبادي والمجلسي والحرُّ العاملي رحمهم الله بأنَّه كلُّ ما وردت روايات الكافي فإمَّا هي قطعيَّة الصدور، وإمَّا هناك قرائن تدلُّ علىٰ أنَّ الإمام راضٍ عمَّا ورد في الكافي وفروع والروضة.

وعلىٰ هذا فإنَّ جميع ما في الكافي صحيح ومعتبرٌ، ولا حاجة إلىٰ البحث عن سند رواياته، وهذا الكلام لم يصدر عن جملة من الأخباريِّين فقط - الذين

---

(١) استفتاء تحت عنوان: (ما هي المصادر الإسلاميَّة الأساسيَّة التي تُحبِّذون رجوع المبلِّغ أو الخطيب إليها).

عُرفوا بنظرتهم الخاصَّة تجاه الكُتُب الأربعة، بل جميع الكُتُب المشهورة - وإنَّما نُقِلَ ذلك عن بعض كبار الأُصوليِّين، فقد ذكرنا ذلك سابقاً.

فهل يشكُّ أحد بالمقام العلمي الكبير للآخوند الخراساني صاحب الكتاب الأُصولي الشهير (كفاية الأُصول)؟ وهل يشكُّ أحدٌ بالمقام العلمي الكبير أيضاً للميرزا النائيني أُستاذ الخوئي وغيره من الفقهاء والمراجع المعاصرين؟ أيعلم القارئ الكريم رأي هؤلاء الكبار بكتاب الكافي الشريف للمرحوم الكليني؟

كلام للسيِّد الأستاذ:

وقد ذكر سيِّدنا الأُستاذ سماحة آية الله الفقيه التقي الورع السيِّد المرتضىٰ الشيرازي (دام ظلُّه) في مجلس درسه الفقهي، وجاء في كتابه (حرمة الكذب ومستثنياته)[1] ما لفظه:

(أذكر لكم وجهاً من الوجوه لاعتبار روايات الكافي الشريف علىٰ مبنىٰ من يرىٰ أنَّ روايات الكافي الشريف معتبرة بشكل عامٍّ كالأخباريِّين والميرزا النائيني والسيِّد الوالد (رحمهم الله تعالىٰ جميعاً) ومن أشبه، فلا حاجة إلىٰ تجشُّم مؤونة البحث السندي في كلِّ رواية بخصوصها، بل كلُّها معتبرة عندهم لمجرَّد وجودها في الكافي).

نتيجة البحث:

وبعد هذا كلِّه نصل الآن إلىٰ هذه النتيجة، وهي أنَّ كتاب (الكافي) الذي هو أحد الكُتُب الحديثيَّة الأربعة المعروفة بمكانة عالية لدىٰ العلماء والفقهاء والحوزات والأوساط العلميَّة الشيعيَّة ، ويُعَدُّ من أهمّ المصادر الحديثيَّة المعتمدة

(١) حرمة الكذب ومستثنياته (ص ٢٦٢ - ٢٦٨).

لديها، والمؤلِّف معتبر في أعلىٰ درجات الاعتبار كما شهد جملة من أعلامنا ومحقِّقينا كما تقدَّم.

أقول: كما ذكر سيِّدنا الأُستاذ (دام ظلُّه) آنفاً، فقد أثبت المحقِّقون من علمائنا الأعلام كما يُستفاد من كلماتهم أنَّه إذا وردت رواية من كتاب (الكافي الشريف) تُعامَل بكلِّ أدب واحترام.

وقد تقدَّم منَّا قلنا: إنَّ رواية هذا الدعاء (أي دعاء الفرج الشريف) مرويٌّ، وقد جاء في كتاب (الكافي الشريف)، فعلىٰ هذا المبنىٰ تكون الرواية معتبرة، ونحن لسنا بصدد استعراض الوجوه والأدلَّة علىٰ ذلك سيأتي في محلِّه إنْ شاء الله تعالىٰ.

مضامين الدعاء:

إنَّ مفاد دعاء الفرج ينسجم تمام الانسجام مع الفطرة والمنهج العقلائي، ويُعَدُّ من أفضل مصاديق الدعاء التي يهتمُّ الإنسان المؤمن بتحقيقيها.

كلام للسيِّد ابن طاوس:

ومن جميل ما قرأته من التعليقات المرتبطة بهذا الدعاء ما قاله السيِّد عليُّ بن موسىٰ بن طاووس بعد إيراده لبعض الروايات الواردة حول الدعاء للمؤمنين بظهر الغيب، يقول:

(إذا كان هذا كلُّه فضل الدعاء لإخوانك، فكيف فضل الدعاء لسلطانك الذي كان سبب إمكانك؟ وأنت تعتقد أنَّ لولاه ما خلق الله نفسك ولا أحداً من المكلَّفين في زمانه وزمانك، وأنَّ اللطف بوجوده (صلوات الله عليه) سبب لكلِّ ما أنت وغيرك فيه، وسبب لكلِّ خير تبلغون إليه، فإيَّاك ثمّ إيَّاك أنْ تُقدِّم نفسك أو أحداً من الخلايق في الولاء والدعاء له بأبلغ الإمكان، وأحضر قلبك ولسانك

في الدعاء لذلك المولىٰ العظيم الشأن، وإيَّاك أنْ تعتقد أنَّني قلت هذا لأنَّه محتاج إلىٰ دعائك، هيهاتَ هيهاتَ إنِ اعتقدت هذا فأنت مريض في اعتقادك وولائك، بل إنَّما قلت هذا لما عرَّفتك من حقِّه العظيم عليك وإحسانه الجسيم إليك، ولأنَّك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعزُّ عليكِ كان أقرب إلىٰ أنْ يفتح الله ﷻ أبواب الإجابة بين يديك، لأنَّ أبواب قبول الدعوات قد غلقتها أيُّها العبد بإغلاق الجنايات، فإذا دعوت لهذا المولىٰ الخاصِّ عند مالك الأحياء والأموات يُوشَك أنْ يفتح أبواب الإجابة لأجله، فتدخل أنت في الدعاء لنفسك ولمن تدعو له في زمرة فضله، وتتَّسع رحمة الله ﷻ لك، وكرمه وعنايته بك، لتعلُّقك في الدعاء بحبله. ولا تقل: فما رأيت فلاناً وفلاناً من الذين تقتدي بهم من شيوخك بما أقول يعملون، وما وجدتهم إلَّا وهم عن مولانا الذي أشرت إليه (صلوات الله عليه) غافلون، وله مهملون. فأقول لك: اعمل بما قلت لك، فهو الحقُّ الواضح، ومن أهمل مولانا وغفل عمَّا ذكرت عنه فهو والله الغلط الفاضح.

ويُنبِّه علىٰ ما ذكرناه من طريق ما رويناه ما ذكره جدِّي أبو جعفر الطوسي (رضوان الله عليه) في كتاب المصباح، وذكره محمّد بن أبي قرة في كتاب عمل شهر رمضان، ورواية ابن أبي قرة أطول دعاءً وإنَّما نذكره برواية جدِّي أبي جعفر الطوسي.

قال ما هذا لفظه: محمّد بن عيسىٰ بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حالٍ وفى الشهر كلِّه وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ محمّد ﷺ: اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان في هذه الساعة وفى كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طويلاً».

أقول: فكيف ترىٰ هذا الأمر منهم (عليهم أفضل السلام) هل هو كما أنت عليه من التهوين بشرف هذا المقام؟ ولا تتوقَّف عن الإكثار من الدعاء له (صلوات الله عليه) ولمن يجوز الدعاء له في المفروضات)[١].

ثمّ إنَّ فقرات الدعاء تشير إلىٰ مدىٰ العلاقة بين الشيعة وإمامهم الغائب، وعمق الولاء الراسخ له والإخلاص لقضيَّته، مضافاً إلىٰ الشوق الكبير الذي تعتمر به قلوبهم رغبةً في طلعته البهيَّة.

ولا ريب أنَّ عبارات الدعاء بدرجة من الوضوح لا تحتاج في بيان مفرداتها إلىٰ مزيد من البحث والتعمُّق فيها.

وأمَّا مفردة (وليَّا) الواردة في الدعاء فيُراد منها الابتهال إلىٰ الله ليتولَّىٰ أُمور الإمام انطلاقاً من كونه تعالىٰ (وليّ المؤمنين).

ثمّ تشير فقرات الدعاء إلىٰ طلب المؤمنين من الله تعالىٰ أنْ يكون الله تعالىٰ قائداً ودليلاً وعيناً وموجِّهاً ومسدِّداً لحركة الإمام عليه السلام إلىٰ غير ذلك من الفقرات الواضحة في الدعاء.

قاعدة التسامح:

وعلىٰ كلِّ حالٍ، فقاعدة التسامح في أدلَّة السُّنَن تقتضي العمل بمثل هذه الأدعية - ومنها دعاء الفرج -، ولا موجب لمزيد من التحقيق السندي.

تنبيه:

عرفنا أنَّ نصَّ الدعاء ينتهي بقوله: «وتُمتِّعه فيها طويلاً»، فهل يوجد في نهاية الدعاء عبارة «برحمتك يا أرحم الراحمين»؟

---

(١) فلاح السائل (ص ٤٤ - ٤٦).

الجواب: حتَّىٰ تكون علىٰ بيِّنة إليك بعض النقولات مع مصادرها، فاقرأها بدقَّة، ولاحظ الفرق بينها:

١ - الكافي للشيخ الكليني: (تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعوناً (وعيناً)، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً)[1].

٢ - تهذيب الأحكام لشيخ الطائفة الطوسي: (تقول بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ (عليه وآله السلام): اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعينًا، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمكِّنه فيها طويلاً)[2].

٣ - المزار لمحمّد بن جعفر المشهدي: (فتقول بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان في هذه الليلة وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً، وقائداً وناصراً، ودليلاً وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً)[3].

٤ - إقبال الأعمال للسيِّد ابن طاوس: (تقول بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ وآله عليهم السلام: اللَّهُمَّ كن لوليِّك، القائم بأمرك، الحجَّة، محمّد بن الحسن المهدي، عليه وعلىٰ آبائه أفضل الصلاة والسلام، في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً ومؤيِّداً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طولاً وعرضاً، وتجعله وذرّيَّته من الأئمَّة الوارثين. اللَّهُمَّ انصره

---

(١) الكافي (ج ٤/ ص ١٦٢/ باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان/ ح ٤).

(٢) تهذيب الأحكام (ج ٣/ ص ١٠٣/ ح ٢٦٥/ ٣٧).

(٣) المزار لابن المشهدي (ص ٦١٢).

وانتصر به، واجعل النصر منك له وعلىٰ يده، والفتح علىٰ وجهه، ولا تُوجِّه الأمر إلىٰ غيره، اللَّهُمَّ أظهر به دينك وسُنَّة نبيِّك، حتَّىٰ لا يستخفىٰ بشيء من الحقِّ مخافة أحد من الخلق)[1].

وعلىٰ كلِّ حالٍ، فالدعاء بأيِّ الصيغ السابقة حسن ومطلوب، وكذلك غيرها من العبارات المرويَّة عن أهل البيت عليهم السلام، وعليه الأجر والثواب الجزيل.

* * *

(١) إقبال الأعمال (ج ١/ ص ١٩١).

آراء الأعلام في سند الدعاء

هذه بعض آراء العلماء والفقهاء والمراجع المعاصرين بشأن سند دعاء الفرج المقدَّس:

١ - رأي أُستاذ الفقهاء والمجتهدين شيخنا ومولانا الميرزا جواد التبريزي رحمه الله في دعاء الفرج، فإنَّه يُعبِّر عن دعاء الفرج أنَّه دعاء الفرج المعروف والمشهور[1].

٢ - رأي سماحة المرجع الدِّيني سيِّدنا الأُستاذ المعظَّم السيِّد علاء الدِّين الغريفي (دام ظلُّه):

هذا الدعاء مروي عن المعصومين عليهم السلام في كُتُب الأدعية وغيرها من مصادر علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام، ولا يضرُّ المناقشة في سنده إنِ احتيج إلىٰ الصحيح أو الأصحّ خارج المقام، ما دام متنه ومضمونه عالياً وراقياً حاله كحال بقيَّة أدعيَّة الفرج الأُخرىٰ وغيرها من ذوات المضامين المقبولة التي لا تعارض الكتاب والسُّنَّة والإجماع والعقل، حيث ثبت متواتراً بعد كتاب الله عن أهل بيت العصمة (سلام الله عليهم أجمعين) في ردِّ كلِّ ما يخالف ذلك، مثل قولهم عليهم السلام: «ما جاءك في رواية من برٍّ أو فاجر يوافق القرآن فخذ به، وما جاءك في رواية - من برٍّ أو فاجر - يخالف القرآن فلا تأخذ به»، وقولهم عليهم السلام: «لا تُصدِّق علينا إلَّا بما يوافق كتاب الله وسُنَّة نبيِّه صلى الله عليه وآله»، وقولهم عليهم السلام: «إذا كان

(١) الأنوار الإلهية في المسائل العقائديَّة (ص ٢١٢).

جاءك الحديثان المختلفان فقسهما علىٰ كتاب الله وعلىٰ أحاديثنا، فإنْ أشبههما فهو حقٌّ، وإنْ لم يشبههما فهو باطل»، وقولهم عليهم السلام: «اُنظروا أمرنا وما جاءكم عنَّا، فإنْ وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإنْ لم تجدوه موافقاً فردُّوه، وإنِ اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردُّوه إلينا نشرح لكم من ذلك ما شُرِحَ لنا».

ولهذا وغيره أُسِّست قاعدة (التسامح في أدلَّة السُّنَن) دون الواجبات والمحرَّمات الحدّيَّة، وتبنَّىٰ عدد كبير من فقهاء الإماميَّة في استنباطاتهم صحَّة ووثوق الرواية لا وثاقة الراوي فقط، والأخذ بالتواترات المعنويَّة إذا كان أحد أركان هذا التواتر ثابتاً مع ضعف البواقي.

إضافةً إلىٰ أنَّ ورود هذا الدعاء جرىٰ علىٰ ألسنة العلماء والموالين لأهل البيت عليهم السلام قديماً وحديثاً خلفاً عن سلف تقليداً لهم بما يوجب الاطمئنان بصدوره المذكور عن المعصومين عليهم السلام الذين كانوا يُؤكِّدون دوماً لشيعتهم ومواليهم علىٰ توطيد العلاقة بينهم وبين سلطانهم وإمامهم الغائب بينهم قائم آل محمَّد عجَّل الله فرجه والإخلاص لقضيَّته والتمهيد لظهوره بالعلم والعمل الصالح والدعاء لسلامته وتعجيل ظهوره، مع أنَّ تواجده الخفي فيما بينهم - ومشاركته لهم في هذا الدعاء وأمثاله لما يخصُّ الحاجة إليه ويشملهم - محقِّق للإجماع.

كما أنَّ من منهج وتباني العقلاء عند اللجوء والتضرُّع إلىٰ المولىٰ عزَّ وجلَّ عدم الاقتصار علىٰ كيفيَّة معيَّنة أو صيغة مخصوصة، بما يشهد له الوجدان في ظهور الاستجابة سريعاً عند توجُّههم وإخلاصهم في أدعيتهم، كما في قضيَّة طغيان وظلم عاد بن شدَّاد لقومه، والمرأة الحامل التي أنهكها التعب الشديد والجهد الجهيد حينما قهرها علىٰ العمل، فالتجأت إلىٰ باريها القوي الشديد بقولها: (إلهي ما ضرَّني عاد، ولكن ضرَّني حلمك علىٰ عاد)، فكان ما كان من الفرج السريع، فكيف بالألسنة الواردة عن الأئمَّة عليهم السلام لفظاً أو مضموناً؟

وإذا كان دعاء المؤمن لأخيه المؤمن مستجاب كما في كثير من الروايات عنهم عليهم السلام، فكيف بالدعاء لأجل مولىٰ المؤمنين وسلطانهم الذي وجوده بين ظهراني هذا الكون والوجود هو اللطف البالغ من العزيز القدير بالتعجيل بظهوره، وسبب كبير لرعاية البشريَّة المؤمنة إلىٰ ما فيه خير لدنياها وآخرتها؟

وبالأخصِّ إذا كان هذا الدعاء تعود آثاره العجيبة وفوائده الجليلة لشيعته ومواليه المنتظرين له عند استجابته بإظهاره والفرج لشيعته به، فإنَّ في صيغته المباركة - بالإضافة إلىٰ الجعل الثابت منه تعالىٰ قبل خلق الخلق بألف عام له ولآبائه المعصومين عليهم السلام هو في نفس الوقت - طلب تعميق الولاء له وزيادة الحفظ والقوَّة في القيادة وتثبيت النصر وتعزيز الدلالة والعون له (سلام الله عليه) أكثر فأكثر.

نسأل الله تعالىٰ لنا ولكم الثبات علىٰ الولاية له ولآبائه البررة (صلوات الله وسلامه عليهم)، والرسوخ في العقيدة الحقَّة، وأنْ يهدي ذوي الشُّبُهات والضالِّين ممَّا هم عليه إلىٰ جادَّة الصواب، إنَّه سميع الدعاء.

٣ - رأي شيخنا الأُستاذ المرجع الدِّيني الشيخ شمس الدِّين الواعظي (دام ظلُّه): الأُمور المستحبَّة لا تحتاج إلىٰ صحَّة السند... إلىٰ آخره.

٤ - رأي المرجع الدِّيني الشيخ محمّد محمّد طاهر شبير الخاقاني (دام ظلُّه):

الجواب:

باسمه تعالىٰ

لقد ورد هذا الدعاء في موردين:

المورد الأوَّل: ما رواه السيِّد ابن طاوس في (فرج المهموم) و(فلاح السائل) عن (دلائل الإمامة) لابن جرير الطبري الشيعي المتوفَّىٰ عام (٣٥٨) هجري، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسىٰ التلعكبري، قال:

حدَّثنا أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال: تقلَّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرىٰ بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة... إلخ، ثمّ ذكر كيفيَّة لقائه بالإمام القائم عليه السلام وتعليمه دعاء الفرج.

روىٰ القصَّة النوري في (المستدرك)[١]، ورواه ابن طاوس في كتابيه المتقدِّمي الذكر في صلاة الاستغاثة بالإمام الحجَّة القائم عليه السلام[٢]، ورواه ابن جرير في (دلائل الإمامة) فصل معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام[٣]، وكذلك رواه المجلسي في (البحار)[٤]، والحرُّ العاملي في عدَّة مواضع من كتابه (وسائل الشيعة).

المورد الثاني: ما رواه الشيخ عبَّاس القمِّي وغيره عن الثقاة الأجلَّاء في قصَّة مسجد جمكران الواقع علىٰ مسافة أميال من قم المشرَّفة مندرجاً في صلاة الإمام الحجَّة عليه السلام.

وكلا الموردين يصبَّان في خانة واحدة، وهي: إثبات صحَّة ورود الدعاء عن الإمام القائم عليه السلام، وكلا السندين صحيحان، وذلك لرواية الثقة المعروف عن مثله بالوثاقة؛ وهل هناك أوثق من الشيخ أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري الشيعي؟! لاسيّما وأنَّه قريب عهد بالسفراء، وكونه ممَّن عاصر بعضهم.

وبالجملة: إنَّ السند بنظرنا في غاية الأهمّيَّة، ولا يجوز التشكيك فيما رواه الثقاة عن إمامنا الحجَّة القائم عليه السلام، لاسيّما أنَّ رؤيته ليست ممنوعة شرعاً

---

(١) مستدرك الوسائل (ج ٦/ ص ٣٠٨ - ٣١٠/ ح ٦٨٨٥/ ١).

(٢) فرج المهموم (ص ٢٤٥ - ٢٤٧)؛ ولم نجده في فلاح السائل المطبوع.

(٣) دلائل الإمامة (ص ٥٥١ - ٥٥٣/ ح ٥٢٥/ ١٢٩).

(٤) بحار الأنوار (ج ٥١/ ص ٣٠٤ - ٣٠٦).

ولا مستحيلة عقلاً، وقد أيَّدتها النصوص التي فاقت المئات بل الآلاف، ومن المتَّفق عليه بين أعلام الإماميَّة أنَّ الأدعيَّة والزيارات وقَصص التاريخ لا اعتبار بدراسة أسانيدها ما دام المضمون ليس فيه ما يخالف العقل وبقيَّة المدارك الاستنباطيَّة الأُخرىٰ، ولا شكَّ أنَّ دعاء الفرج في غاية الأهمّيَّة والاعتبار، وهو صحيح سنداً ودلالةً.

٥ - رأي سيِّدنا الأُستاذ سماحة المرجع الدِّيني السيِّد عليٍّ الحسني البغدادي (دام ظلُّه): كلُّ الأدعية والزيارات صحيحة، وذلك لاحتوئها علىٰ الإعجاز اللفظي والمعنوي، نظير: نهج البلاغة، والصحيفة السجَّاديَّة.

٦ - رأي سماحة المرجع الدِّيني الفقيه شيخنا الأُستاذ الشيخ محمّد السند (دام ظلُّه):

وروىٰ الكليني عن محمّد بن عيسىٰ بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حالٍ وفي هذا الشهر كلِّه وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ صلّى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِي هَذِه السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظاً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَقَاعِداً وَعَوْناً وَعَيْناً حَتَّىٰ تُسْكِنَه أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَه فِيهَا طَوِيلاً».

ورواه الشيخ الطوسي بنفس الإسناد وبنفس المتن في (مصباح المتهجِّد).

ورواه السيِّد ابن طاوس في (فلاح السائل)، وفي (الإقبال) مسنداً بنفس الإسناد إلَّا أنَّه استبدل فلان بن فلان: «لوليِّك القائم بأمرك الحجَّة محمّد بن الحسن المهدي عليه وعلىٰ آبائه أفضل الصلاة والسلام»، لكنَّه في (فلاح السائل أورد المتن: «لوليِّك فلان بن فلان».

وأورده الكفعمي في (البلد الأمين) بنفس اللفظ الموجود في الكافي ومصباح الشيخ، لكنَّه في مصباحه أورده كما في إقبال ابن طاوس.

وفي (البحار) أورد هذا الدعاء ضمن دعاء طويل يُدعىٰ به في يوم الجمعة في سياق الدعاء لمحمّد وآل محمّد عليهم السلام، وفي وسط الدعاء: «اللَّهُمَّ احفظ محمّداً وآل محمّد».

وبعبارة أُخرىٰ: ممَّا يوجب الاشتباه ما رواه السيِّد ابن طاوس في (الإقبال) من رواية محمّد بن عيسىٰ بن عبيد بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «وكرِّر في ليلة ثلاثة وعشرين من شهررمضان: اللَّهُمَّ كن لوليِّك القائم بأمرك الحجَّة محمّد ابن الحسن المهدي عليه وعلىٰ آبائه أفضل الصلاة والسلام في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً ومؤيِّداً حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً»[1].

٧ - رأي سماحة المرجع الدِّيني الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني (دام ظلُّه): يُعتَبر هذا الدعاء وارد بعنوانه في أعمال ليلة القدر، وهو معتبر وصحيح من باب ثبوت قاعدة التسامح في أدلَّة السُّنَن.

٨ - رأي سماحة المرجع الدِّيني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (دام ظلُّه): إنَّ هذا الدعاء تلقَّىٰ بالقبول، فهو معتبر، فلا مجال للشكِّ في ذلك.

٩ - رأي سماحة المرجع الدِّيني الشيخ فاضل المالكي (دام ظلُّه):

روىٰ هذا الدعاء كلٌّ من:

أ - الشيخ الكليني رحمه الله عن محمّد بن عيسىٰ بإسناده عن الإمام المعصوم عليه السلام كما حقَّقناه في محلِّه، قال: «تُكَرِّر في لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وعِشرِين مِن شَهرِ رمضانَ هَذَا الدُّعَاءَ ساجداً وقائماً وقَاعداً وعلىٰ كُلِّ حَالٍ وفي الشَّهرِ كُلِّه وكيف أَمكنك ومتىٰ حضرك مِن دَهْرِكَ، تقول بَعْد تَحمِيدِ الله تبارَك وتعالىٰ والصَّلَاةِ

---

(١) الرجعة بين الظهور والمعاد (ص ٢٣٩ و٢٤٠).

عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ كُن لِوَلِيِّك فلان بن فلان وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً [وعوناً] حتَّىٰ تُسكنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه [وتُمكِّنه] فيها طويلاً.

ب - الشيخ الطوسي رحمه الله عن نفس الراوي محمّد بن عيسىٰ بن عُبيد اليقطيني الثقة، بفارق ما أسلفناه بين المعكوفين في نسخة التهذيب، ومن دون تسمية في كليهما.

ج - السيِّد ابن طاوس عن جماعة من أصحابه، منهم ابن أبي قُرَّة بإسناده عن عليِّ بن الحسن بن عليِّ بن فضَّال، عن محمّد بن عيسىٰ بن عُبَيد بإسناده عن المعصومين عليهم السلام.

ولكن لا يخفىٰ أنَّ الرواية مرسَلة، علىٰ كلِّ حالٍ.

وأمَّا متنها فيظهر من قرائن الحال (ككون الدعاء في كلِّ زمان ومكان وعلىٰ كلِّ حالٍ وفي كلِّ عصر حتَّىٰ قبل مولد الإمام المهدي عليه السلام)، والمقال (كقوله: حتَّىٰ تُسكنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه [وتُمكِّنه] فيها طويلاً)؛ عدم اختصاص الدعاء به عجَّل الله فرجه، بل يعمُّ وليَّ الله الأعظم في كلِّ عصر، وهو الإمام الحجَّة القائم في كلِّ زمان بحسبه، وذلك بأنْ يُدعىٰ له بالحفظ والتسديد الإلهي والنصر والتمكين كسُنَّة من السُّنَن الإلهيَّة لذلك، ووسيلة من وسائل تعميق الارتباط الروحي بين الأُمَّة وإمامها، وسبب من أسباب حلول الرحمات الإلهيَّة المترتِّبة علىٰ الدعاء لحجَّة الحقِّ علىٰ الخلق، كنيل رعايته وشفاعته والحظوة برعايته ودعائه الذي لا يُرَدُّ، وكسب رضاه الموجب لرضا الله تعالىٰ.

وهكذا أصبح جليًّا بهذا البيان، وجاهة تعليم هذا الدعاء قبل مولد الإمام المهدي عليه السلام، لشموله لكلِّ إمام معاصر من جهة، ولهذا ورد في الأصل بعنوان (فلان بن فلان) وإنَّما طبَّقه السيِّد ابن طاوس والشيخ الكفعمي رحمهما الله علىٰ إمام زماننا عليه السلام، بعنوان: «اللَّهُمَّ كُن لِوَلِيِّك الحُجَّةِ محمّدِ بنِ الحسنِ المَهْدي».

والحاصل، فمع بلوغ هذا الدعاء الشريف، وإنْ كان مرسلاً، وخلوِّه من المحذور الشرعي، تنطبق عليه قاعدة التسامح في أدلَّة السُّنَن التي تفيد استحباب أداء ما ورد من برٍّ فيها، ولولا لذاته بل لمحبوبيَّة الانقياد به وقراءته برجاء المطلوبيَّة.

هذا بحسب نسبة هذا الدعاء إلىٰ المعصوم عليه السلام، وأمَّا بحسب نفس الدعاء للمعصوم عليه السلام، فلا شكَّ ولا إشكال في رجحانه ومحبوبيَّته لله تعالىٰ، بوجوه عرضناها في محلِّها من بحوث الفقه الاستدلالي مفصَّلاً.

١٠ - رأي سماحة المرجع الدِّيني السيِّد عبد الجواد علم الهدىٰ الخراساني (دام ظلُّه): نعم كلُّ دعاء كُتُب فى مفاتيح الجنان معتبر.

١١ - رأي سماحة المرجع الدِّيني الشيخ نوري حاتم الساعدي (دام ظلُّه): لا بأس بهذا الدعاء، ففيه مضامين راقية، وهو دعاء جليل حتَّىٰ مع الغضِّ عن سنده.

١٢ - رأي المرجع المفسِّر الشيخ صالح الطائي (دام ظلُّه):

ذكر الحديث الكليني في (الكافي) مرسَلاً، وذكره ابن طاوس في (فلاح السائل) بإسناده عن المعصومين.

روىٰ الحديث علماء ثقاة، واستحباب تكراره في ليلة القدر رواه الكفعمي مرسَلاً عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم مع اختلاف في بعض الكلمات، وهو من حيث الدلالة ليس فيه مناقشة وإنْ نوقش من جهة السند الذي جاء متعدِّداً، وتنطبق عليه مع الإرسال قاعدة التواتر السندي التي أسَّسناها، وقاعدة التسامح بأدلَّة السند، فيكون سنده معتبراً، والعلم عند الله.

١٣ - رأي سماحة المرجع الدِّيني الشيخ محمّد جميل حمُّود العاملي (دام ظلُّه):

دعاء الفرج هو من أشهر الأدعية انتشاراً في الوسط الشيعي، ولم أجد دعاءً نال اهتماماً بارزاً كما نال هذا الدعاء الشريف، وإنَّني أقطع بأنَّه من ألطاف

الإمام الحجَّة القائم (سلام الله عليه)، ولله تعالىٰ الفضل والشكر علىٰ ما به تلطَّف بنا لكي ندعو لإمام زماننا القائم عليه السلام.

وبناءً علىٰ ما تقدَّم نقول: إنَّنا نُدرج صحَّة ثبوت هذا الدعاء في الوجوه الآتية:

الوجه الأوَّل: لقد ورد هذا الدعاء في موردين:

المورد الأوَّل: ما رواه السيِّد ابن طاوس في (فرج المهموم) و(فلاح السائل) عن (دلائل الإمامة) لابن جرير الطبري الشيعي المتوفَّىٰ عام (٣٥٨) هجري، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسىٰ التلعكبري، قال: حدَّثنا أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال: تقلَّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرىٰ بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة... إلخ، ثمّ ذكر كيفيَّة لقائه بالإمام القائم عليه السلام وتعليمه دعاء الفرج.

روىٰ القصَّة النوري في (المستدرك)[١]، ورواه ابن طاوس في كتابيه المتقدِّمي الذكر في صلاة الاستغاثة بالإمام الحجَّة القائم عليه السلام[٢]، ورواه ابن جرير في (دلائل الإمامة) فصل معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام[٣]، وكذلك رواه المجلسي في (البحار)[٤]، والحرُّ العاملي في عدَّة مواضع من كتابه (وسائل الشيعة).

المورد الثاني: ما رواه الشيخ عبَّاس القمِّي وغيره عن الثقاة الأجلَّاء في

---

(١) مستدرك الوسائل (ج ٦/ ص ٣٠٨ - ٣١٠/ ح ٦٨٨٥/ ١).

(٢) فرج المهموم (ص ٢٤٥ - ٢٤٧)؛ ولم نجده في فلاح السائل المطبوع.

(٣) دلائل الإمامة (ص ٥٥١ - ٥٥٣/ ح ٥٢٥/ ١٢٩).

(٤) بحار الأنوار (ج ٥١/ ص ٣٠٤ - ٣٠٦).

قصَّة مسجد جمكران الواقع علىٰ مسافة أميال من قم المشرَّفة مندرجاً في صلاة الإمام الحجَّة عليه السلام.

وكلا الموردين يصبَّان في خانة واحدة، وهي: إثبات صحَّة ورود الدعاء عن الإمام القائم عليه السلام، وكلا السندين صحيحان، وذلك لرواية الثقة المعروف عن مثله بالوثاقة؛ وهل هناك أوثق من الشيخ أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري الشيعي؟! لاسيّما وأنَّه قريب عهد بالسفراء، وكونه ممَّن عاصر بعضهم. فمن البعيد جدًّا احتمال الكذب بحقِّه أو الاشتباه بنقله القصَّة عن غير الثقاة أو مجهولي الحال.

وبالجملة: إنَّ السند بنظرنا في غاية الأهمّيَّة، ولا يجوز التشكيك فيما رواه الثقاة عن إمامنا الحجَّة القائم عليه السلام، لاسيّما أنَّ رؤيته ليست ممنوعة شرعاً ولا مستحيلة عقلاً، وقد أيَّدتها النصوص الأخباريَّة التي فاقت المئات بل الآلاف، فمن شكَّك في سنده من بعض مراجع العصر لا نراه جديراً بتحمُّل الرواية عنهم ولا نظنُّه متقناً بجدٍّ قواعد ومبادئ علم الرجال والدراية، فتأمَّل.

الوجه الثاني: ولو فرضنا جدلاً ضعف سنده، فتكفينا دلالة مضمونه الصحيحة والتي دلَّت علىٰ صحَّتها المئات من الشواهد والقرائن التي أثبتت صحَّته ودعتمها؛ فالعبرة بالمضمون والمحتوىٰ وليس بقوَّة السند ومتانته؛ فما دام السند متوافقاً مع بقيَّة القرائن المنفصلة الدالَّة علىٰ صحَّة اللقاء بإمام الزمان وقضاء الحوائج علىٰ يديه الشريفتين، فلا يهمُّ الفقيه دراسة السند والخوض في مناقشة رواته. لاسيّما إذا أخذنا بنظر الاعتبار المسلك الأُصولي المتين الذي عمل به المشهور منذ بداية الغيبة الكبرىٰ إلىٰ يومنا هذا وهو: حجّيَّة الخبر الموثوق الصدور، أي العمل بكلِّ رواية في الأحكام الشرعيَّة والعقائديَّة تدلُّ بمضمونها علىٰ بيان الحكم الشرعي أو العقائدي، ولم يُعوَّلوا علىٰ دراسة السند بشكل كلّيٍّ،

بل جُلُّ همِّهم هو النظر إلىٰ الدلالة هل هي متوافقة مع الكتاب والسُّنَّة الصحيحة أم لا؟ فما كان متوافقاً معهما أخذوا به، وما خالفهما أعرضوا عنه حتَّىٰ لو كان صحيحاً من الناحية السنديَّة؛ بل ترقَّوا أكثر من ذلك، حيث إنَّهم هجروا الرواية الصحيحة سنداً لما وجدوا أنَّها تخالف الكتاب والسُّنَّة أو توافق المخالفين، واعتبروها ضعيفة بالرغم من أنَّها قويَّة سنداً.

وما فعلوه حقٌّ لا نحيد عنه، لأنَّه موافق لأخبار أئمَّتنا الطاهرين عليهم السلام حيث أمرونا بعرض أيِّ حديث نُسِبَ إليهم- سواء كان صحيحاً أو ضعيفاً من ناحية السند - أنْ نعرضه علىٰ الكتاب والسُّنَّة ومنهج المخالفين، فتأمَّل.

الوجه الثالث: من المتَّفق عليه بين أعلام الإماميَّة أنَّ الأدعية والزيارات وقَصص التاريخ لا اعتباد بدراسة أسانيدها ما دام المضمون ليس فيه ما يخالف العقل وبقيَّة المدارك الاستنباطيَّة الأُخرىٰ، وقد فصَّلنا الموضوع بشكل تفصيلي في كتابنا الجديد حول موضوع الخبر الضعيف سنداً وحرمة الإعراض عنه، كما استعرضنا جملةً من الأدلَّة في بحوثنا الأُخرىٰ ككتاب الشعائر الحسينيَّة المقدَّسة وغيره، فلتُراجَع.

والختام: إنَّ دعاء الفرج في غاية الأهمِّيَّة والاعتبار، وهو صحيح سنداً ودلالةً؛ فلتذهب رياح المشكِّكين إلىٰ غير رجعة، والحمد لله، والفضل والشكر له وللنبيِّ المعظَّم وأهل بيته العظماء الأبرار الأخيار؛ والسلام.

١٤ - رأي سماحة المرجع الشيخ يوسف كنج العاملي النجفي الفاطمي (دام ظلُّه): لا إشكال عندي بصحَّة دعاء الفرج: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك...»، ويكفي ذكره في الكُتُب المعتبرة.

١٥ - رأي سماحة المرجع الدِّيني السيِّد مصطفىٰ محمّدي شيرازي (دام ظلُّه): نعم معتبر من جهات عديدة تفصيله موكول إلىٰ محلِّه إنْ شاء الرحمن،

مضافاً ما في المفاتيح في أعمال ليالي القدر ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك، فراجع.

١٦ - رأي سماحة المرجع الدِّيني الشيخ حيدر تربتي الكربلائي (دام ظلُّه): نعم دعاء الفرج معتبر وصحيح كما ذكرتموه.

١٧ - رأي سماحة المرجع الدِّيني السيِّد محمّد عليّ دستغيب (دام ظلُّه): هذا الدعاء منقول.

١٨ - رأي سماحة آية الله الفقيه السيِّد حسين الشاهرودي (دام ظلُّه): نعم ورد عن عدَّة أئمَّة (سلام الله عليهم).

١٩ - رأي سماحة آية الله الشيخ نجم الدِّين الطبسي (دام ظلُّه):

باسمه تعالىٰ

يكفي في اعتبار هذا الدعاء الشريف أنَّه أورده علمان من أعلام الطائفة في كتابين من الكُتُب الأربعة، إضافة إلىٰ قوَّة المضمون والتساهل في السُّنَن، كيف وقد ورد التأكيد في قراءته في أفضل الشهور وأفضل الليالي، نسأل الله أنْ يُوفِّقنا للمداومة علىٰ القراءة إنْ شاء الله.

وقال (دام ظلُّه): نعم إنَّه ثابت ومعتبر.

٢٠ - رأي سماحة آية الله الفقيه السيِّد فاضل الجابري (دام ظلُّه): دعاء الفرج من الأدعية المعتبرة ومعتمدة، وهو مروي في المصادر المعتبرة، لاسيّما كتاب (الكافي)، وقد تقبَّله الأصحاب وكبار الفقهاء بقبول حسن، وعليه عملهم إنْ شاء الله تعالىٰ.

٢١ - رأي سماحة آية الله شيخنا الأُستاذ الميرزا حامد النوَّاب الأصفهاني (دام ظلُّه): نعم، علىٰ ما رواه بعض الأصحاب عنهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

٢٢ - رأي سماحة آية الله الفقيه السيِّد الأُستاذ السيِّد أبو الحسن حميد المقدَّس الغريفي (دام ظلُّه): سند الدعاء فيه إرسال، وهو مروي في (الكافي)، وفي (التهذيب)، وفي (مصباح المتهجِّد)، ويتمُّ العمل به من باب التسامح في أدلَّة السُّنَن. علماً أنَّ عموم الشيعة من العلماء والعوامِّ رفعوا أيديهم إلىٰ الله تعالىٰ بهذا الدعاء الشريف لأجل سلامة وحفظ الإمام الحجَّة بن الحسن (صلوات الله وسلامه عليه).

٢٣ - رأي سماحة آية الله الفقيه شيخنا الأُستاذ الشيخ عبد الكريم الحائري (دام ظلُّه): عموماً المعارف الموجودة في الأدعية والزيارات نأخذ بها لأنَّ عليها علامة الإعجاز، ومضافاً إلىٰ قاعدة التسامح في أدلّضة السُّنَن.

٢٤ - رأي سماحة آية الله الفقيه الشيخ فاضل الصفَّار (دام ظلُّه): ورد في بعض الروايات. علىٰ أنَّ مضمونه متواتر في مجمل النصوص الواردة عنهم عليهم السلام.

٢٥ - رأي سماحة آية الله الشيخ الدكتور عبد الكريم العقيلي (دام ظلُّه):

بسم الله الرحمنِ الرحيم

اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محَمّد وعجِّل فرجهم والعن أعداءهم، نَقْلُ الأكابر والمحدِّثين الأوائل ومن سار علىٰ نهجهم من المتأخِّرين ومتأخِّري المتأخِّرين لمثل هذه النصوص كفاية لأُولي الرشاد والهداية، فضلاً عن متونها الكاشفة عن صحَّة صدورها عنهم (صلوات الله عليهم). ولمزيد الفائدة نقول: كلُّ ما وافق الكتاب وسُنَّة الأطياب فهو حقٌّ لا رادَّ له إلَّا ممَّن زاغ بصره، وهوىٰ قلبه، ولم يجس في خلال ديارهم، كيف لا وقد ورد عنهم في الزيارة الكبيرة المجيدة عن عاشر أئمَّة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ (صلوات الله عليه وعليهم): «كلامكم نور»، وهل النور يخفىٰ علىٰ ذي مسكة؟

والمضامين في متن هذا الدعاء الشريف في غاية المتانة ودقَّة الرصانة،

ولشرحها وبيانها محلٌّ آخر، ومن التوفيق والتسديد والصلوات التامَّات علىٰ الحقِّ الحقيق محمّد وآله عدد ما أحاط به علمه.

٢٦ - رأي سماحة آية الله الفقيه الشيخ هادي النجفي (دام ظلُّه): السند هكذا: الكليني، عن أحمد بن محمّد، وهو مردَّد بين العاصمي أو أحمد بن محمّد ابن سعيد بن عقدة، وكلاهما ثقتان، عن عليِّ بن الحسن، وهو ابن فضَّال الثقة، عن محمّد بن عيسىٰ الثقة، عن أيُّوب بن يقطين الثقة، عن الأئمَّة الصالحين عليهم السلام، فالسند موثَّق، والله العالم.

٢٧ - رأي سماحة آية الله السيِّد مهدي الرجائي (دام ظلُّه): (لا نحتاج إلىٰ ورود خاصٍّ، إنَّما هو دعاء وصلوات، وسيرة العلماء مستمرَّة عليه، وعلىٰ فرض الورود وعدم الاعتبار تجري عليه قاعدة التسامح.

٢٨ - رأي سماحة آية الله السيِّد حسين الشهرستاني (دام ظلُّه): الخبر ورد في بعض الكُتُب الحديثيَّة والأدعية.

٢٩ - رأي سماحة آية الله الشيخ حسن رضا الغديري (دام ظلُّه): بالنسبة إلىٰ دعاء الفرج، فهذه بعض المصادر التي ذكرت ذلك الدعاء مع اختلاف يسير في الكلمات: الكافي للكليني، وفلاح السائل لابن طاوس، ومصباح الشيخ الطوسي، والبلد الأمين والمصباح للكفعمي. وأمَّا مضمون الدعاء مضافاً إلىٰ كونه مدعوماً بقاعدة التسامح في أدلَّة السُّنَن، فهو أغنىٰ من الحاجة إلىٰ إقامة الدليل عليه والتساند بالبرهان.

٣٠ - رأي سماحة آية الله سيِّدنا الأُستاذ السيِّد صدر الدِّين القبانچي (دام ظلُّه): الدعاء رواه الكليني في (الكافي) عنهم عليهم السلام، ورواه الطوسي في (التهذيب)، ورواه السيِّد ابن طاوس، ويكفي ذلك في الوثوق بالحديث خاصَّةً مع صحَّة المضمون، ولا يُطلَب في اعتماد الأدعية الواردة أكثر من ذلك، لأنَّنا لا نريد أنْ نستنبط منها حكماً شرعيًّا، والله أعلم.

٣١ - رأي سماحة آية الله الفقيه الشيخ ناصر الدِّين الأنصاري (دام ظلُّه): نعم هو هذا الدعاء صادر عن الإمام زين العابدين عليه السلام ومذكور فى أعمال الليلة الثالث والعشرين من ليلة رمضان.

٣٢ - رأي سماحة آية الله السيِّد عليٍّ الحسيني الصدر (دام ظلُّه): الدعاء الشريف أخي العزيز موجود بسند معتبر ينقله المرحوم المحدِّث القمِّي، وقبله في (البحار)، وستقرؤونه إنْ شاء الله في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان من مستحبَّات أدعية ليلة القدر الأخير، والسند ظاهراً معتبر ويُعتنىٰ به.

الظاهر أنَّه بهذا الأمر لا يبقىٰ إشكال من جهة هذا الدعاء الشريف سنداً ومتناً أيضاً، والله العالم.

٣٣ - رأي سماحة آية الله العلَّامة المحقِّق الشيخ عليّ الكوراني (دام ظلُّه): نعم ورد هذا الدعاء بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام، وهو دعاء لكلِّ إمام معصوم، علَّمه الإمام الصادق عليه السلام لشيعته أنْ يدعوا به لإمام عصرهم، فنحن ندعو به لإمامنا المهدي عليه السلام.

رواه في الكافي (ج ٤/ ص ١٦٢) عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ عليهما السلام: اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان، في هذه الساعة، وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً».

وليس له وقت معيَّن، فيجوز الدعاء به في أيِّ وقت، وفي قنوت الصلاة، لأنَّ القنوت مفتوح لأيِّ دعاء، حتَّىٰ ما تنشؤه وتخاطب به الله تعالىٰ[1].

٣٤ - رأي سماحة العلَّامة الحجَّة الشيخ عبد الرزَّاق فرج الله الأسدي (دام عزُّه): بما يخصُّ دعاء الفرج المعروف أورده الكفعمي، وورد في (مختصر

---

(١) شمس خلف السحاب (ص ٤٢ و٤٣).

بصائر الدرجات)، ورواه المجلسي رحمه الله في أكثر من موضع في (البحار)، غاية الأمر أنَّ ما لدينا هو فقرات من ضمن دعاء جامع طويل الظاهر أنَّه مروي عن الإمام عليٍّ عليه السلام، أورده في (البحار) يُقرّأ يوم الجمعة عند صلاة الفجر، بغضِّ النظر عن السند وصحَّته.

٣٥ - رأي سماحة العلَّامة الحجَّة الشيخ حسين الزيادي المزيرعاوي (دام عزُّه): هناك من يُشكِّك بهذا الدعاء لكونه من المكاتبات ولم يثبت كونه رواية مشهورة أو مسندة، لهذا كثير من الجهلاء يتصوَّر أنَّ الدعاء يحتاج كثير مؤنة ودليل متَّصل كي يكون أمر عبادي! والحري بهم إثبات أنَّ الأدعية تحتاج إلىٰ طريق كي يتمَّ المبنىٰ، وهو خلاف ما تعرف، إلَّا أنَّ الذي يُهوِّن الخطب علىٰ من يتسامح في أدلَّة السُّنَن ثبوت الثواب بغضِّ النظر عن الطريق.

وإذا أردنا أنْ نُتمِّم الدلالة ونغضَّ الطرف عن أصل الطريق السندي يكفي دلالة المروي المتينة وموافقتها لما هو ثابت من الروايات الشريفة، كون الأُمور الوجوديَّة بحياة المهدي عليه السلام وخروجه الحتمي أيضاً، والروايات التي تشير إلىٰ الصبر والدعاء بالفرج كفيلة في إثبات المتن وصحَّته.

فلا نحتاج إلىٰ إثبات أمر إذا كان المحرز هو أمر وجودي لا عدمي، فيكفي في ردِّ الشُّبُهات كون النافي يحتاج إلىٰ دليل لردِّه، ولا يكفي أصالة العدم، لعدمها أوَّلاً، ولعدم انطباقها في المورد لما قلنا سلفاً من كون المتن مروي ومشهور في متون الروايات الأُخرىٰ.

وكذلك إشارة بعض الآيات الكريمات لهذه الحالة (المتن)، منها: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝٥﴾[1]، وهي مطابقة لمعنىٰ: «حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طويلاً».

---

(١) القَصص: ٥.

وكثيرة هي الأدلَّة لمن أقصاها.

لكن نقطة الافتراق هي كون الشيخ الكليني رحمه الله أورد الدعاء في باب المستحبَّات وهي كثيرة، وغير ظاهرة في التدقيق عندهم، خصوصاً عند الاختلاف في مباني الأسانيد، وهذا واضح لمن تتبَّع، لكن الاعتراض الأصلي كونه رواية عن المعصوم عليه السلام أو حكاية عن تعليم بعض الصالحين أو العلماء؟

هنا وقع الشكُّ. لهذا طريق الشيخ الكليني لا اعتراض عليه من حيث الموثوقيَّة، بل عن من يُروىٰ الحديث؟ هل هو عن آل محمّد عليهم السلام أو عن بعض السفراء؟

وهنا يقع الشكُّ. ولهذا أتصوَّر حسب تتبُّعي أنَّها مكاتبة من الإمام عليه السلام لأحد سفراءه، ولم تخرج رواية العلماء كونها غير منشورة في وقتها فقط للشيعة في خصوص موضوع تعجيل الفرج، لكونها دالَّة علىٰ الغيبة.

ويمكن الاعتراض أيضاً: أنَّها - أي الرواية - يجب أنْ تكون بعد الغيبة وليس قبلها، إلَّا اللَّهُمَّ كونها للتعليم أو من يعتبر الغيبة الصغرىٰ فعلاً غيبة، لأنَّ هناك من يقول: إنَّ ما يُسمَّىٰ غيبة صغرىٰ بالحقيقة ليست غيبة، بل تمهيد للغيبة، وإلَّا عنوان الغيبة هي عدم الظهور إلَّا في الوقت المعلوم.

لهذا أقول: إنَّ التشكيك والبحث في موضوع السند وطريق الكليني رحمه الله لا جدوىٰ فيه، لأنَّ غاية ما نستطيع إثباته هو وجود الدعاء في زمن السفراء رحمهم الله، وهذا يكفي لإمضاء الإمام عليه السلام إذن مشروعيَّته ووقوعه، وهذا يكفي في البين.

أمَّا متن الحديث فهو لا غبار عليه، لما تبيَّن موافقته لضروريَّات المذهب ومتون الآيات والروايات.

* * *

كلمات ووصايا

هذه جملة من كلمات ووصايا كبار العلماء في المواظبة علىٰ قراءة دعاء الفرج المبارك، نذكر قسماً منها:

١ - وصيَّة زعيم الحوزة العلميَّة شيخنا الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظلُّه الشريف)، وهو المرجع الأعلىٰ في حوزة قم المقدَّسة، ومن المدافعين عن خطِّ التشيُّع، يقول: عرِّفوا الناس هناك جميعاً بإمام العصر والزمان ﷺ، لئلَّا يُمحىٰ ذكره من بعدكم، وبما أنَّ الناس في تلك المناطق من طبقة الفلَّاحين والعُمَّال الكادحين علِّموهم ما هو مختصر ومفيد، فعلىٰ سبيل المثال علِّموهم قراءة دعاء إمام الزمان: «اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَعَلىٰ آبائِهِ فِي هذِهِ السَّاعَةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ وَلِيًّا وَحافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَليلاً وَعَيْناً حَتَّىٰ تُسكِنَهُ أَرضَكَ طَوْعاً وتُمَتِّعهُ فيها طَويلاً، برَحْمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمين، وصلِّ اللَّهُمَّ علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ الطيِّبين الطَّاهِرين» بعد كلِّ صلاة[١].

وقال (روحي له الفداء): ابدؤوا جميع مجالسكم بالدعاء لإمام العصر ﷺ: «اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ...»[٢].

ويُوصي سماحته (صان الله مهجته) بأنْ يُقرَأ دعاء «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن...» إلخ، بعد كلِّ فريضة[٣].

---

(١) مصباح الهدىٰ وسفينة النجاة (ص ٣٣٧).

(٢) مصباح الهدىٰ وسفينة النجاة (ص ٥٠٠).

(٣) ذكرىٰ آخر الخلفاء والحُجَج الإلهيَّة (ص ٦٦).

٢ - وصيَّة سماحة المرجع الدِّيني الأعلىٰ السيِّد عليٍّ الحسيني السيستاني (متَّع الله البشريَّة بطول بقائه)، وصيَّته للمؤمنين بهذه حسب نقل من تشرَّف بزيارته، قال (دام ظلُّه الشريف): لا تنسوا إمام زمانكم في كلِّ دقيقة من حياتكم[1].

أقول: ولا استغرب، وليس عجيباً قوله (دام ظلُّه الشريف): (في كلِّ دقيقة)، وهو الملتفت والعارف عظمة وأهمّيَّة دعاء الفرج، ولكن عجيب أمرنا نحن لم نلتفت وندعو له (صلوات الله وسلامه عليه).

٣ - سماحة المرجع الدِّيني الفقيه السيِّد محمّد صادق الحسيني الروحاني (دام ظلُّه وشافاه الله وعافاه)، نقل لي سماحة آية الله السيِّد ضياء الخبَّاز (دام ظلُّه) أنَّ سماحة المرجع الروحاني (صان الله مهجته) كان يواظب علىٰ قراءة دعاء الفرج.

٤ - قال آية الله العلَّامة المحقِّق الحاج ميرزا محمّد تقي الموسوي الأصفهاني رحمه الله: ويشهد لذلك أيضاً ما رواه ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله في كتاب الصوم من فروع الكافي عن محمّد بن عيسىٰ بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «يُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً، وقائماً، وقاعداً، وعلىٰ كلِّ حالٍ، وفي الشهر كلِّه، وكيف أمكنك، ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ صلى الله عليه وآله: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كلِّ ساعة، وليًّا، وحافظاً، وناصراً، ودليلاً، وقائداً، وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً»».

أقول: دلَّ هذا الحديث الشريف علىٰ أنَّ الدعاء لذاك الأمر المنيف في الليلة

---

(١) وشرته بثمن بخس للسيِّد محمّد الموسىٰ (ص ٢٧٩).

الثالثة والعشرين من شهر رمضان أهمّ وآكد من سائر الأزمان، كما أنَّه في شهر الصيام أهمّ وآكد من سائر شهور العام، ووجهه اجتماع جهات الإجابة والإنابة والإثابة في الليلة المزبورة ونزول الملائكة والروح وانفتاح ما لا يُفتَح في غيرها من أبواب الفتوح، بل يظهر من صريح بعض الروايات أنَّها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر[١].

أقول: إنَّ معظم التكاليف التي تذكرها الأحاديث الشريفة كواجبات للمؤمنين تجاه إمام زماننا، مثل الدعاء له بالحفظ والنصرة وتعجيل الفرج وظهوره وكبح أعدائه والتصدُّق عنه والمواظبة علىٰ زيارته وغير ذلك ممَّا ذكرته الأحاديث الشريفة، قد جمعها آية الله العالم العامل والزاهد المجاهد الحاجّ ميرزا السيِّد محمّد تقي الموسوي الأصفهاني في كتابه (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم)، وكتابه (وظائف الأنام في غيبة الإمام)، وهذا الكتاب - مكيال المكارم - يُعتَبر من أعظم الكُتُب التي كُتِبَت عن مولانا الإمام صاحب العصر والزمان المهدي الموعود عجّل الله فرجه.

٥ - جاء في كتاب (وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عليه السلام) تأليف آية الله الحاجّ ميرزا محمّد تقي الموسوي الأصفهاني رحمه الله: الدعاء الذي ذُكِرَ في (النجم الثاقب) لكافَّة الأوقات وخصوصاً في شهر رمضان المبارك وخاصَّةً في ليلة الثالث والعشرين منه، فتقول بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ وآله (عليهم الصلاة والسلام):

«اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ القائِمِ بِأمرِكَ الحُجَّةِ بْنِ الحَسَنِ المَهْدِيِّ عَلَيه وَعَلَىٰ آبائِهِ أفضَلُ الصَّلَاةِ والسَّلامِ فِي هذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحافِظاً وَقَائِداً

(١) مكيال المكارم (ج ٢/ ص ٣٧).

وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَمُؤَيِّداً حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيها طَولاً وَعَرْضاً وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَتَهُ مِنَ الأئِمَّةِ الوارِثِينَ.

اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ وَاجْعَلِ النَصْرَ مِنْكَ لَهُ وَعَلَىٰ يَدِهِ وَاجْعَلِ النَّصْرَ لَهُ وَالفَتحَ عَلىٰ وَجْهِهِ وَلا تُوَجِّهِ الأمرَ إلَىٰ غَيْرِهِ.

اللَّهُمَّ أظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّىٰ لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أرْغَبُ إلَيكَ فِي دَولَةٍ كَرِيمةٍ تُعِزُّ بِهَا الإسلامَ وأهلَهُ وَتُذِلُّ بها النِّفاقَ وَأهلَهُ وَتَجْعَلُنا فِيها مِنَ الدُعَاةِ إلىٰ طَاعَتِكَ وَالقَادَةِ إلَىٰ سَبِيلِكَ وَآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنة وَفِي الآخِرَةِ حَسَنةً وَقِنا عَذَابَ النَّارِ واجْمَعْ لَنَا خَيرَ الدَّارَيْنِ واقْضِ عَنَّا جَمِيعَ مَا تُحِبُّ فِيهِما وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذلِكَ الخِيَرَةَ بِرَحمَتِكَ وَمَنِّكَ فِي عَافِيَةٍ آمين رَبَّ العَالَمِينَ وَزِدْنا مِن فَضْلِكَ وَيَدِكَ المَلأىٰ فَإنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنقُصُ مِنْ مُلْكِهِ وَعَطَاؤُكِ يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ»[١].

٦ - قال الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام للمرحوم آية الله الميرزا محمّد باقر الأصفهاني رحمه الله في عالم المكاشفة، قال: رأيت ليلة من هذه الليالي في المنام، أو بين اليقظة والمنام، الإمام الهمام مولىٰ الأنام والبدر التمام، وحجَّة الله علىٰ ما فوق الثرىٰ، وما تحت الثرىٰ، مولانا الحسن المجتبىٰ (عليه الصلاة والسلام).

فقال ما معناه: قولوا علىٰ المنابر للناس وأمروهم أنْ يتوبوا، ويدعوا في فرج الحجَّة عليه السلام وتعجيل ظهوره، ليس هذا الدعاء كصلاة الميِّت واجباً كفائيًّا يسقط بقيام بعض الناس به عن سائرهم، بل هو كالصلوات اليوميَّة التي يجب علىٰ كلِّ فرد من المكلَّفين الإتيان بها...، إلىٰ آخر ما قال، والله المستعان في كلِّ حال[٢].

---

(١) وظيفة الأنام (ص ٢٣).

(٢) مكيال المكارم (ج ١/ ص ٤٠٣).

أقول: ونقول وقلوبنا يعصرها الألم والحزن: إنَّ الغفلة عن هذا الموضوع لم يصيب العبادات الفرديَّة فحسب، وإنَّما طالت لتصل إلىٰ العبادات العامَّة حيث نرىٰ أنَّ الكثير من المجالس قد غفلت عن الدعاء للإمام عليه السلام بالظهور والفرج.

وإذا علمنا ما هي المسافة التي تفصلنا عن قطب عالم الإمكان عليه السلام والغفلة التي نعيشها عنه، فحينئذٍ سوف نصل إلىٰ حقيقة مفادها: أنَّه لا يوجد في هذا العالم شخصاً أكثر ظلامةً من ذلك الإمام الهمام عليه السلام.

٧ - يقول المحدِّث الشيخ عبَّاس القمِّي رحمه الله:

واعلم أنَّ العلماء قد ذكروا في كُتُبهم أنَّ من تكاليف العباد في زمن الغيبة الدعاء لصاحب الزمان عليه السلام، والتصدُّق عن وجوده المقدَّس.

ومن جملة تلك الأدعية الواردة تقول دائماً بعد تمجيد الله تعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ الأكرم وآله عليهم السلام: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً وناصراً ودليلاً وعيناً حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه بها طويلاً»[1].

وقال رحمه الله في (منتهىٰ الآمال): ومن التكاليف، الدعاء لحفظ الإمام عليه السلام من شرِّ شياطين الجنِّ والإنس، ولتعجيل نصرته وغلبته علىٰ الكُفَّار والملحدين والمنافقين، فإنَّ هذا قسم من أقسام إظهار المحبَّة وكثرة الشوق، والأدعية في هذا الباب كثيرة، منها ما روي عن يونس بن عبد الرحمن أنَّ الإمام الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء للقائم عليه السلام بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ ادفع عن وليِّك وخليفتك وحجَّتك...» إلخ.

وقد ذكرت هذا الدعاء في كتاب (مفاتيح الجنان) في باب زيارة صاحب الأمر عليه السلام.

---

(١) منازل الآخرة (ص ٢٨٧).

ومنها الصلوات المنسوبة إلىٰ أبي الحسن الضرَّاب الأصفهاني، وقد ذكرتها في (المفاتيح) أيضاً في آخر أعمال يوم الجمعة.

ومنها هذا الدعاء الشريف: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك (فلان بن فلان)، وتقول مكانها: الحجَّة بن الحسن صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً، وقائداً وناصراً، ودليلاً وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً».

وتُكرِّر هذا الدعاء في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان علىٰ كلِّ الأحوال، قياماً وقعوداً، وكذلك تُكرِّره في جميع الشهر، وبأيِّ وجه، وفي أيِّ وقت كان، فتقرأه بعد تمجيد الله وتحميده والصلوات علىٰ النبي وآله عليهم السلام.

وهناك أدعية أُخرىٰ لا يسع المقام لذكرها، فليرجع الطالب إلىٰ (النجم الثاقب)[1].

٨ - يذكر السيِّد الخميني رحمه الله في آداب العلاقة مع الإمام المهدي عجّل الله فرجه، يقول: علينا الدعاء له، لاسيّما دعاء «اللَّهُمَّ كن لوليِّك...» إلخ.

٩ - يحثُّ سماحة المرجع الدِّيني العالم الربَّاني السيِّد عبد الأعلىٰ السبزواري رحمه الله في موسوعته الفقهيَّة (مهذّب الأحكام) في آداب صلاة الليل، علىٰ المواظبة علىٰ قراءة دعاء الفرج: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن...» إلخ[2].

١٠ - سماحة المرجع الدِّيني الشيخ محمّد تقي بهجت رحمه الله، قال: إنَّ وظيفة المنتظرين هو دعاء الفرج، ويُعتَبر دعاء الفرج من أهمّ الأدعية[3].

---

(١) منتهىٰ الآمال (ج ٢/ ص ٨١٠ و٨١١).

(٢) مهذّب الأحكام (ج ٥/ ص ١١٩).

(٣) ربيع الظهور للسيِّد مهدي شمس الدِّين نقلاً عن عالم الغيب (ص ٣٦٣).

١١ - يقول السيِّد مرتضىٰ المجتهدي السيستاني:

لزوم الدعاء لصاحب العصر والزمان (أرواحنا فداه): إنَّ ألزم الدعاء في عصر الغيبة الدعاء لظهور مولانا بقيَّة الله في العالمين، لأنَّه صاحبنا وصاحب العصر والزمان، بل صاحب الأمر ووليُّ العوالم، وكيف تجوز الغفلة عنه وهو إمامنا؟ والغفلة عن الإمام هي الغفلة من أصل من أُصول الدِّين، فعليك بالدعاء له (عليه الصلاة والسلام) قبل الدعاء لنفسك وأهلك وإخوانك[1].

١٢ - يذكر صاحب كتاب (الصحيفة المهديَّة) السيِّد مرتضىٰ المجتهدي السيستاني عن الشيخ حسن عليّ الأصفهاني قضيَّة مهمَّة عنه تناسب المقام، يقول:

إنَّه اشتغل منذ الطفولة بالعبادات والرياضات الشرعيَّة وتحمَّل زحمات كثيره للوصول إلىٰ المقامات المعنويَّة، وكتب ما عمل به من الأذكار والأوراد والختومات، وكذا الصلوات والآيات في مدَّة عمره، ولاشتمال ما كتبه علىٰ الأسرار والنكات المهمَّة لم يجعله في أيدي الناس، واختفىٰ ما كتبه.

قال لي المرحوم والدي المعظَّم (أعلىٰ الله مقامه) حول ما كتبه الشيخ: لقد أعطىٰ الحاجّ الشيخ حسن عليّ الأصفهاني في أواخر أيَّام حياته كتابه هذا لآية الله المرحوم الحاجّ السيِّد عليٍّ الرضوي.

وغرضنا من نقل هذه القضيَّة نكتة مهمَّة ذكرها الشيخ (رحمة الله عليه) في آخر كتابه ينبغي أنْ يستفاد منها كلُّ من يسلك طريق المعنويَّات ويسعىٰ في السير والسلوك، وهو هذا:

يا ليت ما عملته من قراءه الأوراد والأذكار والختومات للوصول إلىٰ المقامات المعنويَّة كانت في سبيل التقرُّب إلىٰ مولاي صاحب الزمان عجل الله فرجه.

---

(١) الصحيفة المهديَّة المنتخبة (ص ١٤).

فانظروا إلىٰ ما قاله الرجل الإلهي المعروف عند الخاصِّ والعامِّ، وإلىٰ إظهار تأسُّفه في آخر عمره وتمنّيه في آخر حياته أنَّه عمل ما عمل للتقرُّب إلىٰ مولانا صاحب الزمان (أرواحنا فداه).

ولا شكَّ في أنَّ للحاجِّ الشيخ حسن عليّ الأصفهاني قدر مهمَّة روحيَّة وقلَّ مثله في الشخصيَّات البارزة. ومع ذلك كلِّه كانت أُمنيته أنَّ ما فعله طول حياته كان بقصد التقرُّب إلىٰ أمير عالم الوجود. ولم يسعَ في تحمُّل القدرة من أجل شفاء المرضىٰ، ولم يجعل ما يشابه ذلك مقصداً لأعماله.

أعظم عبره للإنسان - في أيِّ طريق يسعىٰ - أنْ يعتبر من تجارب أعاظم الرجال في ذلك الطريق، وأنْ يستفيد من جهادهم طول حياتهم وما كسبوه من معارف بعد سنين وسنين. وأنْ يتوجَّه إلىٰ آخر تجاربهم طيلة حياتهم.

عليكم بالدقَّة في هذه النكته: الاستفاده من التجارب المهمَّة لأعاظم الرجال يزيد في القيمة المعنويَّة لحياه الإنسان مئات المرَّات.

فاسعوا في العمل بما جرَّبه المرحوم الحاجّ الشيخ حسن عليّ الأصفهاني وكتبه في كتابه، واقرؤوا الأدعية والزيارات وساير العبادات للتقرُّب إلىٰ الله حتَّىٰ تكونوا مقرَّبين عند وليِّه مولانا صاحب العصر والزمان (عجَّل الله تعالىٰ له الفرج)، واطرحوا المقاصد الصغيره. هذه الحقيقة لو عملتم بها لانتفعتم من حياتكم أكمل الانتفاع[1].

١٣ - يقول آية الله عبد النبيِّ العراقي ﵀: ولا يخفىٰ علىٰ المؤمنين أنَّه ينبغي أنْ يتوسَّلوا كلَّ يوم بالإمام وليِّ العصر وصاحب الزمان للاستمداد في الأُمور الدنيويَّة والأُخرويَّة، لأنَّ وظيفة ذلك الوجود المقدَّس الإعانة وإصلاح أُمور المؤمنين في الغيبة وإيصال الفيض إليهم كما جاء في توقيعات الشيخ المفيد (رحمة

---

(١) الصحيفة المهديَّة المنتخبة (ص ٢١ و٢٢).

الله عليه)، وقد بيَّنه أيضاً في (نهج البلاغة)، ولذا رأيت من اللازم إدراج أوجز زيارة له في هذه الرسالة كي يتوسَّل به الشيعة كلَّ يوم ويعملوا بوظيفة الرعايا[١].

١٤ - يقول آية الله آقا بن عابد دربندي قدس سره: وأُقسم قسماً حقًّا بولايته المطلقة أنَّ كلَّ من وصل إلىٰ الدرجة الرفيعة والمرتبة السنيَّة من الفضلاء والفقهاء والحكماء في كلِّ الأعصار والأزمنة بعد زمن غيبة وليِّ الله تعالىٰ لم يصل إليها إلَّا بالتفات وتوجُّه من حضرته الشريفة، وأنَّ كلَّ من صار من أخيار أحبار هذه الأُمَّة وبدلاها وفُجِّر له من قلب القلب ينابيع حكم تعينه عن النضح بدلاها لم يصر كذلك إلَّا بتسديدات من جنابه الأرفع الأعلىٰ[٢].

١٥ - سماحة المرحوم الفقيه المقدَّس آية الله السيِّد محمّد رضا الشيرازي رحمه الله:

في كتاب (دور المهدي عليه السلام في حياتنا) للسيِّد محمّد رضا الشيرازي (رحمة الله عليه)، يقول: ينبغي أنْ نذكر الإمام عليه السلام ولا ننساه، كي يشملنا لطفه ورأفته بشكل أكبر، كما قال الله تعالىٰ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٣].

كم مرَّة في اليوم نذكر الإمام المهدي عليه السلام؟ هل نذكره في قنوت صلواتنا؟ هل نقرأ كلَّ يوم: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن...»؟ وهل نبدأ باسمه عندما نبدأ ببحوثنا العلميَّة ونقول: يا حجَّة الله، أدركني؟

هنالك بعض الطلبة يبدأون بحوثهم العلميَّة بقولهم: (يا حجَّة بن الحسن أدركني)، وهذه حالة مهمَّة جدًّا ينبغي أنْ نُنمِّيها في أنفسنا. وهناك كتاب لطيف في مجلَّدين أدعو الإخوة المؤمنين لمطالعته، وهو (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام).

---

(١) الكنز المخفي (ص ٢٧٠).

(٢) خزائن الأحكام (ج ١/ ص ٣).

(٣) البقرة: ١٥٢.

فحري بنا أنْ لا نغفل عن الإمام عليه السلام، وأنْ ندعو له.

نسأل الله سبحانه أنْ يشملنا بألطافه وعناياته، وأنْ لا يحرمنا لطفه وفضله ورحمته[1].

١٦ - سماحة آية الله المرحوم الشيخ محمّد مهدي الآصفي رحمه الله: الدعاء لظهور الإمام: ولا شكَّ في أنَّ الدعاء مع العمل والحركة وإلىٰ جنب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عوامل تقريب ظهور الإمام.

وقد وردت أدعية كثيرة في أمر ظهور الإمام وفي ثواب الانتظار، منها هذا الدعاء الذي يُردِّده المؤمنون كثيراً:

«اللَّهُمَّ كن لوليك الحجَّة بن الحسن، صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً، وقائداً وناصراً، ودليلاً وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً»[2].

١٧ - سماحة آية الله المرحوم الشيخ حسين الكوراني رحمه الله، قال: إنَّ دعاء «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن...» من الأدعية المحوريَّة للعلاقة بالإمام صاحب العصر والزمان، وقد أورده السيِّد ابن طاوس في كتاب (إقبال الأعمال) بأعمال ليلة القدر (الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان)، ويُؤكِّد علىٰ استحباب هذا الدعاء في كلِّ الحالات، وكلِّ أوقات هذه الليلة، بل في الشهر كلِّه، بل في العمر كلِّه، وأنا لم أعرف دعاء ورد التأكيد عليه بهذا الحجم، ولعلَّه لهذا الأمر ورد التأكيد في هذه الليلة علىٰ الدعاء الخاصِّ للإمام عليه السلام المعروف بدعاء الحجَّة، فقد ورد عن الصالحين عليهم السلام: «تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلىٰ كلِّ حالٍ وفي الشهر كلِّه

(١) عبقات مهدويَّة (ص ١٥٠).

(٢) الانتظار الموجَّه (ص ٥٥).

وكيف أمكنك ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعوناً (وعيناً)، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً».

١٨ - وصيَّة المرجع الدِّيني الراحل السيِّد عبَّاس المدرِّسي اليزدي رحمه الله: تكاليف المؤمنين في زمن غيبته (صلوات الله عليه) انتظار الفرج ودعاء الفرج، بل مطلق الدعاء لحفظ وجوده الشريف (صلوات الله عليه)، منها هذا الدعاء كما ورد في (مفاتيح الجنان): اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِه فِي هذِهِ السَّاعَةِ وَفي كُلِّ ساعَة وَلِيًّا وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَليلاً وَعَيْناً، حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فيهَا طَويلاً»[1].

١٩ - وقال سماحة المرجع الدِّيني شيخنا الأُستاذ آية الله المحقِّق الشيخ محمّد السند (دامت أيَّام بركاته، ومتَّعنا الله بطول بقائه) في كتابه القيِّم (الإمامة الإلهيَّة): الدعاء المعروف للحجَّة عليه السلام: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن العسكري صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً وتُمكِّنه فيها طويلاً»، فإنَّ الدعاء بالنصرة في هذه الساعة الفعليَّة وطوال فترة الغيبة حتَّىٰ الظهور يقضي بوجود كيان فعلي يتجاذب مع القوىٰ الراهنة في الأنظمة البشريَّة، وكذلك الدعاء بالقيادة الإلهيَّة يقضي بوجود حركة فعليَّة تحتاج إلىٰ الدلالة الإلهيَّة[2].

٢٠ - سماحة المرجع الدِّيني الشيخ محمّد جميل حمُّود العاملي (دام ظلُّه)، يُوصي سماحته المؤمنين بدعاء الندبة، ويُشدِّد عليه يوم العيد وليلته، وليكن فرح

---

(١) بماذا نعرف الإمام المهدي للسيِّد عبَّاس المدرِّسي اليزدي (ص ١٣٦).

(٢) الإمامة الإلهيَّة (ج ٢ و٣/ ص ٤٦٥).

المؤمنين في طاعة الله ورضا أهل البيت عليهم السلام والبكاء علىٰ الإمام الحجَّة والدعاء له، لا أنْ يُقضىٰ العيد في السهرات المترفة وإطلاق المفرقعات والرصاص وإضرار الآخرين والتصفيق والغناء، لاسيّما ما يصدر من القنوات الشيعيَّة التي تُرقِص المؤمنين في الأفراح وتبكيهم في أيَّام الشهادات؛ وهذا من العجب العجاب... والسلام علىٰ من اتَّبع الهدىٰ.

نصح الآباء بتعليمهم أولادهم الصغار دعاء العهد والدعاء بالفرج لمولانا الإمام الحجَّة القائم (سلام الله عليه، وأرواحنا له الفداء): «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن، في هذه الساعة، وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً...» إلخ. الدعاءان في (مفاتيح الجنان).

٢١ - وصيَّة المرجع الدِّيني الشيخ نوري حاتم الساعدي (دام ظلُّه):

إنَّ هذا الدعاء يكشف عن عناية الله بحجَّته، وأنَّه أعدَّه لإقامة العدل المطلق، وأنَّه المؤيَّد بالمقرَّبين من الله أمثال جبرئيل عليه السلام، وهذا المقام لم يناله إلَّا الأنبياء أُولو العزم. سلام الله عليه، وعجَّل الله بظهوره.

٢٢ - سماحة شيخنا الأُستاذ آية الله الفقيه التقي الورع أُستاذنا الشيخ باقر الإيرواني (دام ظلُّه): ومن الأشياء التي لا تنبغي الغفلة عنها الأدعية المعروفة عن أهل البيت (صلوات الله عليهم)، ومنها هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طويلاً».

ومن الطبيعي أنَّ الأئمَّة (صلوات الله عليهم) يذكرون هذا الدعاء ليُعلِّموا شيعتهم، ومِنْ تعبيرهم بالحجَّة فقط يُعلَم مدىٰ حالة الكتمان والتكتُّم،

حتَّىٰ إنَّ الوارد في الدعاء المتقدِّم: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان» كتماناً للاسم المبارك[١].

وجاء في كتاب محاضرات حول الإمام المهدي عليه السلام محاضرة لشيخنا الأُستاذ الشيخ باقر الإيرواني (دام ظلُّه) تحت عنوان: (ضرورة معرفة صاحب الزمان عليه السلام)، قال (دام ظلُّه): الدعاء له، فقبل دعائك لنفسك حاول أنْ تدعو لمولاك وسيِّدك دائماً، فلعلَّه يكون سبباً بأنْ يدعو لنا مولانا آنذاك.

وأحسن الدعاء له الدعاء الذي يكون قويّ اللفظ وقويّ المضمون، ما علَّمه الإمام الصادق عليه السلام كما ورد في (الكافي)، الإمام عليه السلام علَّم بعض أصحابه قال: اقرأ بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن العسكري صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طويلاً».

ثمّ يدعو أنْ يحفظه الله عزَّ وجلَّ من الشُّبُهات، فهذا الزمان تأتي فيه الشُّبُهات يميناً وشمالاً.

وهذه الشُّبُهات والتشكيكات قد حذَّرنا منها أئمَّتنا عليهم السلام، ففي يوم من الأيَّام يدخل زرارة علىٰ الإمام الصادق عليه السلام يُحدِّثه الإمام يقول له: «إنَّ للغلام قبل أنْ يقوم، غيبة - يشير إلىٰ الإمام الحجَّة -، وهو المنتظر الذي يُشَكُّ فيه، منهم من يقول: لم يُولَد، ولم يخلف والده ولداً»، قال زرارة: سيِّدي إذا أدركت ذلك الزمان بماذا أدعو؟

فيُعلِّمه الإمام الدعاء المعروف: اللَّهُمَّ عرِّفني نفسك فإنَّك إنْ لم تُعرِّفني نفسك لم أعرف نبيَّك، اللَّهُمَّ عرِّفني رسولك فإنْ لم تُعرِّفني رسولك لم أعرف

---

(١) الإمام المهدي عليه السلام بين التواتر وحساب الاحتمال (ص ٣٠).

حجَّتك، اللَّهُمَّ عرِّفني حجَّتك فإنَّك إنْ لم تُعرِّفني حجتك ضللت عن ديني»[(١)][(٢)].

٢٣ - سمعت من سماحة آية الله سيِّدنا الأُستاذ الفقيه السيِّد مرتضىٰ الشيرازي (دام ظلُّه) في مجلس درسه:

إحياء أمر الإمام المهدي عجَّل الله فرجه:

علينا أنْ نُحيي أمره عليه السلام، ومن طُرُق إحياء أمره إحياء أدعيته، وفي الأسابيع القادمة إذا وفَّقنا الله تعالىٰ سوف نتكلَّم بعض الكلام عن حجابه واستخارته وعن تسبيحه وعن غير ذلك ممَّا سيأتي إنْ شاء الله.

ولقد تميَّز المرحوم الشيخ محمود الحلبي (رضوان الله عليه) بإحيائه دعاء الفرج، وهو: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طويلاً».

ويمكن أنْ تقرأ بعده بعض المقاطع الموجودة في آخر دعاء الندبة: «وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلَاتَنَا [صَلَوَاتِنَا] بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعَائَنَا بِهِ مُسْتَجَاباً، وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَّةً، وَحَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَّةً، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ، وَانْظُرْ إِلَيْنَا نَظِرَةً رَحِيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرَامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ...»[(٣)] إلىٰ آخر الدعاء.

إنَّ دعاء الفرج المشهور الآن، لم يكن معروفاً - حسب استقرائنا - قبل

---

(١) راجع: الكافي (ج ١/ ص ٣٣٧/ باب في الغيبة/ ح ٥).

(٢) محاضرات حول الإمام المهدي عليه السلام (ج ٢/ ص ٣٧ و٣٨).

(٣) المزار لابن المشهدي (ص ٥٨٤).

الشيخ الحلبي، بل كان القليل من الناس يقرأونه، لكن الشيخ الحلبي جزاه الله خير الجزاء، وله الأجر العظيم علىٰ كلِّ بيت ومنزل ومكان يُتلىٰ فيه دعاء الفرج، فإنَّه يوجد الآن لعلَّه يوميًّا الملايين أو عشرات الملايين أو أقلّ أو أكثر من الناس ممَّن يتلون دعاء الفرج، وثواب ذلك كلّه يُمنَح للشيخ الحلبي من غير أنْ ينقص من أُجورهم، وما أعظم ذلك ما إنجاز وما أعظمه من أجر!

وكما أحيىٰ الشيخ الحلبي رحمه الله هذا الدعاء فليُشمِّر بعض العلماء والفضلاء والخطباء، بل حتَّىٰ بعض الأطبَّاء أو المهندسين أو المحامين أو التُّجَّار أو غيرهم، عن ساعد الجدِّ لإحياء سائر الأدعية الواردة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه أو عن سائر الأئمَّة الأطهار عليهم السلام[١].

وقال (صان الله مهجته) في موضع آخر:

اختلاف الشيعة في زمن الغيبة والممهِّدات للظهور المبارك:

التضرُّع والوفاء بالعهد:

إنَّ الكثير منَّا يدعو لتعجيل فرج وليِّ الله الأعظم عجل الله فرجه إلَّا أنَّ دعاءه دعاء عادي لا تهتزُّ له أعماق قلبه ومشاعره، فقد يقرأ دعاء الفرج ثمّ يمضي لشأنه وينسىٰ إمام زمانه لساعات أو أكثر، بينما نجده إذا أُصيب بعزيز من أولاده أو كان له أُمٌّ أو أب في المستشفىٰ أو غير ذلك فإنَّه سيكون قلقاً علىٰ طول الخطِّ، وتراه يدعو بكلِّ لهفة وتضرُّع وانقطاع وخشوع وخضوع.

فكم منَّا ومن هذه الملايين من المسلمين يدعو الله سبحانه وتعالىٰ لتعجيل الظهور الميمون بلهفة ولوعة وانقطاع علىٰ امتداد ساعات النهار والليل؟ بل حتَّىٰ خمس مرَّات يومياً بانقطاع حقيقي[٢]؟!

---

(١) مجلس درسه (دام ظلُّه) في الأربعاء (١٩/ رجب/ ١٤٣٧هـ).

(٢) المرابطة في زمن الغيبة الكبرىٰ (المقدَّمات، المتقدِّمات، الممهِّدات، المسؤوليَّات) (ص ١٢٦).

٢٤ - جاء في كتاب (الحركة الإصلاحيَّة من الحسين عليه السلام إلىٰ المهدي عليه السلام) لسماحة آية الله سيِّدنا الأُستاذ السيِّد صدر الدِّين القبانچي (دام ظلُّه): (إن من واجبات زمان الغيبة الدعاء بالفرج لصاحب الزمان عجّل الله فرجه)[1].

وقال في (ص ١٨٧): (مسؤوليَّتنا مع الإمام المنتظر عجّل الله فرجه هي الثبات والانتظار والدعاء له بالفرج).

وقال في (ص ٢٥٢): (إنَّ إحدىٰ المستحبَّات في زمن الغيبة الدعاء بالفرج، وهذا هو الدعاء المعروف: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن، صلواتك عليه وعلىٰ آبائه، في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة، وليًّا، وحافظاً، وقائداً، وناصراً، ودليلاً، وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً»).

وجاء في كتابه (الإمام المهدي عليه السلام في القرآن والسُّنَّة والعلم):

(كما يُستَحبُّ قراءة دعاء الفرج، وهو كما جاء عن الإمام المعصوم عليه السلام: «اللَّهُمَّ كُن لوليِّك الحُجَّة بن الحَسَن صَلواتُكَ عَليه وَعَلىٰ آبائه في هذه السَّاعة وفي كُلِّ سَاعَة وَليًّا وَحَافِظاً وَقائِداً وَناصراً وَدَليلاً وَعَيناً حَتَّىٰ تُسكِنَه أرضَكَ طَوعاً وَتُمَتِّعَه فيها طَوِيلاً»)[2].

وفي نفس الكتاب أجاب سماحته علىٰ سؤال:

(السؤال السابع والستُّون: إنَّ الدعاء للإمام المنتظر عليه السلام هل هو في كلِّ يوم أو أُسبوع أم شهر أم سنة؟

الجواب: الأفضل أنْ يكون الدعاء يوميًّا، بالخصوص الدعاء الوارد في تعقيبات الصلاة: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك...»)، وقال محقِّق الكتاب السيِّد محمّد الطالقاني: (الدعاء: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن، صلواتك عليه

---

(١) الحركة الإصلاحيَّة من الحسين عليه السلام إلىٰ المهدي عليه السلام (ص ١٣٥).

(٢) الإمام المهدي عليه السلام في القرآن والسُّنَّة والعلم (ص ١١٣).

وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتَّىٰ تُسكِنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طويلاً». إنَّ هذا الدعاء القصير من الأدعية المهمَّة جدًّا، والتي يتأكَّد استحباب قراءتها في أعظم الليالي، وهي ليالي القدر من شهر رمضان الذي يُقدِّر الله فيه ما يكون للعباد في عامهم المقبل. ولعظمة هذا الدعاء يُؤكَّد علىٰ قراءته مراراً ويكثر في هذه الليالي التي يستجاب بها الدعاء، في حال السجود والقيام والقعود. وكذلك يُستَحبُّ قراءة هذا الدعاء في ليالي الجمعة ويومها. والواقع لا يوجد دعاء قد ركَّز عليه الأئمَّة مثل هذا الدعاء، وأوصوا بقراءته في طول السنة، وفي أفضل الأزمنة والأمكنة. والدلالة علىٰ الاهتمام بهذا الدعاء هو أنَّ الهدف الأصلي لخلق الكون والبشريَّة يتحقَّق بتحقُّق مضمون هذا الدعاء، ولهذا فإنَّ الله تعالىٰ أوصىٰ بقراءة هذا الدعاء بواسطة الأئمَّة عليهم السلام. فعلىٰ المؤمنين السعي والاجتهاد لجعل هذا الدعاء ذكرهم اليومي وشعارهم في الحياة، ويلتزموا بقراءته بعد الفرائض اليوميَّة وفي قنوت ركعة الوتر من صلاة الليل مع التوجُّه القلبي والإلحاح إلىٰ الله تعالىٰ)[1].

٢٥ - جاء في كتاب (ثلاثيَّة المعرفة المهدويَّة في المنتظَر والمنتظِر والانتظار) لسماحة العلَّامة الحجَّة المحقِّق السيِّد محمّد السيِّد حسن القبانچي (دام عزُّه):

(المهمُّ هنا هو دوام ذكره عليه السلام والدعاء له، فمضافاً إلىٰ أنَّه من أهمّ العبادات نراه يُشكِّل عاملاً آخر من عوامل بناء الشخصيَّة المنتظِرة. وقد ذكر لنا أهل البيت عليهم السلام برنامجاً يوميًّا وأُسبوعيًّا لهذا الأمر ركَّزوا من خلاله علىٰ هذا الجانب تركيزاً كبيراً، فلذا ينبغي علىٰ المؤمن الالتفات إليه وعدم الغفلة عنه، ونحن نذكر هذا البرنامج بشكل مختصر لعموم الفائدة:

---

(١) الإمام المهدي عليه السلام في القرآن والسُّنَّة والعلم (ص ٢٢٤).

البرنامج اليومي:

١ - قراءة دعاء العهد صباحاً[١].

٢ - قراءة دعاء: «اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ بْن الحَسَن...» يوميًّا[٢].

٣ - قراءة دعاء: «رَضِيتُ بِالله رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا...» بعد كلِّ فريضة[٣].

٤ - قراءة دعاء: «أي سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ...» بعد فريضة الظهر[٤].

٥ - التصدُّق بمبلغ معيَّن لسلامة صاحب العصر عليه السلام[٥].

البرنامج الأُسبوعي:

١ - قراءة دعاء: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الله فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الله فِي خَلْقِهِ...» يوم الجمعة[٦].

٢ - قراءة دعاء الندبة يوم الجمعة[٧].

٣ - قول: «اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد وعجِّل فرجهم» مائة مرَّة بعد صلاة العصر يوم الجمعة[٨].

٤ - قول: «اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد وعجِّل فرجهم وأهلك عدوَّهم من الجنِّ والإنس من الأوَّلين والآخرين» يوم الخميس[٩][١٠].

---

(١) المزار لابن المشهدي (ص ٦٦٣)، مفاتيح الجنان (ص ٦١٥).

(٢) الكافي (ج ٤/ ص ١٦٢/ باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان/ ح ٤)، وفيه: (فلان ابن فلان) بدل (الحجَّة بن الحسن)، مفاتيح الجنان (ص ٢٨٩).

(٣) الكافي (ج ٢/ ص ٥٤٨/ باب الدعاء في أدبار الصلوات/ ح ٦)، مفاتيح الجنان (ص ٧٥٥).

(٤) مصباح المتهجِّد (ص ٦٠/ ح ٩٦/ ٦٩).

(٥) النجم الثاقب (ج ٢/ ص ٤٧٠).

(٦) جمال الأُسبوع (ص ٤١)، مفاتيح الجنان (ص ٩٢).

(٧) المزار لابن المشهدي (ص ٥٧٣)، مفاتيح الجنان (ص ٦٠٧).

(٨) جمال الأُسبوع (ص ٢٧٧)، مفاتيح الجنان (ص ٨١).

(٩) جمال الأُسبوع (ص ١٢١)، مفاتيح الجنان (ص ٥٧).

(١٠) ثلاثيَّة المعرفة المهدويَّة (ص ٢٤ - ٢٦).

٢٦ - جاء في كتاب (شذرات مهدويَّة) لسماحة العلَّامة الشيخ حسين عبد الرضا الأسدي:

(وهذا أمر قد أكَّدت عليه الروايات الشريفة كثيراً...، مرحلة الدعاء للإمام المهدي عليه السلام، لحفظه من كيد الأعداء، ولتعجيل ظهوره، وهنا نجد قائمة مهمَّة من الأدعية، وأهمّها: دعاء الفرج «اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ بْنِ الحَسَنِ...»)[1].

٢٧ - وصيَّة سماحة آية الله الفقيه السيِّد فاضل الجابري (دام ظلُّه):

الدعاء للإمام الحجَّة بالفرج: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك...» إلخ من الأدعية المعتبرة سنداً ومضموناً، ويكفي في اعتباره كونه مرويًّا في كتاب (الكافي الشريف) وغيره من الكُتُب المعتبرة، مضافاً إلىٰ شهرته بين الشيعة ومواظبة كبار أعلام الطائفة علىٰ قراءته وجعله من أدعية تعقيبات صلواتهم اليوميَّة وقنوت بعضهم الآخر به في صلواتهم.

وهذا الدعاء من حيث المضمون متين جدًّا، وموافق لاعتقادات الطائفة والكتاب والسُّنَّة والعقل.

وكذلك فإنَّ هذا الدعاء موجب للارتباط مع الإمام صاحب العصر عجَّل الله فرجه، لأنَّه دعاء له بكلِّ أمر طيِّب، فهو يشتمل علىٰ أُمور:

الأوَّل: كون الإمام المهدي المنتظر هو ابن الحسن العسكري، فهو الإمام الذي سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلًا بعد ما مُلِئَت ظلماً وجوراً. في قبال من لا يعتقد بأنَّ المهدي هو ابن الإمام العسكري من أهل السُّنَّة، فإنَّهم يعتقدون بأنَّه سوف يُولَد في آخر الزمان، وهو من نسل وسلالة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) شذرات مهدويَّة (ص ١٥٨).

الثاني: يتضمَّن الاعتقاد بالأمر الأوَّل الاعتقاد بكون الإمام حيًّا غائباً، وهو إمام الزمان الواجب معرفته والاعتقاد به، وإلَّا فإنَّه يموت ميتة جاهليَّة.

الثالث: الدعاء للإمام عليه السلام بالولاية والحفظ، والمقصود بالولاية هنا هي ولاية النصرة، فيكون المضمون: اللَّهُمَّ انصر واحفظ الإمام من كيد الأعداء من الجنِّ والإنس.

الرابع: الدعاء للإمام بأنْ يكون الله تعالىٰ هو قائده وناصره، وهو دليله، وهو عينه التي يبصر بها، فإذا كان الإنسان بهذا الشكل فسوف يكون إنساناً إلهيًّا يتحرَّك بأمر الله ويعمل علىٰ طبق إرادته ولا يغيب عنه شيء أبداً، لأنَّه ينظر بعين الله ويكشف ظلم وبهم الأشياء بنور الله تعالىٰ.

الخامس: يتضمَّن الدعاء الطلب من الله تعالىٰ بتعجيل الفرج حتَّىٰ يقوم الإمام بالمهمَّة الموكول بها، وهي بسط كلمة التوحيد والعدل في ربوع الأرض، والحكم بما أنزل الله، وتحقيق حلم وغاية حركة الأنبياء والمرسَلين، وإيجاد المجتمع المثالي المؤمن المتعلِّم السعيد المتمكِّن وما يلازم ذلك من رفاهية في العيش والتخلُّص من الظلم والجور والفقر والمرض وكلِّ إشكال الجهل والتخلُّف والانحطاط الأخلاقي والروحي والعقلي، فإنَّ الإمام حينما يسكن في الأرض طوعاً سوف يُحقِّق كلَّ ذلك بحول الله وقوَّته.

السادس: أنَّ عبارة: «وتُمتِّعه فيها طويلاً» دالَّة علىٰ أنَّ عمر دولة الإمام بقيادته المباركة سوف يمتدُّ إلىٰ المئات من السنين حيث سوف تعيش البشريَّة في ظلِّ حكمه المبارك أجمل سنين الحياة بما تحمل من خيرات وبركات يفرح به أهل الأرض وأهل السماوات، وينفتح في زمانه عالم الغيب علىٰ عالم الشهاده، وتصبح الأفعىٰ بيد الطفل لا تؤذية، وترعىٰ الشاة مع الذئب في حقل واحد.

وهذه الفكرة تُبيِّن خطأ الأراء القائلة بأنَّ عمر الإمام بعد الظهور سوف

يكون سبعة سنين أو عشراً أو سبعين، بل كما ذكرنا سوف يمتدُّ عمر الإمام إلىٰ سنين طويلة جدًّا.

السابع: إذا دعوت لإمامك بهذا الدعاء فإنَّ الإمام سوف يدعو لك أيضاً، لأنَّ دعاءك له دليل محبَّتك وولائك له، ومن المؤكَّد بأنَّ الإمام سوف لن ينسىٰ أحبَّابه من الدعاء والشفاعة والغوث في كلِّ شأن من شؤونهم. فيجب علىٰ المؤمنين المواظبة علىٰ هذا الدعاء بشكل مستمرٍّ.

الثامن: أنَّ المواظبة علىٰ هذا الدعاء موجب لتذكُّر الإمام بشكل دائم، وبالتالي توطين النفس علىٰ نصرته والالتحاق بركبه متىٰ ما حان وقت الظهور المبارك.

التاسع: المواظبة علىٰ هذا الدعاء موجب كذلك لتحقيق فلسفة الانتظار والكون من الممهِّدين لظهوره من خلال العلم والعمل الصالح ونشر العقيدة المهدويَّة بين الناس والسعي في قضاء حوائج الموالين بكلِّ ما يمكن.

العاشر: أنَّ الموظبة علىٰ هذا الدعاء المبارك يُدخِل في قلوب أعداء الله المستكبرين في الأرض والمنافقين الخوفَ والرعبَ من أنَّ أتباع الإمام كثير، وأنَّهم في أشدّ أنواع الاستعداد لنصرة إمامهم، وهو من أسباب الحرب النفسيَّة ضدَّ الأعداء، فيكون من جملة أسباب النصر للمعركة الفاصلة التي سوف يخوضها الإمام، والتي يتحقَّق بعدها الحكم الإلهي علىٰ ربوع الأرض حيث تُرفَع راية (لا إله إلَّا الله محمّد رسول الله) إن شاء الله تعالىٰ.

أسأل الله تعالىٰ بحقِّ وليِّه الحجَّة بن الحسن العسكري المهدي من آل محمّد أنْ يُعجِّل فرجه، ويُسهِّل مخرجه، ويملأ به الأرض قسطاً وعدلًا بعد ما مُلِئَت ظلماً وجوراً.

آمين يا ربَّ العالمين.

٢٨ - وصيَّة آية الله سيِّدنا الأُستاذ سماحة السيِّد أبو الحسن حميد المقدَّس الغريفي (حفظه الله تعالىٰ):

دعاء الفرج من الأدعية المهمَّة، والمطلوب من المؤمنين المواظبة عليه في قنوتهم وفي سجودهم وبعد صلواتهم، لتحقيق الصلة بالخالق العظيم، لكون الدعاء مخُّ العبادة[1]، وسلاح المؤمن[2]، كما أنَّه يُوثِّق الصلة بإمام العصر الحجَّة ابن الحسن (صلوات الله عليه)، ويُحقِّق المودَّة، ويُقوِّي رابطة الولاء في زمن انشغل الناس عن إمامهم وعقدوا الولاء لرموز قاصرة ومقصِّرة ليعيشوا حالة التيه والضياع؛ ولذا علينا التوجُّه في بوصلتنا نحو القيادة المركزيَّة الواقعيَّة المتجسِّدة في إمام الأُمَّة المهدي الموعود، فهو الشاهد والحجَّة علينا يوم القيامة.

فما أصدق الولاء حينما يكون مرتبطاً بالله تعالىٰ وبخليفته وخليفة رسوله الإمام الهادي المهدي، ويتَّبع هداه ووصاياه، ويرتقَّب ظهوره، ويشارك همومه وآلامه وتطُّلعاته.

٢٩ - وصيَّة سماحة العلَّامة الحجَّة الشيخ حيدر الوكيل (حفظه الله تعالىٰ):

ما زال دعاء الفرج من الأدعية التي يواضب عليها المؤمنون من زمن الأئمَّة الهداة (عليهم صلوات الله)، يُنبيك بذلك إيداعه في أهمّ الكُتُب التي كتبها الأعلام الكبار من قدماء أصحابنا كالحجَّة الثبت آية التحقيق الشيخ الكليني وشيخ الطائفة المحقَّة الطوسي قُدِّس سرُّهما، وعلىٰ ذلك جرت الطائفة، وقد ألزمت نفسي بقرائته في فريضتي الفجر والمغرب وظهر الجمعة وغير ذلك ممَّا يسرَّه الله تعالىٰ لي وفاءً ببعض ما لصاحب الأمر وسلطان العصر روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء.

---

(١) أُنظر: الدعوات للراوندي (ص ١٨/ ح ٨).

(٢) أُنظر: الكافي (ج ٢/ ص ٤٦٨/ باب أنَّ الدعاء سلاح المؤمن).

وأنا إذ أكون بين أهمّيَّة إخفاء المرء ما يفعله قربةً لباريه، وبين حقِّ الأُخوَّة الواجب الوفاء لكم به أكتب ذلك مرجِّحاً الثاني، لعلَّ في الشيعة من يُشجِّعه ذلك علىٰ الدعاء ولو لمرَّة واحدة. إنَّ الدعاء لمولانا فيه من الآثار والبركات ما لا يُحصىٰ، ويكفي المرء في الارتباط لمولاه الدعاء له في كلِّ يوم، والصدقة عنه (صلوات الله عليه) فإنَّه المضطرُّ المكروب المنتظر للقيام بثأر جدِّه (صلوات الله عليه).

اللَّهُمَّ عجِّل لوليِّك الفرج في خير ويسر وعافية.

٣٠ - وصيَّة سماحة العلَّامة الحجَّة الشيخ عبد الرزَّاق فرج الله الأسدي (دام عزُّه):

اللَّهُمَّ عجِّل فرج وليِّك وابن أوليائك، واملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَت ظلماً وجوراً.

لا يخفىٰ أيُّها الأحبَّة، أنَّ الدعاء في حياة المؤمن جزء من المنهج اليومي الذي رسمته الرسالة للمؤمنين، ليكونوا علىٰ تواصل دائم في الحديث مع الله عزَّ وجلَّ، وبالدعاء يفتتحون كلَّ مشروع من مشاريع حياتهم صغيراً كان أم كبيراً، وليتحرَّك الدعاء مع كلِّ جزء من حياتهم ونشاطهم وتجاربهم وعلاقاتهم، وبه يتخلَّصون من الجدب الذي تعيشه الإنسانيَّة في صحراء هذه الحياة، والذي يسري في عقولهم وأفكارهم وقلوبهم.

وبما أنَّ أعظم مشروع في حياة الإنسان المؤمن، هو مشروع الانتظار للمنقذ الأعظم الذي يُنتظَر لإقامة الأمت والعوج، وتطبيق شريعة العدل.

لذا تشتدُّ الحاجة للدعاء في هذه المرحلة العصيبة من حياة الأُمَّة.

وخصوصاً الدعاء له بالفرج بالدعاء المعروف الذي أكَّدت التحقيقات علىٰ صحَّته، لما يحتوي عليه من مضمون كبير، لأنَّه ينطلق من الشعور المعمَّق

بالحاجة إلىٰ العدل الموعود علىٰ يد هذا الإمام العظيم، بغضِّ النظر عمَّن دعا به من العلماء الكبار (رضوان الله عليهم):

«اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طويلاً».

أوَّلاً: أنَّه يجعلنا في حالة عروج دائم إلىٰ الله تعالىٰ بآلامنا ورجائنا لرحمته ورعايته وفيوضاته ببركة وليِّه المنتظر عليه السلام، لأنَّ هناك فرقاً بين أنْ يدعو الإنسان مستقلًّا عن كلِّ رمز من ذوي الجاه والقبول عند الله تعالىٰ، وبين أنْ يدعو وهو يشعر أنَّ هناك رمزاً عظيماً عند الله عزَّ وجلَّ يُؤمِّن علىٰ دعائه، ويوصل طلبه إلىٰ الله تعالىٰ.

ثانيا: يُعتَبر الدعاء له بالفرج امتثالاً منَّا لطلبه عليه السلام منذ بدء الغيبة الكبرىٰ، كما في رواية إسحاق بن يعقوب، أنَّه ورد عليه من الناحية المقدَّسة، علىٰ يد محمّد بن عثمان في حديث طويل جاء فيه: «... وإنِّي لأمان لأهل الأرض، كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمَّا لا يعنيكم، ولا تتكلَّفوا علىٰ ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلىٰ من اتَّبع الهدىٰ»[1].

ثالثاً: أنَّ الدعاء له بالفرج - بحدِّ ذاته - تعبير عن الحبِّ، بل هو دليل علىٰ الرابطة المقدَّسة بيننا وبينه، ونحن ننتظر ظهوره ونتوقَّعه في أيَّة لحظة.

٣١ - وصيَّة سماحة آية الله الشيخ حسن رضا الغديري (دام ظلُّه):

دعاء الفرج من ألطف الأدعية لفظاً ومعنًى ومنطوقاً ومفهوماً ومضموناً ومنظوماً ومسؤولاً ومدعوًّا ومطلوباً ومقصوداً ومفاداً ومراداً من العبد المؤمن

---

(١) الغيبة للطوسي (ص ٢٩٢ و٢٩٣/ ح ٢٤٧).

المنتظِر - بكسر الظاء - للإمام المهدي المنتظَر - بفتح الظاء -، مشتملاً علىٰ الطلب العبودي من المعبود الكريم، بالاسم العَلَم للذات الإلهيَّة المقدَّسة، أنْ يكون لوليِّه الحجَّة بن الحسن عليه السلام - مع ذكر الصلوات عليه وعلىٰ آباءه في كلِّ الساعات - وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتَّىٰ يسكنه أرضه طوعاً ويُمتِّعه فيها طويلاً، ففيه نوع من التذلُّل العبديَّة والعبوديَّة وشدَّة الانتظار لإقامة العدل الإلهي في العالم كلِّه علىٰ يد القائم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بإذن الله، وهناك يأتي النداء من السماء: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ۝٨١﴾[1]، وتتحقَّق أُمنية المؤمنين بإعلاء كلمة الحقِّ ﴿وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾[2]، ورفع راية الولاية الحقيقيَّة بيد وليِّ الله الأعظم عليه السلام خاتم الأوصياء لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله.

اللَّهُمَّ عجِّل في الفرج يا ربَّ العالمين.

٣٢ - وقال سماحة آية الله الدكتور الشيخ محمّد صادق محمّد الكرباسي (دام ظلُّه): يُستَحبُّ تلاوة دعاء الفرج: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا...» إلخ، وبالأخصّ في ليلة (٢٣) من شهر رمضان.

٣٣ - وجاء في كتاب (محاضرات حول الإمام المهدي عليه السلام) محاضرة لسماحة آية الله السيِّد علاء الدِّين الموسوي الهندي (دام ظلُّه) تحت عنوان: (ماذا خسرت الأُمَّة من غيبة الإمام المهدي عليه السلام):

هذا ما نريد أنْ نسعىٰ إليه، وهذا ما ينبغي التأكيد عليه في زمن الغيبة، كما قال الإمام عليه السلام: «أكثروا من الدعاء بالفرج فإنَّه فرجكم»[3].

---

(١) الإسراء: ٨١.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) راجع: كمال الدِّين (ص ٤٨٥/ باب ٤٥/ ح ٤).

الدعاء بالفرج معناه أنْ تكون مع الإمام دائماً، تدعو له في الصلاة وبعد كلِّ صلاة، ألم يرد في الروايات أنَّ للإنسان بعد كلِّ صلاة دعوة مستجابة[١]؟ أليس من الأحرىٰ بنا أيُّها المؤمنون أنْ نجعل هذه الدعوة المستجابة في حقِّ مولانا وإمامنا صاحب الزمان عليه السلام؟

فلتكن أوَّل دعوة ندعوها بعد كلِّ فريضة: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن صلواتك عليه وعلىٰ آبائه، في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً»، هذا الدعاء المعروف، فإنَّ في ذلك فرجنا «أكثروا من الدعاء لفرجه فإنَّه فرجكم»، إذا كنت في ضيق، وإذا كان المجتمع في ضيِّق، وإذا كانت الأُمَّة في بليَّة، فهذا هو فرجها «أكثروا من الدعاء».

والإكثار من الدعاء ليس أمراً مجرَّداً كما تعلمون، هو أمر يستبطن كلَّ ما قلنا، إذا أكثرت من الدعاء فتحت مشاعر قلبك لفهم الحقائق واقتربت من حقيقة الإمام واقتربت من فهم الإمام، فتجد جوابه مفهوماً عندك في قلبك، وتجد آثار مناجاته في حياتك، جرِّب.. توسَّل بالإمام عليه السلام وواظب علىٰ زيارته تجد الآثار واضحة في حياتك.

فإذن الآثار والنقص الحاصل من غيبة الإمام وفقدان رؤيته نستطيع تداركه بترقية إيماننا وتهذيب نفوسنا وترك المعاصي والمواظبة علىٰ زيارة الأئمَّة عليهم السلام وقضاء حوائج المؤمنين وامتثال ما يريده الإمام منَّا في زمن الغيبة وزيارته والدعاء له وخدمة مواليه وشيعته)[٢].

---

(١) راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ٢/ ص ٣٢/ ح ٢٢).

(٢) محاضرات حول الإمام المهدي عليه السلام (ج ٢/ ص ١٠٤ و١٠٥).

٣٤ - وصيَّة سماحة آية الله الشيخ نجم الدِّين الطبسي (دام ظلُّه):

كنت فى جلسة خاصَّة مع أُستاذي الوحيد الخراساني في مدرسته باقر العلوم، ومعنا عدد لا يتجاوز الخمس عشرة من نُخَب طُلَّابه، فقال الأُستاذ ضمن توجيهاته: لا بدَّ في محاضراتكم أنْ تبدأوا باسم الإمام المهدي وتختموا باسمه، وركَّز علىٰ قراءة دعاء الفرج، وفي نهاية الجلسة قام ليذهب، فقلت له: لا بدَّ من تطبيق كلامكم هنا، ثمّ بدأت بقراءة الدعاء، وكان متفاعلاً معناً.

٣٥ - جاء في كتاب (آفاق مهدويَّة) لسماحة آية الله السيِّد منير الخبَّاز (دام ظلُّه):

(... فإنَّ دعاء الندبة، ودعاء العهد، ودعاء الفرج أدعية وردت عن أهل البيت عليهم السلام لخلق ارتباط المؤمن مع الإمام المنتظر عليه السلام، فلنظلَّ علىٰ علاقة نفسيَّة بالإمام، لنظلَّ علىٰ شوق وعلىٰ انتظار وعلىٰ توجُّه نفسي للإمام عليه السلام، وهذه الأدعية إذا مارسناها ستزداد اللهفة والشوق والانتظار له عليه السلام، وهذا الشوق النفسي له آثار طيِّبة علىٰ السلوك وعلىٰ الرزق والعمر والتوفيق، فبالمواظبة علىٰ الأدعية المذكورة سيزداد تعلُّقنا النفسي بالإمام، وهذا التعلُّق النفسي يعكس آثاره وخيراته علىٰ سلوكنا وعلىٰ أنفسنا وعلىٰ أعمالنا وعلىٰ حركاتنا)[١].

٣٦ - وصيَّة سماحة آية الله الفقيه السيِّد ضياء الخبَّاز (دام ظلُّه):

أتقنوا دعائكم لإمام زمانكم عجل الله فرجه، كثيراً ما نُردِّد علىٰ الألسنة وفي المحافل وعلىٰ المنابر الدعاء المشهور: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة...»، غير أنَّنا كثيراً ما نأتي به ناقصاً للأسف الشديد، وليس يخفىٰ علينا أنَّ الدعاء الناقص لا يُؤثِّر أثره كالدعاء الكامل، إذ حال الدعاء كما يقول بعض أهل المعرفة كحال الدواء، فكما أنَّ الدواء مركَّب من عدَّة عناصر وإذا فُقِدَ أحدها لم يُؤثِّر أثره المرجو منه، كذلك

---

(١) آفاق مهدويَّة (ص ٧٨).

الدعاء مركَّب من عدَّة فقرات، وكلُّ فقرة بل كلُّ حرف منه لها دخالة في الأثر، فاذا لم يُؤتَ بتمام فقراته لم يترتَّب عليه أثره.

وإذا أردتم أيُّها الأحبَّة أنْ نكتشف موضع النقص في دعائنا فلنرجع للمصادر الأُمِّ الذي نقل لنا الدعاء الشريف، وهو كتاب (الكافي) لثقة الإسلام الكليني (طاب ثراه)، فقد أورده بسنده عن الصالحين عليهم السلام، قال:

«تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً، وعلىٰ كلِّ حالٍ، وفي الشهر كلِّه، وكيف أمكنك، ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعوناً (وعيناً)، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً».

فهل اكتشفتم أيُّها الأعزَّاء أين هو موضوع النقص؟! الموضع هو ترك التحميد والصلاة علىٰ النبيِّ وآله في بداية الدعاء، إذ فقد اتَّضح من الرواية أمر الإمام عليه السلام أنْ يُفتَتح الدعاء المذكور بالتحميد والصلاة، ومن ذلك نعلم أنَّ الشروع في الدعاء بغير التحميد والصلاة لهو من الأخطاء المشهورة التي تلزم معالجتها.

ما دمنا أحبابي في رحاب هذه الرواية الشريفة فلا يفوتنا الالتفات إلىٰ ما أمر به الإمام عليه السلام فيها من الدعاء لإمام العصر وليِّ النعمة (أرواح من سواه فداه) في جميع أيَّام شهر رمضان المبارك، لنكن حريصين امتثالاً لهذا الأمر السامي علىٰ الدعاء له (أرواحنا فداه) بهذا الدعاء الشريف في سائر أوقات هذا الشهر المبارك، ولكن المهمَّ والذي يجب أنْ لا نغفل عنه هو إتقان الدعاء، فعلينا أنْ لا ننسىٰ افتتاحه بالتحميد والصلاة.

٣٧ - سماحة آية الله السيِّد أحمد النجفي الكربلائي (دام ظلُّه): إيَّاك أنْ تختم إحدىٰ صلواتك من دون دعاء الفرج.

٣٨ - سماحة آية الله السيِّد عادل العلوي (دام ظلُّه): ثمّ في كلِّ يوم كما نتلو كتاب الله فإنَّه علىٰ الحوزوي أنْ يُجدِّد العهد مع وليِّ الله الأعظم صاحب الزمان الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر، فيقرأ بعد كلِّ صلاة دعاء الفرج: «اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ في هذِهِ السَّاعَةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ وَلِيًّا وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيْناً حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً بِرَحْمَتِكَ يا أَرحَمَ الرَّاحِمين»، ويقول ثلاثاً: «اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وليِّكَ الْأَعظَم بِعَدَدِ مَا أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ».

٣٩ - سماحة آية الله الشيخ عليٌّ الكوراني (دام ظلُّه): هذا الدعاء للإمام المهدي (أرواحنا فداه) ورد لغيره من الأئمَّة (صلوات الله وسلامه عليهم) أيضاً، وسُئِلَ أحدهم - لعلَّه الإمام الصادق عليه السلام - أنَّه كيف أدعو لإمامي؟ فعلَّمه هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك فلان...» تُسمِّيه وتدعو بهذا الدعاء، إذن هذا دعاء عامٌّ لإمام زمانك، لإمام العصر (صلوات الله عليه)، ويمكن أنْ ندعو به في قنوت الصلاة وبعد الصلاة في المناسبات المتعدِّدة، إذن وقته مفتوح ومناسباته متعدِّدة، وأمر جيِّد وحسن أنْ يتعلَّم الإنسان أنْ يدعو الله عزَّ وجلَّ أنْ يحفظ إمامه المذخور الموعود ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أنْ مُلِئَت ظلماً وجوراً.

أقول: فالدعاء هو لحفظ الإمام وتسديده إلىٰ وقت ظهوره لينشر العدل وتتمتَّع البشريَّة بدولة العدل الإلهي.

٤٠ - سماحة آية الله المحقِّق الفقيه المدقِّق الحاج الشيخ محمّد جواد الفاضل اللنكراني (دام ظلُّه):

إنَّ أحد أهمّ أدعية الشيعة في عصر الغيبة وأكثرها تاثيراً الدعاء لتعجيل فرج مولانا الإمام صاحب الزمان عليه السلام، حيث يجب في هذه الليلة المباركة أنْ يولي هذا الأمر عناية أكثر من خلال إحياء هذه الليلة في الدعاء والعبادة ومن

هذه الجهة، فقد ورد التأكيد علىٰ قراءة هذا الدعاء في ليلة القدر أيضاً، ونقرأه الآن سويَّةً: «اَللَّهُمَّ كُنْ لِّوَلِيِّكَ اَلحُجَّة بنِ اَلحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وعَلىٰ آبائِهِ في هذِهِ اَلسَّاعِةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ وَلِيًّا وحَافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيناً حَتَّىٰ تُسكِنَهُ أَرضَكَ طَوعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً».

نسأل الله تبارك وتعالىٰ وفي مراسيم إحياء ليلة النصف من شعبان أنْ يُنزِّل بركاته وألطافه علىٰ جميع أفراد البشر وبخاصَّة المؤمنين والمنتظرين للإمام صاحب الزمان إنْ شاء الله.

اللَّهُمَّ عجِّل في ظهور وليِّ نعمتنا الإمام المهدي عليه السلام، واجعلنا جميعاً من أعوانه وأنصاره[١].

٤١ - جاء في كتاب (كيف تنصر إمام زمانك) للعلَّامة الشيخ محمّد باقر الفقيه:

(دعاء المؤمنين لتعجيل الفرج: وردت أحاديث شريفة كثيرة عن أئمَّة أهل البيت عليهم السلام تدعو المؤمنين إلىٰ الدعاء في طلب تعجيل الفرج لصاحب الأمر المهدي المنتظر عليه السلام، وهناك كثير من الأدعية قد وردت عنهم في هذا المجال تدعو الشيعة إلىٰ قراءتها في زمن الغيبة، منها الدعاء المعروف: «اَللَّهُمَّ كُنْ لِّوَلِيِّكَ اَلحُجَّة بنِ اَلحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وعَلىٰ آبائِهِ في هذِهِ اَلسَّاعِةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ وَلِيًّا وحَافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيناً حَتَّىٰ تُسكِنَهُ أَرضَك طَوعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً»)[٢].

٤٢ - جاء في كتاب (محاضرات حول الإمام المهدي عليه السلام) لسماحة آية الله السيِّد عليٍّ الحسيني الصدر (دام ظلُّه)[٣]:

---

(١) بحوث في المهدويَّة (ص ٢٦٧).

(٢) كيف تنصر إمام زمانك (ص ١١٦).

(٣) سماحة السيِّد (دام ظلُّه) عالم مجتهد ومحقِّق محلّ تقدير، تابعت محاضراته، رأيته مواظباً علىٰ قراءة دعاء الفرج، ودائماً يختم محاضراته بقراءته، وهو عين التوفيق لسماحته (حفظه الله تعالىٰ).

(... ووصيَّتي لكم وإنْ كنت أصغركم في هذا المقام، لكنَّه رجاء أخ مؤمن لكبار إخوانه وهم أنتم، أنْ لا تنسوا الإمام المهدي من الدعاء، أكثروا من الدعاء له، فقد نصَّ الإمام المهدي في توقيعه لمحمَّد بن عثمان العمري: «وأكثروا بالدعاء لتعجيل الفرج، فإنَّ في ذلك فرجكم»[١]، مأمورون بالدعاء للإمام المهدي (روحي فداه).

الدعوات التي نُقِلَت بالإسناد المعتبرة في الكُتُب المعتبرة.

منها الدعاء عن الإمام الرضا (روحي فداه)، العجيب أنَّه قبل ولادة الإمام في الحديث المعتبر الشريف صحيحة يونس بن عبد الرحمن، ينقل دعاء الإمام الرضا للإمام المهدي، وأوَّله: «اللَّهُمَّ ادفع عن وليِّك...»[٢]، موجود بعد دعاء العهد بعد دعاء الندبة في المفاتيح، وكان الإمام الرضا يأمر بهذا الدعاء وقراءته.

إذاً الدعاء يكون من جهة الإمام المهدي ندعو له قطعاً، لطفه وإحسانه يقتضي أنْ يدعو هو لنا ويشملنا بدعائه المستجاب.

«اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً»)[٣].

٤٣ - يقول سماحة السيِّد حسين حجازي: أنْ يقرأ في البداية دعاء الفرج لإمام الزمان عليه السلام، ومن ثَمَّ قراءة بقيَّة الأدعية.

ويقول: يجب أنْ نقرأ كثيراً دعاء الفرج ودعاء سلامة الإمام، لذا علينا أنْ نذكر الإمام بشكل دائم، وأنْ نُكثِر من قراءة دعاء الفرج[٤].

---

(١) كمال الدِّين (ص ٤٨٥/ باب ٤٥/ ح ٤).

(٢) مصباح المتهجِّد (ص ٤٠٩).

(٣) محاضرات حول الإمام المهدي عليه السلام (ج ٤/ ص ١٨٧ و١٨٨).

(٤) استعدُّوا فإنَّ الظهور قريب (ص ٧٢).

٤٤ - يقول الدكتور بلال نعيم: من أراد أنْ يتواصل مع الإمام عليه السلام فيمكنه ذلك من خلال المداومة علىٰ قراءة دعاء الفرج، فمن يذكر الإمام عليه السلام فلا بدَّ أنَّ الإمام سيذكره وهو أكرم الكرماء[1].

٤٥ - جاء في كتاب (المنتظَر والمنتظِرون):

اللَّهُمَّ كن لوليِّك:

الدعاء: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن، صلواتك عليه وعلىٰ آبائه في هذه الساعه وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً».

إنَّ هذا الدعاء القصير من الأدعية المهمَّة جدًّا، والتي يتأكَّد استحباب قراءتها في أعظم الليالي وهي ليالي القدر من شهر رمضان الذي يُقدِّر الله فيه ما يكون للعباد في عامهم المقبل. ولعظمة هذا الدعاء يُؤكَّد علىٰ قراءته مراراً، ويُكثِر في هذه الليالي التي يُستجاب بها الدعاء، في حال السجود والقيام والقعود. وكذلك يُستَحبُّ قراءة هذا الدعاء في ليالي الجمعة ويومها.

والواقع لا يوجد دعاء قد ركَّز عليه الأئمَّة مثل هذا الدعاء وأوصوا بقراءته في طول السنة وفي أفضل الأزمنة والأمكنة.

والدلالة علىٰ الاهتمام بهذا الدعاء هو أنَّ الهدف الأصلي لخلق الكون والبشريَّة يتحقَّق بتحقُّق مضمون هذا الدعاء، ولهذا فإنَّ الله تعالىٰ أوصىٰ بقراءة هذا الدعاء بواسطة الأئمَّة عليهم السلام.

فعلىٰ المومنين السعي والاجتهاد لجعل هذا الدعاء ذكرهم اليومي وشعارهم في الحياة، ويلتزموا بقراءته بعد الفرائض اليوميَّة وفي قنوت ركعة الوتر من صلاه الليل مع التوجُّه القلبي والإلحاح إلىٰ الله تعالىٰ)[2].

---

(١) هل تعرف إمام زمانك (ص ١٥).

(٢) المنتظَر والمنتظِرون (ص ١٩٤).

٤٦ - سماحة الشيخ عليّ دعموش:

الدعاء له ﷺ لاسيّما دعاء: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن صلواتك عليه وعلىٰ آله في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة وليًّا وحافظاً...» إلخ.

وورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام في دعاءه له ﷺ: «اللَّهُمَّ أعذه من شرِّ كلِّ طاغٍ وباغٍ، ومن شرِّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه أنْ يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيِّده بالنصر»[1].

وقد ورد التأكيد علىٰ الدعاء له بتعجيل الفرج، ففي التوقيع الشريف عنه ﷺ: «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإنَّ ذلك فرجكم»[2].

وروي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنَّه قال: «والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلَّا من ثبَّته الله عزَّ وجلَّ علىٰ القول بإمامته ووفَّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه»[3])[4].

٤٧ - وصيَّة سماحة آية الله السيِّد جواد الصافي (دام ظلُّه):

الدعاء لوليِّ الأمر ﷺ من أسمىٰ المطالب ومن أفضل القربات، والمتعارف الدعاء له (عليه صلوات الله تعالىٰ) بهذا الدعاء الشريف، وفَّقنا الله تعالىٰ وإيَّاكم للطاعات، ولزوم جادَّة الحقِّ، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّىٰ الله علىٰ محمّد وآل محمّد الطيِّبين الطاهرين.

٤٨ - وصيَّة سماحة العلَّامة الحجَّة الشيخ محمد أمين نجف (دام عزُّه):

---

(١) مصباح المتهجِّد (ص ٤٠٥).

(٢) كمال الدِّين وتمام النعمة (ص ٤٨٥/ باب ٤٥/ ح ٤).

(٣) كمال الدِّين وتمام النعمة (ص ٣٨٤/ باب ٣٨/ ح ١).

(٤) مقال منشور في موقعه الرسمي تحت عنوان: (آداب العلاقة بالإمام الحجَّة ").

دعاء الفرج هو أبرز دليل علىٰ عمق ولاء الداعي للمدعو له، والإخلاص لقضيَّته، والرغبة في النظر إلىٰ طلعته البهيَّة.

٤٩ - وصيَّة سماحة آية الله السيِّد جعفر الأصفهاني (حفظه الله تعالىٰ) حفيد سماحة المرجع الدِّيني السيِّد أبو الحسن الأصفهاني (رضوان الله تعالىٰ عليه): يحسن ويُرجىٰ من المؤمنين المواظبة علىٰ دعاء: «اللَّهُمَّ كن لوليِّك...» إلخ، جدًّا، مع حضور القلب والالتجاء إلىٰ الله الكريم، لأنَّه دعاء لمولانا الإمام الحجَّة عجَّل الله فرجه، والدعاء له عجَّل الله فرجه دعاء لجميع المؤمنين. وفَّقنا الله لمرضاته، وجعلنا من المنتظرين لظهوره عليه السلام.

٥٠ - وصيَّة سماحة العلَّامة الحجَّة الدكتور الشيخ عليٍّ السماوي (دام عزُّه):

وما من كاتباً إلَّا ستبقىٰ	كتابته وإنْ فنيت يداه
فلا تكتب بكفِّك غير شيء	يسرُّك بالقيامة أنْ تراه

ولا أقول في دعاء الفرج إلَّا ما عرفته باليقين أنَّ فيه فرج العبد نفسه قبل فرج الإمام، وهو القائل: «فإنَّه فيه فرجكم»، وكلُّ ما حصلت عليه بخدمتي لسيِّدي ومولاي الحسين طوال حياتي من أرزاق ونِعَم لا تُحصىٰ كانت بسبب هذا الدعاء.

٥١ - كلمة سماحة آية الله شيخنا الأُستاذ عبد الكريم الحائري (دام ظلُّه):

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد، كلُّ من يرىٰ نفسه متعلِّقاً بمولانا صاحب العصر والزمان يرىٰ روحه متعلِّق بتلك الروح العظيمة، وقلبه متعلِّق بذلك القلب الذي يدير عالم الكون، ويرىٰ نفسه متعلِّق بتلك النفس الملكوتيَّة، ويرىٰ ذاته في عالمنا الصغير متعلِّق بتلك الذوات العظيمة التي تُمثِّل الأسماء

الحسنىٰ والعليا والعظمىٰ، بل الاسم الأعظم الإلهي، من يرىٰ نفسه متعلِّق، من يرىٰ أنَّ صاحب العصر والزمان هو وليُّ نعمته، من يرىٰ أنَّ الإمام هو الذي نخاطبه بيمنه رزق الورىٰ وبوجوده ثبت الأرض والسماء، من يرىٰ أنَّ تلك الذات الشريفة هي السبب في الخلق والرزق والعطاء الإلهيَّة والمنَّة الإلهيَّة، يتوجَّه إليها بالشكر والدعاء والثناء. والدعاء قد يكون: (اللَّهُمَّ عجِّل فرجه)، وقد يكون لا تدعو دعاء كاملة.

«اللَّهُمَّ كُن لوليِّك الحُجَّة بن الحَسَن صَلواتُكَ عَليه وَعَلىٰ آبائه في هذه السَّاعة وفي كُلِّ سَاعَة وَليًّا وَحَافِظاً وَقائِداً وَناصراً ودَليلاً وَعَيناً حَتَّىٰ تُسكِنَه أَرضَك طَوعاً وَتُمَتِعَه فيها طَوِيلاً»، كما أمرنا الأئمَّة عليهم السلام في ليلة القدر أنْ نقولها قيامنا وقوعدنا وركوعاً وسجوداً، أنْ نقولها في مختلف أُمورنا، أنْ نربط أنفسنا في ليلة القدر بوليِّ الله الأعظم في كلِّ حين وفي كلِّ الآن وفي كلِّ حركتنا وسكوننا بذلك الدعاء العظيم، من يرىٰ هذا يلتزم بالدعاء في ليلة القدر وفي غير ليلة القدر، في الصبح والمساء، في الظهر والعصر، في كلِّ حين حينما يلتفت إلىٰ تلك الذات الإلهيَّة يبتهج، يراه حياته، يرىٰ رزقه، يرىٰ نعمة النظر، نعمة الكلام، نعمة الشمِّ، نعمة الحياة، نعمة الحركة، نعمة تركُّب كلِّ ذرَّات وجوده وخلاياه تعمل بانتظام، ويرىٰ النظام الخارجي والنظام الداخلي، يرىٰ هذه النِّعَم المتراكمة التي قال الله عنها: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[1]، يرىٰ هذه كلَّها، ويرىٰ وليَّ هذه النعمة هو وليُّ الله الأعظم، هو أمام زماننا، ألَا ينبغي لنا أنْ نلتفت إليه بشكر والدعاء له؟ صلَّىٰ الله عليك يا مولاي، صلَّىٰ الله عليك يا مولاي، صلَّىٰ الله عليك يا مولاي.

---

(١) النحل: ١٨.

٥٢ - كلمة سماحة العلَّامة الحجَّة السيِّد مهدي الجزائري (دام عزُّه):

بسم الله الرحمن الرحيم

أيُّها المؤمنون، أيَّتها المؤمنات، محبُّو صاحب الزمان، شيعة أمير المؤمنين، تقرَّبوا إلىٰ الله بالإمام، هذه عبارة يذكرها عليُّ بن ابراهيم القمِّي (رضوان الله تعالىٰ عليه) في تفسيره في تفسير الآية الشريفة: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[١]، فقال: تقرَّبوا إليه بالإمام[٢].

وأمير المؤمنين (سلام الله عليه) يقول في كلامه في قوله تعالىٰ: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾: «أنا وسيلته»[٣].

وفي حديث طارق بن شهاب، قال أمير المؤمنين (سلام الله عليه): «إنَّ الأئمَّة من آل محمّد ﷺ الوسيلة إلىٰ الله»[٤].

ونحن نعلم أنَّ أهمّ واجب من واجبات الصلاة النيَّة، وفي النيَّة يُشترَط قصد العمل، وأنْ تكون الصلاة قربةً إلىٰ الله، والتقرُّب إلىٰ الله يكون أسهل، بل لا يتحقَّق إلَّا بالقرب للإمام، وأفضل توسُّل وتوجُّه للإمام الدعاء له، فتقرَّبوا إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ في صلاتكم بالدعاء لإمامكم، فقرؤوا في قنوتكم: «اَللَّهُمَّ كُنْ لِّوَلِيِّكَ اَلحُجَّة ابنِ اَلحَسَنِ، صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَعَلىٰ آبائِهِ، في هذِهِ اَلسَّاعَةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ، وَلِيًّا وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيناً، حَتَّىٰ تُسكِنَهُ أَرضَك طَوعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً».

٥٣ - كلمة سماحة العلَّامة الحجَّة الشيخ نُهاد الفيَّاض (حفظه الله تعالىٰ):

بسم الله الرحمن الرحيم

من جملة الأدعية المعروفة (والمهمَّة) في الوسط المؤمن هو دُعاء الفرج،

---

(١) المائدة: ٣٥.

(٢) تفسير القمِّي (ج ١/ ص ١٦٨).

(٣) مناقب آل أبي طالب (ج ٢/ ص ٢٧٣).

(٤) راجع: بحار الأنوار (ج ٢٥/ ص ١٧٤/ ح ٣٨).

أعني: «اللَّهُمَّ كُن لوليِّك الحجَّة بن الحسن، صلواتك عليه وعلىٰ آبائه، في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتَّىٰ تُسكِنه أرضك طوعاً وتُمتِّعه فيها طويلاً». ولعلَّ السِرَّ - والله العالم - في (أهمّيَّته) يرجع إلىٰ جملةِ أُمور، منها:

الأمر الأوَّل: أنَّه دُعاءٌ للإمام الحجَّة:

لا يخفىٰ أنَّ الدُعاء للإمام الحجَّة عجّل الله فرجه من أهمّ أسباب التوفيق والفلاح، إذ يُعَدُّ الدعاء له سبباً في فرجنا وخلاصنا، فقد روىٰ شيخنا الصدوق (طاب ثراه) بسنده المتَّصل عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألتُ محمَّد بن عثمان العَمري رضي الله عنه أنْ يوصل لي كتاباً قد سألتُ فيه عن مسائل أشكلت عليَّ، فوردت في التوقيع بخطِّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام ... إلىٰ قوله (صلوات الله عليه): «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ ذلك فرجكم»[1].

الأمر الثاني: أنَّه مأثورٌ عن المعصومين:

من الأُمور المهمَّة التي حثَّ عليها أئمَّة أهل البيت عليهم السلام هي الدعاء بـ (المأثور) وترك (المُخترع)، فقد روي أنَّ عبد الله بن سنان قد زاد في بعض ألفاظ الدعاء، فرفض أبو عبد الله عليه السلام ذلك، وقال له: «قُلْ كما أقول لك»[2].

وروىٰ شيخنا الكليني (طاب ثراه) بسنده عن عبد الرحيم القصير، قال: دخلتُ علىٰ أبي عبد الله عليه السلام فقلتُ: جُعلتُ فداك إنِّي اخترعتُ دعاءً، قال: «دعني من اختراعك»[3].

ولذلك أفتىٰ بعض الفقهاء باستحباب الدعاء بالمأثور وكراهة المُخترع، كصاحب الوسائل (طاب ثراه).

---

(١) كمال الدِّين وتمام النعمة (ص ٤٨٥/ باب ٤٥/ ح ٤).

(٢) كمال الدِّين وتمام النعمة (ص ٣٥١ و٣٥٢/ باب ٣٣/ ح ٤٩).

(٣) الكافي (ج ٣/ ص ٤٧٦/ باب صلاة الحوائج/ ح ١).

الأمر الثالث: الأمر بتكراره:

من الملاحظِ عند الرجوع إلىٰ المصادر الأصليَّة التي نقلت دُعاء الفرج أنَّه قد أُكِّد علىٰ تكراره، ومن الواضح أنَّ الأمر بتكراره يُشعِر بأهمّيَّته، فقد روىٰ شيخنا الكُليني (طاب ثراه) عن محمَّد بن عيسىٰ، بإسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: «تُكرِّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء، ساجداً، وقائماً، وقاعداً، وعلىٰ كلِّ حال، وفي الشهر كلِّه، وكيف أمكنك، ومتىٰ حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة علىٰ النبيِّ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ كُن لوليِّك...»[1].

نسأل الله تعالىٰ أنْ يُعجِّل في فرج مولانا صاحب العصر والزمان (صلوات الله عليه)، وأنْ يجعلنا من المرضيِّين عنده، والحمد لله ربِّ العالمين.

٥٤ - كلمة آية الله العلَّامة الدكتور الشيخ إبراهيم العاملي (دام ظلُّه):

دعاء الفرج الشهير هو من أكثر الأدعية المهدويَّة تداولاً في وسط الشيعة منذ الغيبة الكبرىٰ وحتَّىٰ زماننا، وتكثر قراءته بعد الصلوات وفي المساجد والحسينيَّات وعقب إقامة الجماعات، وقد لا يخلو مأتم حسيني من قراءته، وقد أكَّد عليه جميع الفقهاء والعلماء، ولم يُنكِره ناكر ولا تجاهله متجاهل من علماء الشيعة في العصور المتطاولة والأزمنة المختلفة إلَّا ما شذَّ وندر، والنادر كالمعدوم بحسب القواعد الأُصوليَّة والفقهيَّة المقرَّرة.

ولمضامين هذا الدعاء العالية أهمّيَّة كبرىٰ في الجانب العقائدي، فهو يُرسِّخ في الأفهام والأذهان أهمّ تفاصيل عقيدة الشيعة المهدويَّة، ففيه التأكيد علىٰ أنَّ الحجَّة بن الحسن عجَّل الله فرجه هو وليُّ الله، والمنصور من عند الله، وله القيادة من الله وليس من الناس كما هو حال الرؤوساء الزمنيِّين. وفي هذا الدعاء العالي

(١) الكافي (ج ٤/ ص ١٦٢/ باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان/ ح ٤).

المضامين إشارة واضحة إلىٰ هويَّة هذا الإمام العظيم ، وبيان لنسبته الشريفة من جهة أبيه، كما فيه ترغيب وتحبيب علىٰ حثِّ الشيعة علىٰ نصرة هذا الإمام من خلال الدعوة لكي ينصره الله، فنصر الله له أدواته، فنصرته مُعدَّة لمن ينصره كما في الآية الكريمة[١]، ودعاء شيعته له عجّل الله فرجه بالنصر يتضمَّن الدعاء لأنفسهم بالنصر كما لا يخفىٰ علىٰ النبيه، فقد ورد التأكيد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام علىٰ أنَّ في فرجه عليه السلام الفرج لشيعته[٢].

ولا يخفىٰ ما في هذا الطلب من الله عبر هذا الدعاء الجليل، لا يخفىٰ ما في ذلك من تأكيد علىٰ ضرورة إعداد النفس لهذه النصرة الإلهيَّة.

ويشير هذا الدعاء الكبير في مضمونه علىٰ صغر حجمه، يشير إلىٰ الموقع القيادي الذي سيلعبه الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره، وما يحظىٰ وسيحظىٰ به من عناية الله في حكومة كلِّ الأرض، وفي ذلك التفاتة واضحة لما يمكن أنْ نُسمِّيه بالعولمة المهدويَّة التي هي وعد الله عبر رُسُله وأنبيائه عليهم السلام ، فلا بدَّ من تحقُّق هذه العولمة المهدويَّة قبل قيام الساعة، وذلك عندما يملأ عليه السلام الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلِئَت ظلماً وجوراً.

ويُعتَبر هذا الدعاء من أهمّ وسائل ارتباط عوامِّ الشيعة بمولىٰ الكونين وصاحب العصر والزمان الإمام الثاني عشر من أئمَّة العترة النبويَّة، ولا يخفىٰ ما في ذلك من فائدة تربويَّة وأخلاقيَّة، اجتماعيَّة وعلىٰ مستوىٰ الفرد. فهو لا يخلو مجلس عامٌّ من قراءته، خصوصاً المجالس العزائيَّة الحسينيَّة، خصوصاً تلك التي تُعقَد في مواسم عاشوراء وشهر رمضان، وغيرها من الاجتماعات العظيمة التي تحرص الشيعة علىٰ إقامتها علىٰ مدار السنة، والتي تُعتَبر جامعة أهل البيت عليهم السلام

---

(١) قال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ (محمّد: ٧).

(٢) راجع: كمال الدِّين وتمام النعمة (ص ٤٨٥/ باب ٤٥/ ح ٤).

التي من خلالها يتمكَّن علماء الشيعة من تثقيف الناس وتوجيههم وإرشادهم إلىٰ العقائد الحقَّة والأخلاق المحقَّة، فالتبليغ الدِّيني الحقيقي والأهمّ في زماننا يكاد ينحصر بإقامة هذه المجالس، التي يتصدَّرها قراءة دعاء الفرج في الأعمِّ الأغلب.

لكلِّ ذلك كانت لدعاء الفرج المقصود هذه الأهمّيَّة العقائديَّة والأخلاقيَّة التربويَّة، لكونه يُقوِّي ارتباط الناشئة وغير الناشئة بالإمام المهدي ﷺ، ومن هذا المنطلق كان التأكيد علىٰ قراءته من قِبَل العلماء الأعلام، ومن هذا المنطلق وبعد الفراغ من ثبوته بالتواتر اللفظي والمضموني في أهمّ مصادر الشيعة، من هذا المنطلق كان تركه نقص بعد الكمال، بل وفي ترك قراءته تفويت لكثير من المنافع الفرديَّة والجماعيَّة في الجنبتين العقائديَّة والأخلاقيَّة، بل في ترك قراءته - مع القدرة علىٰ ذلك - وجه من وجوه الخذلان للقضيَّة المهدويَّة في زمن الغيبة الكبرىٰ.

اللَّهُمَّ كن لوليِّك الحجَّة بن الحسن، صلواتك عليه وعلىٰ آبائه، في هذه الساعة وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظاً وقائداً وناصراً، حتَّىٰ تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتِّعه فيها طويلاً، برحمتك يا أرحم الراحمين.

والحمد لله ربِّ العالمين.

٥٥ - رأي وكلمة سماحة العلَّامة الحجَّة المحقِّق المدقِّق الشيخ محمّد آمين الأميني (دام عزُّه):

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لا شكَّ في اعتبار هذا الدعاء الذي أورده الشيخ الكليني رحمه الله في (الكافي الشريف) في باب الدعاء في العشر الأخير من شهر رمضان، عن محمّد بن عيسىٰ بإسناده عن الصالحين عليهما السلام. وذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في (التهذيب) عن محمّد

ابن عيسىٰ بإسناده عن الصادقين عليهما السلام. كما أنَّ الشيخ الطوسي رحمه الله ذكره في (مصباح المتهجِّد)، والسيِّد ابن طاوس في (الإقبال)، وغيرهم في كُتُبهم.

والمقصود من الصالحين والصادقين هم الأئمَّة المعصومين (عليهم أفضل صلوات المصلِّين)، ومجرَّد ذكر هؤلاء مع قوَّة المضمون وإرشاد حكم العقل والشرع بحسن بل لزوم الدعاء لوليِّنا وإمامنا حجَّة الله علىٰ الخلق عجَّل الله فرجه يُرشِدنا إلىٰ حسن الاهتمام بهذا الدعاء والمداومة عليه، كما أنَّ شيخنا الأُستاذ آية الله العظمىٰ الميرزا جواد التبريزي رحمه الله أوصىٰ بقراءته في القنوت.

حفظكم الله وأيَّدكم.

٥٦ - كلمة سماحة آية الله الشيخ جواد السلطان الأحسائي (دام ظلُّه):

ورد عن علمائنا أنَّه من أهمّ الأدعية، وأنَّه يُدعىٰ به في ليلة القدر، دعاء الفرج: «اَللَّهُمَّ كُنْ لِّوَلِيِّكَ اَلحُجَّة بنِ اَلحَسَنِ، صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَعَلىٰ آبائِهِ، في هذِهِ اَلسَّاعِةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيناً، حَتَّىٰ تُسكِنَهُ أَرضَك طَوعاً، وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً»، قياماً وقعوداً من أوَّلها إلىٰ آخرها.

مضافاً إلىٰ أنَّ الدعاء لإمام الزمان عليه السلام من أهمّ الأعمال اليوميَّة وأوجبها، وهو من أهمّ حقوقه عليه السلام، وقد التزم به مراجعنا العظام (رحم الله الماضين وحفظ الله الباقين) علىٰ الملازمة بقرائته.

* * *

وفي الختام:

وبه نختم كتابنا هذا، نسأل الله العليَّ القدير أنْ يتقبَّل منَّا ببركة مولانا وسيِّدنا صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه، وعجَّل الله في فرجه الشريف في خير وعافية منَّا، والحمد لله ربِّ العالمين.

حسين آل حمدي
النجف الأشرف
(٢٨/ جمادىٰ الأُولىٰ/ ١٤٤٠هـ)

* * *

المصادر والمراجع

١ - **القرآن الكريم**.

٢ - **إتقان المقال في أحوال الرجال**: الشيخ محمّد طه نجف/ الطبعة الحجريَّة.

٣ - **الاجتهاد والتقليد**: السيِّد عليٌّ الحسيني السيستاني.

٤ - **أجوبة المسائل**: السيِّد صادق الروحاني/ ط ١/ ١٤٣١هـ/ دار زين العابدين/ قم.

٥ - **الاحتجاج**: أحمد بن عليٍّ الطبرسي/ تعليق وملاحظات: السيِّد محمّد باقر الخرسان/ ١٣٨٦هـ/ دار النعمان/ النجف الأشرف.

٦ - **استعدُّوا فإنَّ الظهور قريب**: السيِّد حسين حجازي/ ط ١/ ١٤٢٨هـ/ مكتبة الرضا.

٧ - **أضواء علىٰ علم الدراية والرجال**: السيِّد السيستاني/ ط ١/ ١٤٣٩هـ/ دار التفسير.

٨ - **إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ**: الفضل بن الحسن الطبرسي/ ط ١/ ١٤١٧هـ/ مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ قم.

٩ - **آفاق مهدويَّة (محاضرات حول الإمام المهدي عليه السلام)**: السيِّد منير الخبَّاز/ ط ١/ ١٤٢٩هـ/ مركز الدراسات التخصُّصيَّة في الإمام المهدي عجّل الله فرجه/ النجف الأشرف.

١٠ - **إقبال الأعمال**: السيِّد عليُّ بن طاوس/ تحقيق: جواد القيُّومي الأصفهاني/ ط ١/ ١٤١٤هـ/ مكتب الإعلام الإسلامي.

١١ - **الأمالي**: الشيخ الصدوق/ ط ١/ ١٤١٧هـ/ مركز الطباعة والنشر في مؤسَّسة البعثة/ قم.

١٢ - **الأمالي**: الشيخ الطوسي/ تحقيق: مؤسَّسة البعثة/ ط ١/ ١٤١٤هـ/ دار الثقافة/ قم.

١٣ - **الأمالي**: الشيخ المفيد/ تحقيق: حسين الأُستادولي وعليّ أكبر الغفاري/ ط ٢/ ١٤١٤هـ/ دار المفيد/ بيروت.

١٤ - **الإمام المهدي عليه السلام بين التواتر وحساب الاحتمال**: الشيخ باقر الإيرواني/ ط ٢/ ١٤٣١هـ/ دار البذرة.

١٥ - **الإمام المهدي عليه السلام في القرآن والسُّنَّة والعلم**: السيِّد صدر الدِّين القبانچي/ تحقيق: السيِّد محمّد الطالقاني/ ط ١/ ١٤٣٦هـ/ مكتب إمام جمعة النجف الأشرف.

١٦ - **الإمامة الإلهيَّة**: الشيخ محمّد السند/ ط ١/ ١٤٢٧هـ/ منشورات الاجتهاد/ قم.

١٧ - **انتخاب الجيِّد من تنبيهات السيِّد علىٰ رجال التهذيب**: الشيخ حسن بن الشيخ محمّد الدمستاني البحراني القطيفي/ تحقيق: ضياء بدر آل سنبل/ ط ١/ ١٤٢٩هـ/ مؤسَّسة طيبة لإحياء التراث/ بيروت.

١٨ - **الانتظار الموجَّه (دراسة في علاقة الانتظار بالحركة وفي علاقتها به)**: الشيخ محمّد مهدي الآصفي/ ١٤٣١هـ/ مطبعة مجمع أهل البيت عليهم السلام/ النجف الأشرف.

١٩ - **الأنوار الإلهيَّة في المسائل العقائديَّة**: الميرزا جواد التبريزي/ ط ٣/ ١٣٨٣ش/ دار الصدِّيقة الشهيدة (سلام الله عليها).

٢٠ - **بحار الأنوار الجامعة لدُرَر أخبار الأئمَّة الأطهار**: العلَّامة المجلسي/ تحقيق: يحيىٰ العابدي الزنجاني وعبد الرحيم الربَّاني الشيرازي/ ط ٢/ ١٤٠٣هـ/ مؤسَّسة الوفاء/ بيروت.

٢١ - **بحوث في المهدويَّة**: الشيخ محمّد جواد الفاضل اللنكراني/ ط ١/ ١٣٩٥ش/ مركز فقه الأئمَّة الأطهار عليهم السلام.

٢٢ - **البلد الأمين**: الكفعمي/ ١٣٨٣هـ/ مكتبة الصدوق/ طهران.

٢٣ - **بماذا نعرف الإمام المهدي**: السيِّد عبَّاس المدرِّسي اليزدي/ ط ١/ منشورات الداوري.

٢٤ - **تاج العروس**: مرتضىٰ الزبيدي/ تحقيق: عليّ شيري/ ١٤١٤هـ/ دار الفكر/ بيروت.

٢٥ - **تاريخ مدينة دمشق**: ابن عساكر/ تحقيق: عليّ شيري/ ١٤١٥هـ/ دار الفكر/ بيروت.

٢٦ - **تحقيق الأُصول**: السيِّد عليٌّ الحسيني الميلاني/ ط ٢/ ١٤٢٨هـ/ الناشر: الحقائق/ قم.

٢٧ - **تذكرة الفقهاء**: العلَّامة الحلِّي/ ط ١/ ١٤١٤هـ/ مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ قم.

٢٨ - **تصحيح اعتقادات الإماميَّة**: الشيخ المفيد/ تحقيق: حسين دركاهي/ ط ٢/ ١٤١٤هـ/ دار المفيد/ بيروت.

٢٩ - **تفسير الآلوسي (روح المعاني)**: شهاب الدِّين أبو الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي.

٣٠ - **تفسير العيَّاشي**: محمّد بن مسعود العيَّاشي/ تحقيق: السيِّد هاشم الرسولي المحلَّاتي/ المكتبة العلميَّة الإسلاميَّة/ طهران.

٣١ - **تفسير القمِّي**: عليُّ بن إبراهيم القمِّي/ تصحيح وتعليق وتقديم: السيِّد طيِّب الموسوي الجزائري/ ط ٣/ ١٤٠٤هـ/ مؤسَّسة دار الكتاب/ قم.

٣٢ - **تفسير الميزان (الميزان في تفسير القرآن)**: العلَّامة الطباطبائي/ مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة.

٣٣ - **تهذيب الأحكام**: الشيخ الطوسي/ تحقيق وتعليق: السيِّد حسن الموسوي الخرسان/ ط ٣/ ١٣٦٤هـ/ دار الكتب الإسلاميَّة/ طهران.

٣٤ - **التوحيد**: الشيخ الصدوق/ تحقيق وتصحيح: هاشم حسيني طهراني/ ط ١/ جماعة المدرِّسين في الحوزة العلميَّة/ قم.

٣٥ - **الثاقب في المناقب**: ابن حمزة الطوسي/ تحقيق: نبيل رضا علوان/ ط ٢/ ١٤١٢هـ/ مؤسَّسة أنصاريان/ قم.

٣٦ - **ثلاثيَّة المعرفة المهدويَّة في المنتظَر والمنتظِر والانتظار**: السيِّد محمّد القبانچي/ ط ٣/ ١٤٣٣هـ/ مركز الدراسات التخصُّصيَّة في الإمام المهدي عجّل الله فرجه/ النجف الأشرف.

٣٧ - **ثواب الأعمال**: الشيخ الصدوق/ تحقيق: محمّد مهدي الخرسان/ ط ٢/ ١٣٦٨ش/ مطبعة أمير/ منشورات الشريف الرضي/ قم.

٣٨ - **جامع الرواة وإزاحة الشُّبُهات عن الطُّرُق والإسناد**: محمّد عليّ الأردبيلي الغروي الحائري/ الناشر: مكتبة المحمّدي.

٣٩ - **جمال الأُسبوع**: ابن طاوس/ تحقيق: جواد القيُّومي/ ط ١/ ١٣٧١ش/ مطبعة أختر شمال/ مؤسَّسة الآفاق.

٤٠ - **الحركة الإصلاحيَّة من الحسين عليه السلام إلىٰ المهدي عليه السلام**: السيِّد صدر الدِّين القبانجي/ ط ١/ ١٤٢٧هـ/ مركز الدراسات التخصُّصيَّة في الإمام المهدي عجّل الله فرجه/ النجف الأشرف.

٤١ - **حرمة الكذب ومستثنياته**: السيِّد مرتضىٰ الشيرازي/ ط ١/ ١٤٣٨هـ/ دليل ما.

٤٢ - **حياة الحيوان الكبرىٰ**: كمال الدِّين الدميري/ ط ٢/ ١٤٢٤هـ/ دار الكُتُب العلميَّة/ بيروت.

٤٣ - **خاتمة المستدرك**: الميرزا حسين النوري/ ط ١/ ١٤١٥هـ/ مطبعة ستارة/ مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام/ قم.

٤٤ - **الخرائج والجرائح**: قطب الدِّين الراوندي/ بإشراف: السيِّد محمّد باقر الموحِّد الأبطحي/ ط ١/ ١٤٠٩هـ/ مؤسَّسة الإمام المهدي عجل الله فرجه/ قم.

٤٥ - **خزائن الأحكام**: آقا بن عابد الدربندي/ ط ١/ قم.

٤٦ - **الخصال**: الشيخ الصدوق/ تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري/ ١٣٦٢ش/ مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة.

٤٧ - **خلاصة الأقوال**: العلاَّمة الحلِّي/ ط ١/ ١٤١٧هـ/ مؤسَّسة نشر الفقاهة.

٤٨ - **الدُّرُّ المنثور في التفسير بالمأثور**: جلال الدِّين السيوطي/ دار المعرفة/ بيروت.

٤٩ - **الدُّرُّ النظيم**: يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي/ مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة.

٥٠ - **الدروع الواقية**: عليُّ بن طاوس/ ط ١/ ١٤١٤هـ/ مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ قم.

٥١ - **دعاء الفرج وشُبُهات المضلِّين**: أبو الحسن حميد المقدَّس الغريفي/ ط ١/ ١٤٢٧هـ/ مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي/ الناشر: اعتصام.

٥٢ - **الدعوات**: قطب الدِّين الراوندي/ ط ١/ ١٤٠٧هـ/ مطبعة أمير/ مؤسَّسة الإمام المهدي عجل الله فرجه/ قم.

٥٣ - **دلائل الإمامة**: محمّد بن جرير الطبري الشيعي/ ط ١/ ١٤١٣هـ/ مؤسَّسة البعثة/ قم.

٥٤ - **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة**: آغا بزرك الطهراني/ ط ٣/ ١٤٠٣هـ/ دار الأضواء/ بيروت.

٥٥ - **ذكرىٰ آخر الخلفاء والحُجَج الإلهيَّة**: الشيخ الوحيد الخراساني/ ط ٣/ ١٤٣٠هـ/ مدرسة الإمام باقر العلوم عليه السلام.

٥٦ - **ربيع الظهور**: السيِّد مهدي شمس الدِّين/ ط ١/ ١٤٢٩هـ/ مؤسَّسة التاريخ العربي.

٥٧ - **رجال ابن داود**: ابن داود الحلِّي/ تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم/ ١٣٩٢هـ/ منشورات المطبعة الحيدريَّة/ النجف الأشرف.

٥٨ - **رجال الطوسي**: الشيخ الطوسي/ ط ١/ ١٤١٥هـ/ مؤسَّسة النشر الإسلامي.

٥٩ - **رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنِّفي الشيعة)**: أبو العبَّاس أحمد ابن عليّ بن أحمد بن العبَّاس النجاشي الأسدي الكوفي/ ط ٥/ ١٤١٦هـ/ مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة.

٦٠ - **الرجعة بين الظهور والمعاد**: الشيخ محمّد السند/ تحقيق وتنسيق: أحمد بن حسين العبيدان الأحسائي/ ط ١/ ١٤٣٥هـ/ دار زين العابدين/ قم.

٦١ - **الرواشح السماويَّة**: السيِّد محمّد باقر الداماد/ تحقيق: غلامحسين قيصريه ها ونعمة الله الجليلي/ ط ١/ ١٤٢٢هـ/ دار الحديث.

٦٢ - **روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات**: الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري/ مكتبة إسماعيليان.

٦٣ - **روضة المتَّقين في شرح من لا يحضره الفقيه**: محمّد تقي المجلسي

(الأوَّل)/ نمَّقه وعلَّق عليه وأشرف علىٰ طبعه: السيِّد حسين الموسوي الكرماني والشيخ عليّ پناه الاشتهاردي/ بنياد فرهنگ إسلامي حاجّ محمّد حسين كوشانپور.

٦٤ - **رياض العلماء وحياض الفضلاء**: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني/ تحقيق: أحمد الحسيني الإشكوري/ ط ١/ ١٤٣١هـ/ مؤسَّسة التاريخ العربي/ بيروت.

٦٥ - **الشافي في شرح الكافي**: المولىٰ خليل القزويني/ تحقيق وتصحيح: محمّد حسين درايتي/ ط ١/ ١٤٢٩هـ/ دار الحديث/ قم.

٦٦ - **شذرات مهدويَّة**: الشيخ حسين الأسدي/ ط ٢/ ١٤٣٨هـ/ مركز الدراسات التخصُّصيَّة في الإمام المهدي عجّل الله فرجه/ النجف الأشرف.

٦٧ - **شرح أُصول الكافي**: صدر المتألِّهين/ تحقيق وتصحيح: محمّد خواجوي/ ط ١/ ١٣٨٣ش/ مؤسَّسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي/ طهران.

٦٨ - **شمس خلف السحاب**: الشيخ عليٌّ الكوراني/ إعداد: الشيخ مسلم خاطري/ ط ١/ ١٤٣٥هـ.

٦٩ - **الصحيفة المهديَّة المنتخبة**: السيِّد مرتضىٰ المجتهدي السيستاني/ ط ٤/ المطبعة: أنصار المهدي عليه السلام/ الناشر: الماس.

٧٠ - **عبقات مهدويَّة**: السيِّد محمّد رضا الشيرازي/ ط ١/ ١٤٣٩هـ/ مطبعة النجف الأشرف.

٧١ - **عدَّة الداعي ونجاح الساعي**: ابن فهد الحلِّي/ تحقيق: أحمد الموحِّدي القمِّي/ مكتبة وجداني/ قم.

٧٢ - **العدد القويَّة لدفع المخاوف اليوميَّة**: عليُّ بن يوسف المطهَّر الحلّي/ تحقيق: السيِّد مهدي الرجائي/ إشراف: السيِّد محمود المرعشي/ ط ١/ ١٤٠٨هـ/ مكتبة آية الله المرعشي/ قم.

٧٣ - **العروة الوثقىٰ**: السيِّد اليزدي/ ط ١/ ١٤١٧هـ/ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم.

٧٤ - **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: الشيخ الصدوق/ تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي/ ١٤٠٤هـ/ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت.

٧٥ - **الغدير في الكتاب والسُّنَّة والأدب**: الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي/ ط ٤/ ١٣٩٧هـ/ دار الكتاب العربي/ بيروت.

٧٦ - **الغيبة**: الشيخ الطوسي/ تحقيق: عبد الله الطهراني وعليّ أحمد ناصح/ ط ١/ ١٤١١هـ/ مطبعة بهمن/ مؤسَّسة المعارف الإسلاميَّة/ قم.

٧٧ - **فرج المهموم**: ابن طاوس/ ١٣٦٣ش/ مطبعة أمير/ منشورات الشريف الرضي/ قم.

٧٨ - **فقه الرضا**: عليُّ بن بابويه/ ط ١/ ١٤٠٦هـ/ المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام/ مشهد.

٧٩ - **فلاح السائل**: السيِّد عليُّ بن طاوس.

٨٠ - **الفهرست**: الشيخ الطوسي/ تحقيق: جواد القيُّومي/ ط ١/ ١٤١٧هـ/ مؤسَّسة النشر الإسلامي.

٨١ - **الفوائد الرجاليَّة**: السيِّد مهدي بحر العلوم/ ط ١/ ١٣٦٣ش/ مكتبة الصادق/ طهران.

٨٢ - **الفوائد الطوسيَّة**: الحرُّ العاملي/ تعليق وتصحيح: السيِّد مهدي اللازوردي والشيخ محمّد درودي/ ١٤٠٣هـ/ المطبعة العلميَّة/ قم.

٨٣ - **الفوائد المدنيَّة**: محمّد أمين الأسترآبادي/ تحقيق: الشيخ رحمة الله الرحمتي الأراكي/ ط ١/ ١٤٢٤هـ/ مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة.

٨٤ - **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: محمّد عبد الرؤوف المناوي/ تصحيح: أحمد عبد السلام/ ط ١/ ١٤١٥هـ/ دار الكُتُب العلميَّة/ بيروت.

٨٥ - **قَصص الأنبياء**: قطب الدِّين الراوندي/ تحقيق: الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني/ ط ١/ ١٤١٨هـ/ انتشارات الهادي.

٨٦ - **الكافي**: الشيخ الكليني/ تحقيق: عليّ أكبر الغفاري/ ط ٥/ ١٣٦٣ش/ مطبعة حيدري/ دار الكُتُب الإسلاميَّة/ طهران.

٨٧ - **كشف الغمَّة في معرفة الأئمَّة**: عليُّ بن أبي الفتح الإربلي/ ط ٢/ ١٤٠٥هـ/ دار الأضواء/ بيروت.

٨٨ - **كشف المحجَّة لثمرة المهجة**: السيِّد عليُّ بن طاوس/ ١٣٧٠هـ/ المطبعة الحيدريَّة/ النجف الأشرف.

٨٩ - **كمال الدِّين وتمام النعمة**: الشيخ الصدوق/ تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري/ ١٤٠٥هـ/ مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة.

٩٠ - **الكنز المخفي**: آية الله عبد النبيِّ العراقي/ ط ١/ دار الصدِّيقة الشهيدة عليها السلام.

٩١ - **الكنىٰ والألقاب**: الشيخ عبَّاس القمِّي/ تقديم: محمّد هادي الأميني/ مكتبة الصدر/ طهران.

٩٢ - **كيف تنصر إمام زمانك**: الشيخ محمّد باقر الفقيه/ ط ١/ ١٤٢٨هـ/ مؤسَّسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع.

٩٣ - **المجتنىٰ من دعاء المجتبىٰ**: السيِّد عليُّ بن طاوس/ تحقيق: صفاء الدِّين البصري.

٩٤ - **مجمع البيان في تفسير القرآن**: أمين الإسلام أبو عليٍّ الفضل بن

الحسن الطبرسي/ قدَّم له: السيِّد محسن الأمين العاملي/ ط ١/ ١٤١٥هـ/ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت.

٩٥ - **محاضرات حول الإمام المهدي** عليه السلام: السيِّد عليٌّ الحسيني الصدر، الشيخ باقر الإيرواني، السيِّد علاء الدِّين الموسوي/ ط ١/ ١٤٢٥هـ/ مركز الدراسات التخصُّصيَّة في الإمام المهدي عجّل الله فرجه/ النجف الأشرف.

٩٦ - **مختصر بصائر الدرجات**: الحسن بن سليمان الحلِّي/ ط ١/ ١٣٧٠هـ/ منشورات المطبعة الحيدريَّة/ النجف الأشرف.

٩٧ - **المرابطة في زمن الغيبة الكبرىٰ (المقدَّمات، المتقدِّمات، الممهِّدات، المسؤوليَّات)**: السيِّد مرتضىٰ الشيرازي/ ط ١/ ١٤٣٥هـ/ مؤسَّسة التقىٰ الثقافيَّة.

٩٨ - **مرآة العقول في شرح أخبار الرسول**: العلَّامة المجلسي/ ط ٢/ ١٤٠٤هـ/ قدَّم له: السيِّد مرتضىٰ العسكري/ إخراج ومقابلة وتصحيح: السيِّد هاشم الرسولي/ دار الكُتُب الإسلاميَّة.

٩٩ - **المراجعات**: السيِّد عبد الحسين شرف الدِّين/ تحقيق وتعليق: حسين الراضي/ ط ٢/ ١٤٠٢هـ.

١٠٠ - **المزار الكبير**: محمّد بن جعفر المشهدي/ تحقيق: جواد القيُّومي الأصفهاني/ ط ١/ ١٩١٩هـ/ نشر القيُّوم/ قم.

١٠١ - **المزار**: الشهيد الأوَّل/ ط ١/ ١٤١٠هـ/ مطبعة أمير/ مؤسَّسة الإمام المهدي عجّل الله فرجه/ قم.

١٠٢ - **مستدرك الوسائل**: الميرزا النوري/ ط ١ المحقَّقة/ ١٤٠٨هـ/ مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ بيروت.

١٠٣ - **مستطرفات السرائر**: ابن إدريس الحلِّي/ ط ٢/ ١٤١١هـ/ مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة.

١٠٤ - **مصباح المتهجِّد**: الشيخ الطوسي/ ط ١/ ١٤١١هـ/ مؤسَّسة فقه الشيعة/ بيروت.

١٠٥ - **مصباح الهدىٰ وسفينة النجاة**: الشيخ الوحيد الخراساني/ ط ١/ ١٤٤٠هـ/ مؤسَّسة وارث الأنبياء للدراسات التخصُّصيَّة في النهضة الحسينيَّة/ العتبة الحسينيَّة.

١٠٦ - **المصباح**: الكفعمي/ ط ٣/ ١٤٠٣هـ/ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت.

١٠٧ - **معالم العلماء**: ابن شهرآشوب/ قم.

١٠٨ - **معجم رجال الحديث**: السيِّد الخوئي/ ط ٥/ ١٤١٣هـ.

١٠٩ - **مفاتيح الجنان**: الشيخ عبَّاس القمِّي/ ط ٣/ ٢٠٠٦م/ مكتبة العزيزي/ قم.

١١٠ - **مفتاح الفلاح**: الشيخ البهائي العاملي/ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت.

١١١ - **مقابس الأنوار**: الشيخ أسد الله الشوشتري.

١١٢ - **مكارم الأخلاق**: حسن بن الفضل الطبرسي/ ط ٦/ ١٣٩٢هـ/ منشورات الشريف الرضي.

١١٣ - **مكيال المكارم**: ميرزا محمّد تقي الأصفهاني/ تحقيق: عليّ عاشور/ ط ١/ ١٤٢١هـ/ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت.

١١٤ - **ملامح العظمة في شخصيَّة الإمام الخوئي** قدس سره: السيِّد منير الخبَّاز/ دار العلم للإمام الخوئي قدس سره.

١١٥ - **من رأيت**: السيِّد مجتبىٰ البحراني.

١١٦ - **من لا يحضره الفقيه**: الشيخ الصدوق/ تصحيح وتعليق: عليّ

أكبر الغفاري/ ط ٢/ مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، وطبعة دار الكُتُب الإسلاميَّة/ ط ٧/ طهران.

١١٧ - **منازل الآخرة:** الشيخ عبَّاس القمِّي/ تحقيق: السيِّد ياسين الموسوي/ ط ١/ ١٤١٩هـ/ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم.

١١٨ - **مناقب آل أبي طالب:** ابن شهرآشوب/ ١٣٧٦هـ/ المكتبة الحيدريَّة/ النجف الأشرف.

١١٩ - **المنتظَر والمنتظِرون:** السيِّدة أُمُّ مهدي/ ط ٢/ ١٤٢٦هـ/ مركز الآفاق للدراسات.

١٢٠ - **منتهىٰ الآمال في تواريخ النبيِّ والآل:** الشيخ عبَّاس القمِّي/ ط ٥/ ١٤٢٢هـ/ جامعة المدرِّسين/ قم.

١٢١ - **منية المرتاد في ذكر نفاة الاجتهاد (مجامع المقرَّبين ورياض المحدَّثين):** الشهيد الميرزا محمّد جمال الدِّين/ تحقيق: أبو أحمد بن أحمد آل عصفور/ ط ١/ ١٤٣٨هـ/ منشورات دار الحسين عليه السلام.

١٢٢ - **مهج الدعوات ومنهج العبادات:** ابن طاوس/ كتابخانه سنائي.

١٢٣ - **مهدي الأُمَم:** الشيخ عبد الله حسن آل درويش.

١٢٤ - **مهذّب الأحكام:** السيِّد عبد الأعلىٰ السبزواري/ ط ٤/ ١٤١٣هـ/ مطبعة فروردين.

١٢٥ - **النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجَّة الغائب** عجّل الله فرجه: ميرزا حسين الطبرسي النوري/ تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق: السيِّد ياسين الموسوي/ ط ١/ ١٤١٥هـ/ أنوار الهدىٰ.

١٢٦ - **نهاية الدراية:** السيِّد حسن الصدر/ تحقيق: ماجد الغرباوي/ نشر المشعر.

١٢٧ - **النوادر**: فضل الله الراوندي/ تحقيق: سعيد رضا عليّ عسكري/ ط ١/ مؤسَّسة دار الحديث الثقافيَّة/ قم.

١٢٨ - **الهداية في الأُصول والفروع**: الشيخ الصدوق/ ط ١/ ١٤١٨هـ/ مطبعة اعتماد/ مؤسَّسة الإمام الهادي عليه السلام.

١٢٩ - **هل تعرف إمام زمانك**: الدكتور بلال نعيم/ ط ٢/ ١٤٣٤هـ/ دار الولاء/ بيروت.

١٣٠ - **الوافي**: الفيض الكاشاني/ تحقيق وتصحيح وتعليق والمقابلة مع الأصل: ضياء الدِّين الحسيني الأصفهاني/ ط ١/ ١٤٠٦هـ/ مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام العامَّة/ أصفهان.

١٣١ - **وسائل الشيعة (تفصيل وسائل الشيعة إلىٰ تحصيل مسائل الشريعة)**: الحرُّ العاملي/ ط ٢/ ١٤١٤هـ/ مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ قم.

١٣٢ - **وشرته بثمن بخس**: محمّد الموسىٰ/ ط ١/ ١٤٣٦هـ/ دار المرتضىٰ/ بيروت.

١٣٣ - **وصول الأخيار إلىٰ أُصول الأخبار**: والد الشيخ البهائي/ تحقيق: السيِّد عبد اللطيف الكوهكمري/ ط ١/ ١٤٠١هـ/ مجمع الذخائر الإسلاميَّة.

١٣٤ - **وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عجّل الله فرجه**: الميرزا محمّد تقي الأصفهاني/ ط ٥/ ١٤٤٢هـ/ مركز الدراسات التخصُّصيَّة في الإمام المهدي عجّل الله فرجه/ النجف الأشرف.

* * *

الفهرس

❊ ❊ ❊